يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17957 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأحد 4 جمادى الأولى 1447 هـ | 26 تشرين الأول 2025 م

«أوتشا» تدعو لدعم سوريا وتحذر من توقف المساعدات

2

سوريا في «FII».. تموضع جديد وشراكات كبرى

العقارات المسلوبة بيدّ القضاء

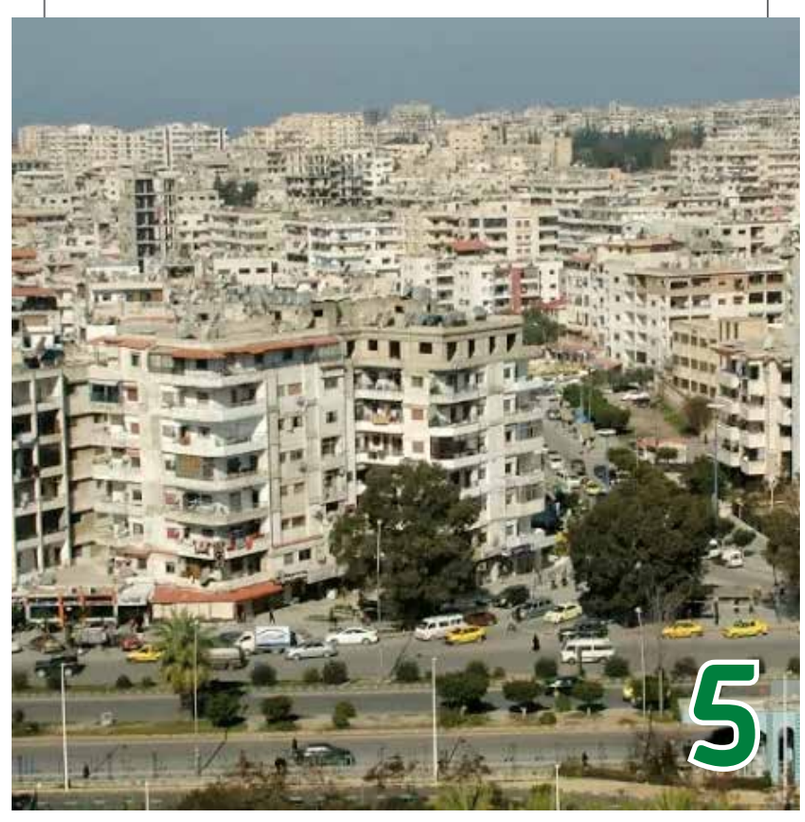

5

الاقتصاد السوري.. مبشرٍ ومغرٍ

6

جسر الرستن.. بين الخراب والأمل

9

استعادة قوة القطاع الزراعي.. أولوية استراتيجية 7

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17957
الأحد 4 جمادى الأولى 1447 هـ
26 تشرين الأول 2025 م

«أوتشا» تدعو لدعم سوريا وتحذّر من توقف المساعدات مطلع 2026

الثورة:

دعـا مكتـب الأمـم المتحـدة لتنسـيق الشـؤون الإنسـانية (أوتشـا) المجتمـع الدولـي إلـى توحيـد الجهـود ومواصلـة دعـم الشـعب السـوري، مؤكـداً أن بنـاء مسـتقبل مسـتقر في سـوريا يتطلـب التزامـاً جماعيـاً طويـل الأمـد.

وجـاء في بيـان صـادر عـن المكتـب على منصّـة «إكـس» بمناسـبة يـوم الأمـم المتحـدة: «منـذ ثمانيـة عقـود، عملـت الأمـم المتحـدة على ترسـيخ قيـم السـلام والأمـل في العالم، وفي سـوريا نواصـل التزامنـا بمسـاندة المجتمعـات المتضـررة على التعـافي وإعـادة البنـاء والتطلـع إلـى مسـتقبل أكثـر مرونـة. فلنقـف جميعـاً مـن أجـل السـلام والتعـافي ومسـتقبل أفضـل لـكل السـوريين».

في المقابـل، حـذّر برنامـج الأغذيـة العالمـي (WFP) مـن احتمـال توقـف المسـاعدات الغذائيـة في سـوريا مـع مطلـع عـام 2026، في حـال لـم يتـم تأميـن 84 مليـون دولار أميركـي بصـورة عاجلـة لضمـان اسـتمرار عملياتـه الإغاثيـة خـلال الأشـهر السـتة المقبلـة الممتـدة مـن تشـرين الأول/أكتوبـر 2025 إلـى آذار/مـارس 2026.

وأشـار البرنامـج إلـى أن عـدم توفيـر التمويـل قبـل كانـون الأول/ديسـمبر المقبـل سـيؤدي إلـى انقطاعـات حـادة في الإمـدادات الغذائيـة، قـد تشـمل تعليـق مشـروع الخبـز المدعـوم الـذي يسـتفيد منـه أكثـر مـن مليونـي شـخص، وهـو مـا سـيُفاقم مـن مسـتويات الجـوع ويزيـد الضغـوط الاجتماعيـة والاقتصاديـة في البـلاد.

وأوضـح البرنامـج أن توقـف المشـروع سـيؤدي إلـى تدهـور الأمـن الغذائـي وارتفـاع معـدلات الفقـر، فضـلاً عـن تهديـد اسـتقرار المناطـق الهشـة التـي شـهدت مؤخـراً عـودة تدريجيـة للنازحيـن واللاجئيـن.

كمـا نبّـه إلـى أن غيـاب التمويـل الـكافي سـيقوّض جهـود التعـافي الاقتصـادي والاجتماعـي ويؤثـر سـلباً على المجتمعـات التـي مـا زالـت تكافـح آثـار الحـرب الطويلـة.

ويقـدّم برنامـج الأغذيـة العالمـي حاليـاً مسـاعداته لنحـو 3,5 ملاييـن سـوري شـهرياً، مـن بينهـم 1,2 مليـون يتلقـون مسـاعدات طارئـة، بينمـا يسـتفيد قرابـة مليونـي شـخص مـن الخبـز بأسـعار مدعومـة ضمـن مشـروعات الإغاثـة المسـتمرة.

وأكـدت الأمـم المتحـدة أن اسـتمرار عمـل برامجهـا الإنسـانية في سـوريا بـات رهنـاً بمـدى تجـاوب المانحيـن الدولييـن خـلال الأسـابيع المقبلـة، داعيـة إلـى تحـرك عاجـل لتفـادي أزمـة إنسـانية جديـدة قـد تتـرك ملاييـن السـوريين مـن دون غـذاء أو دعـم أساسـي مطلـع العـام القـادم.

وختـم بيـان «أوتشـا» بالتأكيـد على أن السـلام والتعـافي في سـوريا مسـؤولية جماعيـة، وأن دعـم المجتمـع الدولـي ضـروري لضمـان عـدم انـزلاق البـلاد مجـدداً نحـو دائـرة الجـوع والعـوز، قائلاً: «أمـل السـوريين بالمسـتقبل لـن يتحقـق إلا بتكاتـف الجهـود مـن أجـل إنقـاذ الإنسـان قبـل فـوات الأوان».

إدارة ترامب تدفع نحو إلغاء قانون قيصر والمعارضة الإسرائيلية تتصاعد

الثورة:

كشـف موقـع «المونيتـور» الأميركـي أن إدارة الرئيـس دونالـد ترمـب تكثـف ضغوطهـا على الكونغـرس الأميركـي بهـدف إلغـاء العقوبـات المفروضـة على سـوريا بموجـب قانـون قيصـر، معتبـرة أن اسـتمرارها يعرقـل خطّـة واشـنطن الجديـدة لدعـم الحكومـة السـورية الحاليـة التـي تراهـا الإدارة محوريـة في رؤيتهـا الإقليميـة القادمـة.

ووفقـاً للموقـع، فـإن البيـت الأبيـض ووزارتـي الخارجيـة والخزانـة أبلغـوا أعضـاء الكونغـرس أن الموقـف الرسـمي للإدارة هـو الإلغـاء الكامـل والنهائـي لقانـون قيصـر، وهـو مـا يمثـل تحـوّلًا لافتـاً في السياسـة الأميركيـة تجـاه دمشـق بعـد أعـوام مـن العزلـة والعقوبـات.

وبحسـب مصـادر الموقـع، فقـد أجـرى المبعـوث الأميركـي إلـى سـوريا، تـوم بـاراك، خـلال الأسـابيع الماضيـة اتصـالات مكثّفـة مـع عـدد مـن النـواب الجمهورييـن البارزيـن لحثّهـم على تأييـد الخطـوة.

كمـا بـدأت القيـادة التشـريعية في مجلـس النـواب تقييـم مواقـف الأعضـاء تمهيـداً لإدراج تعديـل الإلغـاء ضمـن مشـروع قانـون تفويـض الدفـاع الوطنـي، الـذي مـن المقـرر التصويـت عليـه في غضـون أيـام.

ويُتوقـع، وفـق «المونيتـور»، أن يُحـال مشـروع القانـون بعـد تمريـره إلـى الرئيـس ترامـب للتوقيـع عليـه قبـل نهايـة العـام الجـاري، مـا يعنـي أن رفـع العقوبـات عـن سـوريا قـد يصبـح واقعـاً فعليـاً خـلال الأشـهر المقبلـة إذا حظـي المشـروع بتأييـد كافٍ مـن المجلسـين.

ونقـل التقريـر عـن مسـؤول رفيـع في إدارة ترمـب قولـه : إن الإبقـاء على قانـون قيصـر يعيـق الاسـتثمار الأجنبـي ويمنـع الشـركات مـن دخـول السـوق السـورية، مـا يحـرم البـلاد مـن الاسـتفادة من أي انفتاح اقتصادي أو مشاريع إعادة إعمار.

وأوضـح أن الإدارة تعتبـر أن اسـتمرار العقوبـات يقـوّض فـرص الإنعـاش الاقتصـادي ويضعـف الجهـود الإقليميـة لتحقيـق الاسـتقرار، مؤكـداً أن الولايـات المتحـدة تسـعى إلـى إنهـاء مرحلـة العقوبـات وفتـح صفحـة جديـدة في العلاقـة مـع دمشـق.

في المقابـل، أشـار التقريـر إلـى أن منظمـات أميركيـة مؤيـدة لإسـرائيل كثّفـت تحركاتهـا للإبقـاء على العقوبـات، بحجـة أن رفعهـا سـيمنح دمشـق مسـاحة أوسـع للمنـاورة الإقليميـة، كمـا كشـف أن مسـؤولين إسـرائيليين كبـاراً، مـن بينهـم رون ديرمـر، المقـرّب مـن رئيـس الـوزراء بنيامين نتنياهـو، أجـروا اتصـالات مباشـرة مـع مشـرعين أميركييـن للضغـط ضـد تمريـر قـرار الإلغـاء.

ووفـق «المونيتـور»، تضمـن مشـروع قانـون الدفـاع الأميركـي تعديليـن متناقضيـن؛ الأول تقدّمـت بـه السـيناتور جيـن شـاهين ويدعـو إلـى إلغـاء قانـون قيصـر بشـكل كامـل، فيمـا اقتـرح السـيناتور ليندسـي غراهـام تعديـلاً مغايـراً يُلـزم الرئيـس الأميركـي بتقديـم تقريـر نصـف سـنوي يؤكـد التـزام الحكومـة السـورية بعـدم شـن أي عمليـات ضـد إسـرائيل، وبالعمـل على إخـراج المقاتليـن الأجانـب مـن البـلاد.

جنبلاط يدعو إلى علاقات ندّية بين سوريا ولبنان وطيّ صفحة الماضي

الثورة:

أكـد وليـد جنبـلاط، الرئيـس السـابق للحـزب التقدمـي الاشـتراكي، ضـرورة بنـاء علاقـات طبيعيـة وديـة بيـن سـوريا ولبنـان تقـوم على مبـدأ «مـن دولـة إلـى دولـة»، تراعـي الخصوصيـات التاريخيـة والجغرافيـة والأمنيـة المشـتركة بيـن البلديـن، مشـدداً على أن البلديـن يواجهـان العـدو ذاتـه والمخاطـر نفسـها.

وفي مقابلـة متلفـزة مـع قنـاة الإخباريـة السـورية، دعـا جنبـلاط إلـى تسـوية الملفـات العالقـة بيـن الجانبيـن، وفي مقدمتهـا ملـف اللبنانييـن المفقوديـن في سـوريا، وملـف الإسـلاميين الموقوفيـن في لبنـان، إضافـة إلـى ترسـيم الحـدود البريـة والبحريـة مـن مـزارع شـبعا شـمالاً حتـى السـاحل، وتفعيـل التنسـيق الأمنـي بمـا يضمـن سـيادة كل دولـة واسـتقرار المنطقـة.

انتقـد جنبـلاط مـا وصفـه بـ «الجمـود السياسـي في لبنـان بعـد سـقوط نظـام الأسـد المخلـوع»، مشـيراً إلـى أن اسـتمرار بعـض القـوى في التمسـك بعقليـة «تحالـف الأقليـات» لا يخـدم سـوى الانقسـام والاحتـراب، ولفـت إلـى أن والـده كمـال جنبـلاط كان مـن أوائـل مـن رفضـوا هـذه الفكـرة، إيمانـاً بضـرورة قيـام الدولـة على التعـدد والمواطنـة لا على المحـاور الطائفيـة.

وأكـد جنبـلاط أن الاسـتقرار الحقيقـي لا يُبنى على الشـعارات، بل على الشـجاعة في مواجهـة الأخطـاء والاعتـراف بالمسـؤولية، داعيـاً إلـى فتـح صفحـة جديـدة بيـن بيـروت ودمشـق تقـوم على الاحتـرام المتبـادل والمصارحـة السياسـية، بعيـداً عـن الإرث العدائـي الـذي خلّفتـه سـنوات الحـرب.

وفي تعليقـه على أحـداث السـويداء الأخيـرة، شـدّد جنبـلاط على ضـرورة تشـكيل لجنـة تحقيـق سـورية ودوليـة مسـتقلة لكشـف الحقائـق ومحاسـبة المتورطيـن في الجرائـم التـي شـهدتها المحافظـة، معتبـراً أن القصـاص العـادل هـو الضمانـة الوحيـدة لاسـتعادة الثقـة بالدولـة وطمأنـة الأهالـي.

وأدان جنبـلاط تهجيـر بـدو حـوران مـن مناطقهـم، واصفـاً مـا جـرى بأنـه جريمـة جماعيـة لا يمكـن تبريرهـا تحـت أي ذريعـة، كمـا نـدّد برفـع العلـم الإسـرائيلي في السـويداء، مؤكـداً أن المحافظـة جـزء لا يتجـزأ مـن التـراب السـوري، وأن المعارضـة حـق مشـروع مـا دامـت لا تمـس رمـوز الوطـن.

ودعـا جنبـلاط إلـى إطـلاق حـوار وطنـي شـامل بيـن الدولـة وأهالـي الجبـل للوصـول إلـى صيغـة حكـم جديـدة تعبّـر عـن التوازنـات المحليـة وتحافـظ على وحـدة البـلاد دون أي وصايـة أو تدخـل خارجـي، مشـيراً إلـى أن الموقـف الـدرزي لا يـزال منقسـماً حيـال العلاقـة مـع إسـرائيل ووحـدة سـوريا، وأن الحـل يكمـن في الحـوار الداخلـي لا في الاسـتقواء بالخـارج.

وفي ملـف السـلاح، ميّـز جنبـلاط بيـن سـلاح المجموعـات المحليـة في السـويداء وسـلاح حـزب الله، معتبـراً أن الأخيـر كان تجسـيداً لدولـة داخـل الدولـة وامتـداداً للنفـوذ الإيرانـي، مشـدداً على أن هـذه الملفـات يجـب أن تُناقـش بعـد اكتمـال التحقيـق ومحاسـبة الجنـاة.

وفي الشـأن اللبنانـي - السـوري، دعـا جنبـلاط إلـى تعـاون أمنـي وقضائـي منظـم لضبـط الحـدود وملاحقـة المطلوبيـن، محـذّراً مـن بقـاء «رواسـب النظـام المخلـوع» التـي قـد تهـدد اسـتقرار البلديـن، كمـا طـرح تسـوية قضائيـة وسياسـية لملـف الموقوفيـن السـوريين في السـجون اللبنانيـة، داعيـاً إلـى الفصـل بيـن مـن حوكمـوا بجرائـم مثبتـة ومـن أوقفـوا ظلمـاً لأسـباب سياسـية، مؤكـداً أن مـن أطلـق النـار على الجيـش اللبنانـي يجـب أن يُحاكـم، لكـن لا يجـوز أن تبقـى آلاف القضايـا مجمّـدة بـلا عدالـة.

واختتـم جنبـلاط حديثـه بتوجيـه رسـالة إلـى الرئيـس أحمـد الشـرع والقيـادة الجديـدة في دمشـق، قائـلاً إن «العدالـة والتحقيـق والقصـاص هـي الطريـق إلـى التهدئـة والمصالحـة الوطنيـة»، داعيـاً إلـى إقامـة نظـام وطنـي جديـد يحافـظ على وحـدة الجيـش والأمـن، ويصـون هويـة سـوريا العربيـة واسـتقرارها، وأشـار إلـى أن مـا نحتاجـه اليـوم ليـس شـعارات ولا انتقامـاً، بـل عدالـة تُعيـد الحقـوق وتفتـح الطريـق لمسـتقبل مشـترك بيـن الشـعبين اللبنانـي والسـوري، على أسـاس السـيادة والاحتـرام المتبـادل.

رامي مخلوف.. من المال والاقتصاد إلى القتل والإجرام

الثورة ـ راغب العطية:

العمليـة الناجحـة التـي قـام بهـا الأمـن الداخلـي مؤخـراً في محافظـة اللاذقيـة، بالتعـاون مـع فـرع مكافحـة الإرهـاب، والتـي تـم خلالهـا إلقـاء القبـض على الخليـة الإرهابيـة التـي كانـت تخطـط لاغتيـال ناشـطين إعلامييـن وشـخصيات بـارزة في المحافظـة بدعـم وتمويـل مـن رامـي مخلـوف، طرحـت العديـد مـن الأسـئلة، أبرزهـا: مـا هـدف تمويـل تلـك الخلايـا الإرهابيـة؟ ومـا سـبل مكافحـة تلـك الخلايـا الإجراميـة؟.

حـول هـذا الموضـوع وغيـره التقـت «الثـورة» أسـتاذ الإعـلام السياسـي بكليـة العلـوم السياسـية في جامعـة دمشـق، والباحـث في مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية في الجامعـة، الدكتـور أيمـن عبـد العزيـز، حيـث أكـد أن هـدف الخلايـا الإرهابيـة التـي يتزعّمهـا ويشـرف عليهـا المدعـو رامـي مخلـوف هـو زعزعـة الأمـن والاسـتقرار داخـل سـوريا وإدخـال البـلاد في حـرب أهليـة وطائفيـة، حيـث يبـدو أن هنـاك أجهـزة اسـتخبارات خارجيـة تعمـل بالتعـاون والتنسـيق مـع رامـي مخلـوف.

وبحسـب عبـد العزيـز، غايـة هـذه الخلايـا الإرهابيـة أيضـاً تعميـق الانقسـامات وتوجيـه ضربـة للسـلم الأهلـي والوحـدة الوطنيـة، أي ضـرب النسـيج المجتمعـي السـوري، وخلـق حالـة من عـدم الاسـتقرار في الداخـل السـوري (محافظـة اللاذقيـة)، مـن خـلال التهديـد بعمليـات اغتيـال أو تصفيـة تسـتهدف المدافعيـن عـن السـلم الأهلـي، فالاسـتقرار يعتبـر حالـة ضروريـة مـن أجـل عمليـة التطويـر الاقتصـادي وجـذب الاسـتثمارات والبـدء بعمليـات إعـادة الإعمـار، وهـذا لا يصـبّ في مصلحـة مخلـوف وأعوانـه.

وقـال عبـد العزيـز: بعـد الخلافـات التـي طفـت على السـطح بيـن رامـي مخلـوف ورئيـس النظـام المخلـوع، بـدءاً مـن عـام 2020، تعـود الآن المصالـح لتلتقـي بيـن الطرفيـن: فنهايـة النظـام البائـد هـي بالتأكيـد نهايـة المملكـة الاقتصاديـة لمخلـوف، كمـا يبـدو أن الوقـت الحالـي مناسـب لضعـاف النفـوس في منطقـة السـاحل مـن أمثـال رامـي مخلـوف للالتقـاء مـع أمثالهـم في محافظـة السـويداء؛ فهـؤلاء يـرون في سـقوط النظـام البائـد ضربـة قويـة موجهـة لهـم ولأطماعهـم في السـيطرة على مقـدرات الشـعب السـوري.

وعليـه يسـعى مخلـوف للتنسـيق مـع ضعـاف النفـوس لـزرع فتنـة تكـون غايتهـا تمزيـق الوحـدة الوطنيـة، وتكـون مبـرراً لاسـتمرار فـرض العقوبـات على سـوريا وبالتالـي فـرار الاسـتثمارات نتيجـة غيـاب الأمـن والاسـتقرار، تمهيـداً للعـودة إلـى حالـة مـن الحـرب والاقتتـال، وذلـك مـن خـلال اشـتباكات مسـلحة بيـن فصائـل الفلـول والقـوى الأمنيـة الجديـدة، بحسـب مـا يـرى عبـد العزيـز.

وفيمـا يخـص سـبل مواجهـة نشـاط هـذه الخلايـا الإرهابيـة؟ يقـول أسـتاذ الإعـلام السياسـي: إن مـن أهـم هـذه السـبل: إطـلاق الحكومـة برامـج للتنميـة الشـاملة، حيـث يجـب العمـل على رفـع سـوية الوعـي والتعليـم (خلـق فـرص عمـل، خدمـات صحيـة، تحسـين الواقـع المعيشـي).

ـ إطـلاق عمليـات تواصـل اسـتراتيجية لمواجهـة السـرديات الطائفيـة المتطرفـة على مسـتوى الإعـلام التقليـدي والإعـلام الجديـد.

ـ موقـف موحّـد مـن جميـع مكونـات الشـعب السـوري، يؤكـد وقوفهـم إلـى جانـب دولتهـم وحكومتهـم وجيشـهم الوطنـي والتأكيـد على رفـض كل محـاولات الفلـول الهادفـة إلـى زرع الفتنـة والاقتتـال.

- تدخـل وسـائل الإعـلام الرسـمية الوطنيـة والخاصـة لدعـم اسـتقرار الدولـة، والتركيـز على توجهـات الدولـة السـورية والمطالبـة بمحاسـبة المتورطيـن وكشـف كل مـن يدعـم الإرهـاب والتطـرف، فالإعـلام يمثـل الوجـه الحقيقـي للمجتمـع؛ ومـن ثـم تصبـح عمليـة إطـلاق حملـة إعلاميـة مركزيـة ومكثفـة غايتهـا صياغـة رأي عـام ضاغـط ورافـض لـكل محـاولات الفلـول للنيـل مـن هيبـة الدولـة، غايتهـا الأساسـية تكريـس وتعزيـز السـلم الأهلـي والتأكيـد على اللحمـة الوطنيـة بيـن جميـع المكونـات، ورفـض المواطـن السـوري لـكل محـاولات الفلـول الراميـة إلـى إثـارة الرعـب والفتـن في الوطـن.

ـ توطيـد العلاقـات في الجانـب الأمنـي والعسـكري مـع الـدول الشـقيقة والصديقـة مثـل السـعودية وتركيـا، والعمـل على اكتسـاب المهـارات الضروريـة لجهـة حفـظ الأمـن والنظـام، وبالتالـي التعـاون في مجـال الأمـن والاسـتخبارات مـع هـذه الـدول لتكـون هنـاك ضربـات اسـتباقية لتلـك الجماعـات الإرهابيـة.

ـ أن يكـون هنـاك تعـاون مشـترك بيـن الأجهـزة الأمنيـة والمواطنيـن؛ حيـث يعتبـر دور المواطـن في هـذا المجـال بمثابـة مشـاركة فاعلـة لا تقـل أهميـة عـن المشـاركة السياسـية، وغايتهـا الأساسـية حفـظ أمـن وسـلامة الدولـة.

ـ ضـرورة التأكيـد المسـتمر على الـدور الأسـاسي لوسـائل الإعـلام، وهـو رفـع سـوية وعـي المواطـن بخطـورة مـا يمكـن أن تقـوم بـه تلـك الجماعـات المسـلحة الإرهابيـة أو جماعـات الفلـول، هـذا الأمـر يتطلـب جهـداً لضبـط ومراقبـة وسـائل التواصـل الاجتماعـي مـن جهـة، ومـن جهـة أخـرى العمـل على خطـة وطنيـة تهـدف إلـى إيصـال الحقيقـة إلـى المواطـن؛ إذ للسوشـيال ميديـا دور فاعـل وأساسـي في هـذا المجـال.

وأشـار الباحـث في مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية إلـى أنـه في عـام 2000 ومـع اغتصـاب بشـار الأسـد للسـلطة في سـوريا، بـرز اسـم خالـه محمـد مخلـوف بصفتـه مستشـاراً فعليـاً في المجـال الاقتصـادي (السـبب: ضعـف خبـرة بشـار في الجانـب السياسـي والاقتصـادي)، أمـا رامـي مخلـوف، ابـن محمـد مخلـوف، فقـد تـدرّب على يـد والـده في العمليـات التجاريـة، وكان يعتبـر لسـنوات طويلـة أقـوى الشـخصيات في سـوريا وأحـد أعمـدة النظـام الماليـة المرتبـط بالسـلطة.

وبحسـب تقريـر لصحيفـة فاينانشـال تايمـز، فقـد امتـدت مصالـح مخلـوف الاقتصاديـة إلـى عـدة قطاعـات هامـة واسـتراتيجية شـملت الاتصـالات والنفـط والغـاز والإنشـاءات والمصـارف وتجـارة التجزئـة، حيـث مـارس المدعـو رامـي مخلـوف سـيطرة شـبه مطلقـة على الاقتصـاد السـوري. وفي عـام 2020 بـدأت الخلافـات تطفـو على السـطح بيـن رامـي وبشـار، حيـث أشـارت صحيفـة واشـنطن بوسـت إلـى ذلـك الخـلاف، مؤكـدة أن رامـي مخلـوف طلـب المسـاعدة لتجنـب محاولـة الحكومـة الاسـتيلاء على أصولـه وممتلكاتـه، طبعـاً اعتُبـر هـذا الخـلاف بمثابـة صـراع نفـوذ ومـال بيـن جنـاح اقتصـادي تقليـدي يمثلـه مخلـوف وجنـاح أمنـي عسـكري يمثلـه مقربـون من أسـماء الأسـد.

وقـال عبـد العزيـز: بعـد سـقوط نظـام الأسـد وكمقدمـة لنشـاط رامـي مخلـوف الإرهابـي والإجرامـي، نشـرت إحـدى الصفحـات على موقـع فيسـبوك تحمـل اسـم «مخلـوف» منشـوراً باسـمه في الشـهر الخامـس مـن عـام 2025، يعلـن فيـه إنشـاء قـوة عسـكرية تعـد عشـرات الآلاف مـن المقاتليـن في منطقـة السـاحل السـوري، وذلـك بالتعـاون مـع المجـرم سـهيل الحسـن الملقـب بـ«النمـر».

اللاذقية تكتب فصلها الجديد بالأمـن والعدالـة

الثورة - إيمان زرزور:

يشـكّل إعـلان قيـادة الأمـن الداخلـي في محافظـة اللاذقيـة عـن تفكيـك عـدد مـن الخلايـا المرتبطـة بفلـول النظـام البائـد، منعطفـاً أمنيـاً وسياسـياً مهمـاً في مسـار ترسـيخ الاسـتقرار في السـاحل السـوري، الـذي ظـل لعقـود مركـزاً حيويـاً لشـبكات النفـوذ القديمـة التـي أسسـها المخلـوع بشـار الأسـد.

فالبيـان الـذي صـدر عـن قائـد الأمـن الداخلـي، العميـد عبـد العزيـز الأحمـد، جـاء كرسـالة اسـتراتيجية مركبـة حملـت مضاميـن تتجـاوز الحـدث الأمنـي إلـى عمـق التحـولات الجاريـة في بنيـة الدولـة السـورية الجديـدة، وسـعيها لتفكيـك آخـر أوكار الفسـاد والعصابـات التـي كانـت تعمـل تحـت مظلـة السـلطة السـابقة.

وبحسـب تصريحـات الأحمـد، نفـذت وحـدات الأمـن الداخلـي سلسـلة مـن العمليـات المحكمـة خـلال الأسـابيع الأخيـرة، أسـفرت عـن تفكيـك شـبكات منظمـة تعمـل بتنسـيق خارجـي، وتورطـت في جرائـم خطـف وقتـل وترويـع، إضافـة إلـى محـاولات اسـتهداف منشـآت حكوميـة وحيويـة في المحافظـة.

وأكـدت التحقيقـات تـورط عناصـر وشـخصيات بـارزة مـن بقايـا النظـام السـابق، بينهـم نميـر بديـع الأسـد، ورامـي مخلـوف، ومحمـد جابـر، الذيـن وصفهـم البيـان بأنهـم «يمارسـون نشـاطاً إجرامياً منظمـاً يهـدف إلـى تقويـض السـلم الأهلـي والنيـل مـن تماسـك الدولـة والمجتمـع».

ويـرى مراقبـون أن إعـلان الأسـماء بهـذه الصراحـة غيـر المسـبوقة يعكـس توجهـاً واضحـاً مـن القيـادة الجديـدة لاقتـلاع جـذور الفسـاد السـلطوي القديـم، وتأكيـد أن عهـد الحصانـة والمحسـوبيات قـد انتهـى فعليـاً.

في جوهـره، يعكـس خطـاب الأحمـد تحـولاً نوعيـاً في فلسـفة العمـل الأمنـي في سـوريا مـا بعـد الأسـد، إذ لـم يكتـفِ بالإشـارة إلـى العمليـات الأمنيـة، بـل دعـا علنـاً أبنـاء اللاذقيـة إلـى التحلـي بالوعـي واليقظـة والتكاتـف في مواجهـة محـاولات التخريـب.

هـذه الدعـوة تمثـل نقلـة فكريـة في مفهـوم الأمـن، إذ لـم تعـد الدولـة تحتكـر حراسـة الاسـتقرار، بـل تشـرك المجتمـع في مهمـة الدفـاع عنـه، وهـو مـا ينسـجم مـع رؤيـة الرئيـس أحمـد الشـرع، التـي تؤكـد أن الأمـن «قيمـة وطنيـة جماعيـة، وليسـت أداة للسـيطرة السياسـية كمـا كان يفعـل النظـام البائـد».

ويعنـي ذلـك عمليـاً أن السـلطة الجديـدة تسـعى لإعـادة تعريـف العلاقـة بيـن المواطـن ومؤسسـات الدولـة، عبـر بنـاء ثقـة متبادلـة تسـتند إلـى الشـفافية والمشـاركة، لا إلـى الخـوف والإذعـان.

ولا يخفـى أن اللاذقيـة - التـي كانـت المعقـل الأبـرز لعائلـة الأسـد - تمثـل اختبـاراً حقيقيـاً لقـدرة الدولـة الجديـدة في تفكيـك البنيـة الاقتصاديـة والأمنيـة التـي تركهـا النظـام المخلـوع، فشـبكات المـال والسـلاح التـي كانـت تديرهـا عائـلات نافـذة، مثـل الأسـد ومخلـوف، تحولـت بعـد سـقوط النظـام إلـى خلايـا عنيفـة تمـارس أنشـطة غيـر شـرعية: تهريـب، وتجـارة سـلاح، وخطـف، وتبييـض أمـوال.

ويشـير تفكيـك تلـك الخلايـا إلـى أن الدولـة الجديـدة لـم تعـد تكتفـي باسـتعادة السـيطرة الشـكلية، بـل تتجـه إلـى اقتـلاع الجـذور التـي تغـذت منهـا الفوضـى لعقـود، وتمثـل «معركـة مـع الإرث لا مـع الأفـراد».

وتكشـف إشـارة الأحمـد إلـى أن هـذه الخلايـا «مرتبطـة بتنسـيق خارجـي» عـن تحذيـر واضـح مـن محـاولات إقليميـة لإعـادة اسـتثمار الفوضـى في السـاحل السـوري، خصوصـاً بعـد انحسـار نفـوذ القـوى التقليديـة التـي كانـت تـرى في المنطقـة ورقـة ضغـط اسـتراتيجية.

ويمكـن فهـم هـذه الإشـارة كرسـالة مزدوجـة: للخـارج بـأن سـوريا الجديـدة تمتلـك جهـازاً أمنيـاً مهنيـاً قـادراً على ضبـط أمنهـا الداخلـي دون وصايـة أو تدخـل، وللداخـل بـأن أي مشـروع يسـتهدف وحـدة البـلاد أو يحـاول إعـادة إنتـاج الفوضـى القديمـة سـيُواجه بالقانـون وبالـردع.

اللافـت في بيـان الأحمـد، أنـه اختتـم رسـالته بالتأكيـد أن «الأمـن مسـؤولية جماعيـة، ومتـى توحـدت الصفـوف فلـن تنـال منـا يـد الغـدر والإرهـاب»، وهـي عبـارة ذات بعـد رمـزي عميـق، تعبّـر عـن تحـول الأمـن مـن سـلطة إلـى عقـد اجتماعـي جديـد بيـن المواطـن والدولـة.

هـذا الخطـاب يتقاطـع مـع توجهـات الحكومـة الجديـدة التـي تسـعى إلـى بنـاء نمـوذج وطنـي للمؤسسـات الأمنيـة، يقـوم على الكفـاءة والمسـاءلة والشـفافية، بعيـداً عـن الـولاءات السياسـية أو الطائفيـة التـي طبعـت العقـود السـابقة.

يأتـي هـذا الإعـلان في توقيـت بالـغ الحساسـية، إذ تتسـارع فيـه خطـوات إعـادة هيكلـة الأجهـزة الأمنيـة والإداريـة في البـلاد، بالتـوازي مـع مسـار العدالـة الانتقاليـة الـذي أطلقتـه وزارة العـدل مؤخـراً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17957
الأحد 4 جمادى الأولى 1447 هـ
26 تشرين الأول 2025 م

المشاركة السورية بـ «مبادرة مستقبل الاستثمار بالرياض».. خطوة محورية بمعركة الدبلوماسية والاقتصاد

الثورة – منذر عيد:

تكتسب مشاركة الرئيس أحمد الشرع في النسخة التاسعة من مبادرة مستقبل الاستثمار (FII)، التي تستضيفها السعودية، من 27 إلى 30 الشهر الحالي، تحت شعار «مفتاح الازدهار»، أهمية استثنائية على المستويين السياسي والاقتصادي، وتعد خطوة استراتيجية تعبّر عن رغبة سوريا في إعادة بناء علاقاتها الاقتصادية مع محيطها العربي، لاسيما المملكة العربية السعودية.

ويقول الباحث في الشؤون السياسية والاقتصادية المهندس باسل كويفي في تصريح خاص لـ«الثورة»: «تعد مشاركة سوريا على المستوى الرئاسي، بدعوة كريمة من المملكة العربية السعودية لحضور اجتماعات مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض، تتويجاً للجهود الدبلوماسية النشطة التي قادتها الحكومة السورية، منطلقة من رؤية استراتيجية قائمة على الانفتاح المرن على دول العالم، وفق منطق تقاطع المصالح المشتركة، بما يخدم تطلعات الشعب السوري المشروعة نحو الاستقرار والسلام والتنمية».

وأشار كويفي إلى أن الأهمية الاستراتيجية التي تتمثل في علامة فارقة على عدة مستويات، أولها اعتراف متجدد في إشارة واضحة على العودة التدريجية للحضور العربي والدولي، تعزز الشرعية وتبدد سحب العزلة، وثانيها منصة دولية رفيعة المستوى لعرض فرص الاستثمار وضرورات إعادة الإعمار في سوريا، بشكل مباشر أمام أهم صناع القرار الاقتصادي العالمي، وثالثها رسالة طمأنة حيث يشكل الحضور الرئاسي رسالة قوية للمستثمرين الدوليين، مفادها أن الاستقرار آخذ في التحقق والاتساع، وأن البلاد بدأت في تدوير عجلة اقتصادها، وهو الأساس لتحقيق استقرار مجتمعي وسياسي حقيقي.

وأوضح المهندس كويفي أن من النتائج المتوقعة للمشاركة، فتح بوابات جديدة للاستثمار

في البلاد، من خلال توقيع اتفاقيات أولية ومذكرات تفاهم مع دول صديقة وشركات رائدة من دول الخليج والصين والهند، في مجالات البنية التحتية والطاقة والإسكان، كما تمهد المشاركة في اجتماعات مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض الطريق لشراكات استراتيجية عملية مع كيانات مالية عملاقة مثل صندوق الاستثمارات العامة السعودي، والاندماج مع رؤى إقليمية كبرى كمبادرة «الشرق الأوسط الأخضر» والتحول الرقمي.

وأكد أن الموقع الجيوسياسي الهام لسوريا يستدعي التعاون المشترك للاستثمار في مشاريع النقل والترانزيت وخطوط الطاقة، لتعظيم منافعها الإقليمية والعالمية، ويساهم في كسر الحصار التدريجي وتخفيف وطأة العزلة الدولية، والضغط بشكل غير مباشر لرفع العقوبات الأمريكية والغربية التي تشكل التحدي الأكبر.

وبين كويفي أنه رغم التفاؤل الذي تبعثه هذه الخطوة، إلا أن الطريق أمام إعادة الإعمار لا يزال محفوفاً بتحديات جسيمة، أبرزها استمرار العقوبات الدولية الشاملة، والتي تشكل حاجزاً أمام التمويل الضخم المطلوب، إضافة إلى الحاجة لتحديد الأولويات بين المشاريع الإنسانية والإغاثية العاجلة، ومشاريع إعادة الإعمار الضخمة، في ظل تركة اقتصادية مدمرة خلفتها سنوات الحرب.

وختم الباحث في الشؤون السياسية والاقتصادية بالقول: «اعتقد أن مشاركة سوريا الرئاسية في «منتدى المستقبل» ليست مجرد حضور شكلي، بل هي خطوة محورية في معركة الدبلوماسية والاقتصاد وجهوزية الحل السياسي للنهوض، وهي رسالة انفتاح واستعداد، ووضع لأول لبنة في جسر الثقة مع العالم الاقتصادي، ونجاحها الحقيقي لن يُقاس بعدد المذكرات الموقعة فحسب، بل بقدرتها على تحويل هذه الوعود إلى استثمارات ملموسة على الأرض، وهو تحول مرهون باستمرار الزخم الدبلوماسي، وتذليل عقبة العقوبات، وخلق بيئة آمنة وجاذبة للمال الدولي، إنها بداية الطريق، لكنها بلا شك بداية موفقة تضع سوريا على خارطة المستقبل الاقتصادي والتنموي للمنطقة من جديد».

سوريا تطلق عودتها الاقتصادية والسياسية من بوابة مؤتمر «FII 9»

الثورة – عدي جضعان:

في خطوة ذات دلالات استراتيجية واقتصادية عميقة، يتجه السيد الرئيس أحمد الشرع إلى العاصمة السعودية، الرياض، للمشاركة في النسخة التاسعة من مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار (FII 9)، المقرر عقده خلال الفترة من 27 إلى 30 أكتوبر 2025.

وتُعد هذه المشاركة هي الأولى من نوعها للرئيس الشرع في منبر اقتصادي عالمي، مما يمثل إعلاناً صريحاً لدمشق عن عودتها إلى الساحة الاقتصادية الإقليمية، وبداية السعي الجاد لجذب التمويل لمشاريع إعادة الإعمار والتنمية.

يتحدث الباحث والمحلل في الشأن السياسي السوري محمود إيبو «للثورة» أن مشاركة الرئيس الشرع في مؤتمر FII محطة سياسية بارزة، تحمل دلالات تتجاوز الإطار الاقتصادي.

ويوضح إيبو أن التزامن بين هذه الزيارة وقرارات دبلوماسية أخيرة (كتعيين السفراء الأتراك واللبنانيين في دمشق) «لا يمكن النظر إليه بمعزل عن سياق إقليمي أوسع»، بل يدل على «تحرك دبلوماسي منسق» تشترك فيه أكثر من عاصمة لتوسيع العلاقات مع دمشق.

ويُضيف إيبو أن هذه الخطوة نحو الانفتاح تؤكد أن سوريا أصبحت «طرفاً رئيسياً في هذا التحول»، وأن هناك إرادة إقليمية متنامية لإعادة إدماجها في بيئتها الطبيعية، باعتبارها «فاعلاً محورياً في تحقيق الاستقرار العربي والإقليمي».

كما يؤكد إيبو أن حضور الرئيس الشرع في الرياض يُشكل عودة سوريا إلى دائرة الفعل الإقليمي «من موقع الشريك»، مشيراً إلى أن دمشق باتت جزءاً من الحوارات الكبرى المتعلقة بمستقبل المنطقة، وأن استقرار الإقليم «لا يمكن تحقيقه بمعزل عنها». وبناءً على ذلك، تتبنى السعودية مقاربة تقوم على «توسيع دائرة التنسيق السياسي» مع دمشق في ملفات تتجاوز الاقتصاد، ما يعكس إعادة تشكل معادلات إقليمية جديدة تتعامل مع دمشق كطرف مؤثر في موازين الاستقرار.

وفي موازاة هذا التحرك السياسي، تتجسد الرؤية الاقتصادية للزيارة، حيث يقول الباحث في الشؤون الاقتصادية والمالية سليمان جمال سليمان في حديثه «للثورة» أن زيارة الرئيس الشرع تشكل منعطفاً مهماً في مسار العلاقات الثنائية، حيث سوريا تطلق عودتها الاقتصادية والسياسية من بوابة مؤتمر FII 9 تعاون اقتصادي عربي واسع يعزز التكامل الإقليمي.

ويُشير سليمان إلى أن الزيارة يُنتظر أن تُثمر عن إعلانات وشراكات اقتصادية واسعة، تبدأ بتوقع إطلاق صندوق استثماري سعودي – سوري مشترك، وتوقيع مذكرة تفاهم لإنشاء منطقة صناعية مشتركة، بهدف تعزيز التعاون التجاري.

كما سيتم تأسيس مجلس أعمال سوري – سعودي ثنائي لتنشيط التبادل التجاري.

فضلاً عن ذلك، يُتوقع إبرام شراكات في الاقتصاد المعرفي، تشمل مشاريع في الطاقة المتجددة والذكاء الاصطناعي، وبرامج لتدريب الكوادر السورية، وتأسيس مركز مشترك للبحوث التقنية.

وفي سياق التوقعات القياسية، تأتي هذه المشاركة في وقت تجاوزت فيه القيمة التراكمية للاتفاقيات الموقعة عبر المبادرة حاجز 200 مليار دولار.

ومع توقعات المنظمين بأن تحقق نسخة هذا العام رقماً قياسياً جديداً وإعلان أكثر من 40 صفقة استثمارية كبرى، تُشكل الزيارة فرصة حاسمة لسوريا لجذب التمويل اللازم لمشاريعها الاستراتيجية، ووضع أسس مرحلة جديدة من الاستقرار والازدهار في المنطقة.

يأتي هذا الانفتاح المتسارع، الذي تقوده المشاركة السورية رفيعة المستوى في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار (FII 9) بالرياض، في ظل سياق إقليمي ودولي جديد أعقب «سقوط النظام المخلوع» وتولي الرئيس الشرع مقاليد الأمور.

هذه المرحلة تتسم بوجود إرادة إقليمية قوية، تقودها المملكة العربية السعودية وتركيا، لإعادة تقييم شامل للوضع السوري والانتقال به من مرحلة الصراع والتشظي إلى مرحلة الاستقرار وإعادة الإعمار.

ترسيخ سوريا الجديدة واستعادة دورها إقليمياً

الثورة – نيفين أحمد:

تتجه الأنظار إلى العاصمة السعودية الرياض، إذ يشارك السيد الرئيس أحمد الشرع في النسخة التاسعة من مبادرة مستقبل الاستثمار 2025 بدعوة رسمية من المملكة العربية السعودية، التي تستضيف الحدث بين 27 إلى 30 من الشهر الجاري بمشاركة قادة ومسؤولين من مختلف أنحاء العالم.

وتحمل الزيارة طابعاً سياسياً واقتصادياً في آنٍ واحد، إذ تأتي في لحظة تشهد فيها سوريا حراكاً دبلوماسياً متنامياً لإعادة تموضعها على الساحة الإقليمية والدولية، وتعزيز الشراكات العربية بما يسهم في دعم مرحلة التعافي والإعمار.

وأشار الباحث إلى أن المملكة العربية السعودية وتركيا وقطر وبقية دول الخليج يدركون أن استقرار سوريا يشكّل شرطاً أساسياً لازدهار المنطقة وتفعيل حركة التبادل التجاري والاقتصادي، مبيناً أن «الازدهار لا يمكن أن يتحقق في ظل فراغ جيوسياسي أو فوضى أمنية، بل يحتاج إلى أرض مستقرة تكون منطلقاً للتنمية الإقليمية».

ولفت علوان إلى أن تجارب السنوات الماضية وخاصة منذ عام 2023 أظهرت أن المشروعات الإقليمية الكبرى كـ«طريق التنمية» الذي يمر عبر العراق لا يمكن أن تنجح دون استقرار سوريا، لأن الجغرافيا السياسية والاقتصادية للمنطقة تمرّ حكماً عبرها.

وقال: «إذا أرادت دول المنطقة فعلاً أن تحقق استقراراً مستداماً وازدهاراً حقيقياً فعليها أن تدعم استقرار سوريا أولاً، فهي الجسر الذي تمتد عبره حالة التوازن إلى محيطها».

أما الفوضى التي صنعها النظام المخلوع ورهن بها البلاد لمشروعات عابرة فقد كانت السبب الرئيس في اضطراب المنطقة والإضرار بأمنها الجماعي».

وأضاف: إن الشراكة السورية-السعودية تشكل عاملاً حاسماً في إنجاح عملية التغيير الداخلي وإعادة التموضع الخارجي لسوريا، مؤكداً أن الدعم الإقليمي والدولي لهذا المسار سيترك أثره الإيجابي ليس على سوريا فحسب، بل على المنطقة بأسرها.

في تصريح خاص لصحيفة الثورة قال الباحث السياسي في مركز جسور للدراسات وائل علوان: إنّ «مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض 2025 تجسّد الدور الكبير والأساسي للمملكة العربية السعودية في دعم استقرار سوريا ونجاح الانتقال إلى العملية السياسية»، مشيراً إلى أن هذا الدور يشكل ركيزة رئيسية في الدفع نحو استعادة التوازن الإقليمي.

وأوضح علوان أن سوريا اليوم تمرّ بحالة من التغيير الشامل على مستويين، خارجياً عبر إعادة بناء تحالفاتها السياسية والاقتصادية، بما يضعها في موقع فاعل ومتوازن في محيطها العربي، وداخلياً من خلال السعي لتجاوز إرث النظام المخلوع الذي جعل من العزلة والجمود نهجاً داخلياً، والاتجاه نحو إصلاح مؤسسات الدولة واستعادة قدرتها على جذب الاستثمارات والتنمية.

وأضاف: إن الشراكة السورية-السعودية تشكل عاملاً حاسماً في إنجاح عملية التغيير الداخلي وإعادة التموضع الخارجي لسوريا، مؤكداً أن الدعم الإقليمي والدولي لهذا المسار سيترك أثره الإيجابي ليس على سوريا فحسب، بل على المنطقة بأسرها.

وأشار الباحث إلى أن المملكة العربية السعودية وتركيا وقطر وبقية دول الخليج يدركون أن استقرار سوريا يشكّل شرطاً أساسياً لازدهار المنطقة وتفعيل حركة التبادل التجاري والاقتصادي، مبيناً أن «الازدهار لا يمكن أن يتحقق في ظل فراغ جيوسياسي أو فوضى أمنية، بل يحتاج إلى أرض مستقرة تكون منطلقاً للتنمية الإقليمية».

ولفت علوان إلى أن تجارب السنوات الماضية وخاصة منذ عام 2023 أظهرت أن المشروعات الإقليمية الكبرى كـ«طريق التنمية» الذي يمر عبر العراق لا يمكن أن تنجح دون استقرار سوريا، لأن الجغرافيا السياسية والاقتصادية للمنطقة تمرّ حكماً عبرها.

وقال: «إذا أرادت دول المنطقة فعلاً أن تحقق استقراراً مستداماً وازدهاراً حقيقياً فعليها أن تدعم استقرار سوريا أولاً، فهي الجسر الذي تمتد عبره حالة التوازن إلى محيطها».

أما الفوضى التي صنعها النظام المخلوع ورهن بها البلاد لمشروعات عابرة فقد كانت السبب الرئيس في اضطراب المنطقة والإضرار بأمنها الجماعي».

تحمل زيارة الرئيس الشرع إلى الرياض ومشاركته في مبادرة مستقبل الاستثمار 2025 دلالات أعمق من الجانب الاقتصادي فهي تعكس اتجاهاً نحو ترسيخ سوريا جديدة تعمل على استعادة دورها الإقليمي عبر الشراكة لا العزلة والتكامل لا الصراع.

كما يُنتظر أن تشكل اللقاءات الثنائية على هامش المبادرة فرصة لترجمة التحولات السياسية إلى مشروعات تعاون واستثمار واقعية تؤكد جدية دمشق في بناء مرحلة اقتصادية مستقرة تستند إلى دعم عربي واسع.

يذكر أن مبادرة مستقبل الاستثمار أطلقت عام 2017 في الرياض كمنبر عالمي يهدف إلى استشراف التحولات الاقتصادية وبناء شراكات دولية في مجالات الطاقة والذكاء الاصطناعي، والبنية التحتية، والتنمية المستدامة، وتحولت المبادرة خلال الأعوام الأخيرة إلى منصة تجمع بين صناع القرار والمستثمرين من أكثر من 90 دولة.

وتعد مشاركة سوريا في نسختها التاسعة هذا العام خطوة رمزية وعملية في آنٍ واحد، تؤكد توجهها نحو إعادة الانفتاح الإقليمي واستقطاب الشركاء الاستثماريين للمساهمة في عملية الإعمار الشاملة.

دمشق ترسم معالم حضورها الدولي بثقة وثبات

الثورة – لميس عودة:

تواصل الدبلوماسية السورية رسم خريطتها السياسية بخطوات متوازنة ومدروسة، تُفعِّل من خلالها علاقاتها الإقليمية والدولية، وتؤسس لمرحلة جديدة من الانفتاح والتعاون القائم على المصالح المشتركة.

وفي هذا السياق، تبرز زيارتان محوريتان الأولى للسيد رئيس الجمهورية أحمد الشرع إلى موسكو والتي أنجزت بنجاح مؤخراً، والثانية المرتقبة لوزير الخارجية أسعد الشيباني إلى العاصمة الصينية بكين، والتي تحمل آفاقاً سياسية واقتصادية واعدة تعكس عمق التوجه السوري شرقاً نحو بناء شراكات استراتيجية مستدامة.

هاتان الزيارتان، وفق المراقبين، تجسدان الرؤية السورية الجديدة في إدارة السياسة الخارجية على قاعدة التوازن والانفتاح، واستثمار التحولات الدولية الكبرى لصالح استقرار سوريا وتعافيها ونهوضها.

وفي حديثه لصحيفة الثورة، أوضح الكاتب الصحفي والباحث في التاريخ محمد خير أحمد الحوراني أن الزيارة المرتقبة للوزير الشيباني إلى بكين تمثل «نقطة تحول نوعية في العلاقات السورية – الصينية»، مؤكداً أنها تنطلق من رؤية متوازنة تقوم على مبدأ المصالح المتبادلة والاحترام المتبادل بين الدولتين».

ويضيف الحوراني: «العلاقات بين سوريا والصين ليست وليدة اللحظة، بل تمتد لقرون عبر طريق الحرير الذي ربط الشرق بالغرب مروراً ببلاد الشام، حيث كانت سوريا نقطة الوصل الثقافي والتجاري والحضاري.

واليوم، تعود دمشق بحكم موقعها الجيوسياسي لتكون محوراً أساسياً في مشروع (الحزام والطريق) الذي تسعى بكين من خلاله إلى إعادة صياغة التوازنات الاقتصادية العالمية».

وعن زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى موسكو التي جرت مؤخراً، يشير الحوراني إلى أنها شكلت محطة مهمة في تحديد توازنات العلاقات السورية على الساحة الدولية، قائلاً:»البعض نظر إلى الزيارة بعاطفة الثورة أو بلغة الرموز كونها سجلت نصراً جديداً للثورة السورية، وردّاً للاعتبار واعتذاراً واعترافاً فعلياً من روسيا بالثورة السورية وتضحيات الشهداء والمعتقلين، وفي منطق الدولة تخرج الزيارة عن كل ذلك لتدخل ضمن اعتبارات المصلحة العليا والرؤية الاستراتيجية والأهداف القريبة والبعيدة المتوقَّع تحقيقها محلياً ودولياً».

ويضيف: «في السياسة الواقعية، لا تُبنى العلاقات على العواطف بل على المصالح

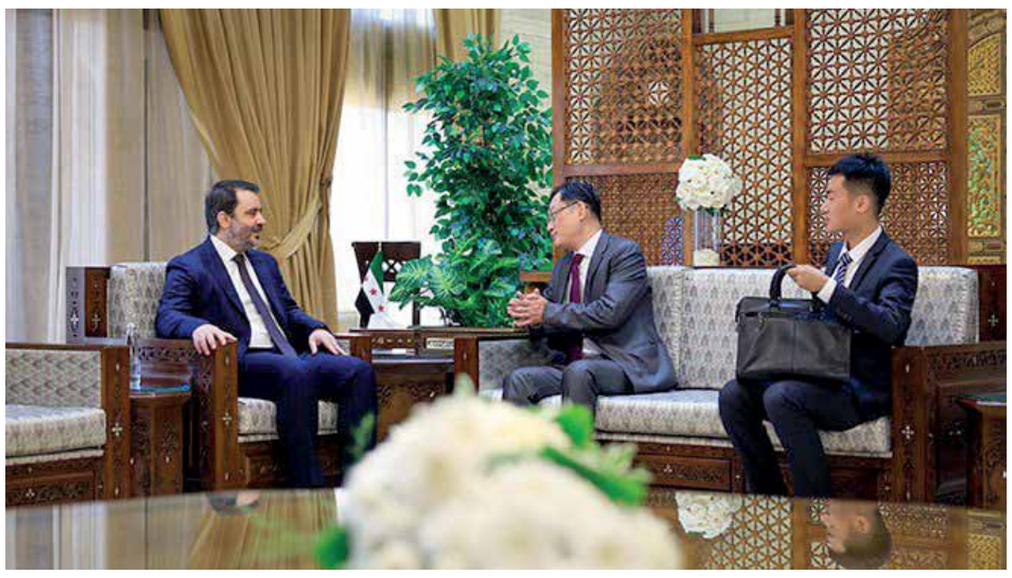

العليا للدول. وزيارة موسكو أكدت أن دمشق قادرة على التعامل مع جميع القوى الدولية بندّية واحترام متبادل، بما يخدم المصلحة الوطنية السورية أولاً وأخيراً».

وعن معاني الزيارة المقررة لوزير الخارجية أسعد الشيباني إلى الصين بداية تشرين الثاني القادم، والتي تمهد للقاء قمة سوري – صيني مرتقب، أوضح الحوراني أن القوة السياسية للدول تحدَّد بمعايير القدرة على ضبط العلاقات وفق المصالح المتبادلة، الأمر الذي أكَّده وزير الخارجية (في لقائه مع الإخبارية) أنَّ الدبلوماسية السورية قد أعادت بالفعل تصحيح العلاقة مع الصين.

واعتبر الحوراني أن: «القوة السياسية تقاس بالقدرة على تصحيح العلاقة مع خصوم أو (أعداء) الأمس بأقل الخسائر، فالأصدقاء هم في صفك بطبيعة الحال، ولكن كُلَّما تمكَّنت من تحويل الأعداء إلى أصدقاء أو التقليل من عداوتهم على الأقل، كلَّما أثبتَّ أنَّك سياسي وديبلوماسي ناجح، وبالتالي فإنَّ الزيارة إلى بكين وقبلها إلى موسكو شرقاً، وما سبق ذلك من زيارات يعطي دلالات واضحة عن قوة الدبلوماسية السورية وقدرتها الكبيرة على الاستفادة من جميع الفُرص المتاحة لتحقيق أكبر الفوائد الاقتصادية التي تساعد في إعادة الإعمار، والسياسية التي تخدم الاستقرار وتجعل سوريا الجديدة لاعباً أساسياً على الساحتين الإقليمية والدولية».

يتوقف الحواراني مطولاً عند الزيارة المرتقبة للوزير الشيباني إلى الصين، مؤكداً أنها «تحمل في طياتها مجموعة من الرسائل الداخلية والخارجية ذات الأبعاد الاستراتيجية»، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- إلى الداخل السوري: تأكيد على أن الدولة ماضية في سياسة الانفتاح وبناء الشراكات، بما ينعكس إيجاباً على حياة المواطنين وملفات إعادة الإعمار والتنمية المستدامة.

2- إلى دعاة التقسيم: رسالة واضحة بأن وحدة سوريا أرضاً وشعباً خط أحمر، وأن جميع القوى الكبرى، بما فيها الصين، تعترف بسيادة الدولة السورية ووحدة أراضيها واستقلال قرارها الوطني.

3-إلى القوى الإقليمية والدولية: سوريا اليوم ليست تابعاً لأي محور، بل جسر تواصل بين الشرق والغرب، تمد يدها لكل من يريد علاقة متوازنة قائمة على الندية والمصالح المشتركة.

4- إلى الولايات المتحدة الأمريكية: مع سعي الصين لترسيخ نفوذها المالي عبر «اليوان الرقمي» ومشروع «الحزام والطريق»، تبرز فرصة دمشق للانضمام إلى المنظومة الاقتصادية الصاعدة، ما قد يدفع واشنطن لاستكمال وتسريع رفع العقوبات عن سوريا بشكل كامل حفاظاً على المصالح والدور الأمريكي في سوريا والمنطقة.

يختم الباحث محمد خير أحمد الحوراني حديثه للثورة بالقول: «إن الزيارتين إلى موسكو وبكين تؤشران إلى تركيز السياسة الخارجية السورية على مبادئ التوازن والندية والاستقلالية.

فسوريا الجديدة لا تكتفي بالسعي وراء مكاسب آنية، بل تبني موقعها كفاعل دولي في عالم يتجه بوضوح نحو التعددية القطبية وتعيد تموضعها في قلب الخريطة الجيوسياسية للعالم».

بين موسكو وبكين، ترسم دمشق معالم حضورها الدولي بثقة وثبات، وتؤكد أن سياستها الخارجية اليوم ليست ردة فعل على الماضي، بل مشروع وطني متكامل لصناعة المستقبل، حيث تلتقي إرادة السوريين مع متغيرات العالم في توازنٍ جديد يُعيد لسوريا دورها ومكانتها الطبيعية بين الأمم.

الأمم المتحدة: إعادة بناء سوريا أمر حيوي لتحقيق الاستقرار

الثورة – ترجمة ختام أحمد:

قال مسؤول كبير في الأمم المتحدة في سوريا لوكالة فرانس برس إنه بعد 14 عاماً من الدمار، يتعين إعادة بناء سوريا بسرعة لتحقيق الاستقرار في البلاد والمنطقة على نطاق أوسع.

وتعد إعادة الإعمار أحد أهم التحديات التي تواجه السلطات السورية الجديدة بعد الإطاحة بالرئيس بشار الأسد في كانون الأول الماضي.

وقال روحي أفغاني، نائب ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سوريا، لوكالة فرانس برس هذا الأسبوع خلال زيارة إلى جنيف: «يجب على المجتمع الدولي بالتأكيد أن يسارع إلى إعادة بناء سوريا».

وقال في المقابلة: «إن القدرة على مساعدة البلاد على النهوض والخروج من هذه الحرب والخروج من هذا الدمار هو من أجل السوريين أنفسهم، ولكن أيضاً من أجل استقرار وخير المنطقة بأكملها».

لقد أدت الحرب السورية، التي اندلعت في عام 2011 مع القمع الوحشي الذي مارسه الأسد للاحتجاجات المناهضة للحكومة، إلى مقتل أكثر من نصف مليون شخص وتدمير البنية التحتية للبلاد.

وقال أفغاني إنه لا يستطيع تحديد سعر لإعادة إعمار سوريا، لكنه وصف الاحتياجات بأنها «هائلة».

وقال إن المحافظين في جميع أنحاء البلاد أبلغوه بالحاجة الكبيرة إلى السكن والمدارس والمراكز الصحية، فضلاً عن الكهرباء والمياه. وقال إن ما يعقّد جهود التنظيف هو الكميات الهائلة من الذخائر غير المنفجرة المنتشرة في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك داخل الجبال من الأنقاض التي تحتاج إلى التطهير.

وتشير أرقام الأمم المتحدة إلى أن أكثر من مليون لاجئ سوري عادوا بالفعل من الخارج، كما عاد ما يقرب من ضعف هذا العدد إلى مواطنهم الأصلية بعد نزوحهم داخل البلاد.

ورغم أن هذه العائدات تشكل علامة جيدة، حذر أفغاني من أنها «تضع الكثير من الضغط على البنية التحتية، وعلى النقل، وعلى التعليم، وعلى المخابز».

وأضاف أن «الناس يعودون إلى المنازل المدمرة أو المنازل التي يسكنها أشخاص آخرون».

وحذر أفغاني من أن الضغط على البنية التحتية «قد يؤدي إلى توترات مجتمعية». وفي الوقت نفسه، قال إن الافتقار إلى البنية التحتية والخدمات وفرص العمل يثني العديد من السوريين الذين يريدون العودة إلى ديارهم عن القيام بذلك.

وقال «لقد اعتقدنا أن معدل العودة سيكون أعلى بكثير»، مشيراً إلى أن معظم الذين عادوا من الخارج غادروا ضمن ظروف صعبة في كثير من الأحيان في الأردن ولبنان المجاورين. وقال «إننا لا نرى هذه العودة الضخمة من أوروبا».

وأعرب أفغاني عن أمله في أن تؤدي إعادة الإعمار السريعة إلى «سوريا مستقرة»، وهو ما من شأنه أن يجذب المزيد من العائدين من أوروبا.

وأضاف أن «هؤلاء أشخاص يتمتعون بمهارات عالية، ويمكنهم إعادة بناء سوريا».

وأكد أن هؤلاء العائدين يمكن أن يكونوا «تأثيراً كبيراً وجيداً في المنطقة بأكملها من منظور اقتصادي، ومن منظور بناء السلام».

المصدر – **Alarabiya english**

«التشبيح المخملي» الذي جَمَّل براميل الأسد .. حين صار الفن أداة قتل

سلطان الكنج – كاتب سوري:

مع اندلاع الحرب التي شنّها نظام الأسد ضد الشعب السوري، الذي ثار عليه، تداخلت أدوات القتل وتنوّعت، فهو لم يقتل السوريين فقط بالقذائف والصواريخ والبراميل المتفجرة، ولا بالحصار والتجويع والاعتقال، بل كان هناك قتل آخر أكثر صمتاً، وأشد ألماً: قتل بالكلمة والصورة والنغمة. ذلك هو «التشبيح الناعم» الذي مارسته طبقة من الفنانين والممثلين والإعلاميين الذين سخّروا شهرتهم وأضواءهم لتجميل وجه القاتل، وتغطية جريمة النظام بمساحيق الفن والثقافة.

كانت تلك الطبقة، جزءاً من ماكينة النظام الناعمة. استخدمها الأسد ليقول للعالم إن حربه لم تكن ضد شعبه، بل ضد «الإرهاب» و«الظلاميين». استضافتهم القنوات العربية في البرامج الحوارية، وقدّمهم الإعلام على أنهم «صوت العقل» و«رمز الدولة المدنية» في مواجهة «المجموعات المتوحشة القادمة من الكهوف». تحدثوا بثقة عن «دولة الياسمين» «دولة الأسد الوحشية» المنفتحة على الفن والحياة زوراً، بينما كانت البراميل تمطر المدن السورية، وتحيل الأحياء إلى رماد.

كانوا يقولون إن النظام يحارب من أجل «ثقافة الجمال» في مواجهة «قبح الإرهاب». في الوقت الذي كانت الأمهات يدفن أبناءهن تحت الركام، كان هؤلاء يبتسمون على الشاشات ويغنون لـ«الجيش الباسل».

لقد مارس النظام عبر هذه الطبقة نوعاً من التسويق التجميلي لإجرامه. جعل من بعض الفنانين واجهة حضارية تبرر القمع، ومن بعض الممثلين رموزاً لتزيف الحقيقة، ومن بعض الكتّاب والمثقفين أدواتٍ لغسل الدم بالكلمات. كانت الأعمال الدرامية تُنتج لتعيد كتابة الرواية الرسمية: الثورة «مؤامرة»، والمقاتل الحر «إرهابي»، والضابط القاتل «بطل».

وفي لغة السينما والمسرح استُخدمت لتثبيت الفكرة ذاتها: أن سوريا الأسد كانت «جنة مفقودة» اجتاحها البرابرة، وأن الأسد وحده القادر على إعادة النظام والجمال إلى الأرض الخراب.

ولم يكتفِ هؤلاء بتزيين الجريمة، بل راحوا يتهكمون على معاناة الناس في المخيمات، ويقدّمونها على أنها «ضريبة الخيانة». كانوا يسخرون من النازحين، ويصفون اللاجئين بأنهم «باعوا الوطن». لم يتركوا مساحة للتعاطف أو الصمت حتى، بل تحوّلوا إلى أبواق دعائية تفوق في قسوتها أجهزة الأمن.

كان ما فعلوه أخطر من البراميل، لأنهم جعلوا الجريمة بطولة وطنية. فمن يشاهد ممثلاً محبوباً خارج سوريا، يتحدث عن «محاربة الإرهاب» يصدق السردية أكثر مما يصدق خبراً في النشرات.

وبعد انتصار الثورة وإسقاط النظام، لم يُظهروا أي ندم. لم يعتذروا، ولم يراجعوا مواقفهم، بل ما زالوا حتى اليوم يلمزون الثورة ويهزؤون بسوريا الجديدة. يتحدثون عن «العيش المشترك» و«الوحدة الوطنية»، كأن شيئاً لم يحدث، وكأن ملايين الضحايا كانوا مجرد مشهد عابر في مسلسل طويل.

لا يعرفون ثقافة الاعتذار، لأنهم تعلّموا فقط منطق البسطار العسكري. بل تحول بعضهم اليوم.. ويا للمفارقة إلى مفكرين ينظرون كيف يجب أن تكون الدولة وكيف يجب أن تكون سوريا وهم بهذه الثورة ومن خلالها تمكنوا من تنفس الحرية التي حاربوها وشوهوا أهلها.

كثير منهم الآن يظهرون وكأنهم فلاسفة التنوير والتثقيف وكأنهم لم يفعلوا شيئاً، إنها صلافة عجيبة. تلك الأدران التي اقترفوها جراء تجميلهم لإجرام النظام لا تستطيع تطهيرها كل كتب فلاسفة ومفكري التنوير.

هم لم يرموا براميل ولا أطلقوا قذائف الدبابات، لكنهم جملوا أداة القتل وصورة القاتل وشوهوا الضحية، وتلك جريمة أخلاقية يجب أن يكون عقابها أخلاقياً بمعنى العزل والنبذ وألا يحظوا بالاحتفاء ويعيشوا حياتهم مثل أي مواطن سوري له حقوق وعليه واجبات. لكن لابد من العقاب الأخلاقي.

ورغم كل تشبيحهم وتزييفهم، فإن الثورة السورية عندما انتصرت وأسقطت النظام، أظهرت نُبلاً أخلاقياً عظيماً. لم تُقم المشانق، ولم تُصدر أحكاماً انتقامية، بل فتحت باب الوطن للجميع. لم تنتقم الثورة من الفنانين الذين خانوا ضميرهم، لكنها لم تنسَ ما فعلوه. حافظت على أخلاقها، لكنها احتفظت بحقها في الذاكرة.

المحاسبة الأخلاقية هنا لا تعني النفي ولا الإقصاء، بل العزل الرمزي: ألا يُكرَّم من جمل القاتل، وألا يُحتفى بمن رقص على جراح الناس. أن يُمنع من المنابر من خان ضمير الكلمة، ومن شوّه الحقيقة تحت اسم الفن. هذا أضعف الإيمان، لكنه مؤلمٌ في أثره عليهم، حيث إنهم طوال سنوات حرب النظام على السوريين مارسوا حرباً ضد الضحايا من خلال تجميل قاتلهم وتسفيه المعاناة والدعاية للنظام وهذا كان يؤذي السوريين نفسياً لا يقل عن الإيذاء الجسدي في بعض الأحيان. لذا يجب أن يمارس السوريون تجاههم نفس الأسلوب من خلال عزلهم ومعاقبتهم أخلاقياً وهم يبقون سوريين وهذه ليست منّة بل حق لهم ولهم ما للسوريين.

سوريا الجديدة لا تريد الانتقام، وهي بعيدة عن الثأر، لكنهم لم يحمدوا ربهم ويشكروا الثورة على هذا التسامح.

هم في نعمة، وهي نعمة الثورة المتسامحة التي قالت: اذهبوا فأنتم أحرار، وكان لها حق أن تطبق العدالة لكنها تنازلت عن هذا الحق من أجل مصلحة عليا لسوريا وشعبها بكل ألوانه ومشاربه.

وفي النهاية، سيبقى السوريون يتذكرون أن بين من قتلهم من حمل سلاحاً، ومن حمل كاميرا أو ميكروفوناً أو قناعاً على وجه المسرح.

وسيبقى اسم «التشبيح الناعم» علامة سوداء في تاريخ الثقافة السورية، لأنه صنع من الفن جسراً بين المجرم وشرعيته.

المعاقبة الأخلاقية للتشبيح الناعم ليست بحثاً عن انتقام، وإنما محاولة للحفاظ على ذاكرة وطنية صحيحة.

المحاسبة الرمزية هي واجب على مجتمع يريد أن يشفى ويعيد الاعتبار لضحاياه: أن يسحب الأضواء ممن استخدموها لتبييض القتل، وأن يمنع تكريم من شرعن الجريمة.

فلتبقَ الذاكرة حيّة، ولتكن المحاسبة درساً لأجيالٍ قادمة، حتى لا يصبح الفن وسيلةً لتجميل القبح مستقبلاً.

جدل حاد في «إسرائيل» حول مشروع قانون لإنقاذ نتنياهو

ا • لثورة – علي إسماعيل:

في تطور سياسي وقانوني مثير يهدد بإشعال الساحة الإسرائيلية مجدداً، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن اللجنة الوزارية للتشريع ستناقش اليوم الأحد مشروعَي قانون وُصِفا بأنهما «متفجران»، أحدهما قد يؤدي فعلياً إلى تجميد محاكمة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المتهم في قضايا فساد خطيرة، بينما يستهدف الآخر إلغاء أحد الأعمدة التفسيرية للقانون الجنائي الإسرائيلي التي أرساها رئيس المحكمة العليا الأسبق أهارون باراك.

ووفقاً للصحيفة، فإن المقترح الأول تقدّمت به عضو الكنيست ليمور سون هار ملك من حزب «القوة اليهودية»، وينص على منح لجنة الكنيست صلاحية إخطار المحكمة بتأجيل محاكمة ضد رئيس الوزراء أو أي وزير إذا رأت اللجنة أن هناك «ضرورة لذلك».

ويشير نص المشروع إلى أنه بمجرد تقديم هذا الإخطار، تُوقف المحكمة الإجراءات في القضية المعنية، وهو ما يُعد سابقة غير مألوفة في النظام القضائي لدى «إسرائيل».

تؤكد صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن المقترح يمثل تدخلاً مباشراً في صلاحيات المستشار القضائي للحكومة، الذي يمتلك وحده حالياً سلطة تعليق الإجراءات القضائية في ظروف استثنائية كالحالات الصحية الصعبة أو الظروف الشخصية القهرية.

لكن المقترح الجديد يمنح هذه الصلاحية للجنة برلمانية، ما يُضعف مبدأ الفصل بين السلطات ويهدد استقلالية الجهاز القضائي، بحسب مراقبين.

ومن المتوقع أن تعارض المستشارة القضائية للحكومة غالي بهاراف-ميارا هذا المشروع بشدة، معتبرة أنه يفتح الباب أمام قانون شخصي مفصَّل لحماية نتنياهو من محاكمته الجارية، خصوصاً في ظل استمرار القضايا الثلاث الكبرى التي تلاحقه.

القضايا التي تلاحق نتنياهو

نتنياهو يمثل أمام المحكمة في محاكمة جنائية مستمرة تشمل ثلاث ملفات فساد رئيسية وهي: القضية 4000 (بيزك/والا): الأخطر بين الملفات، وتشمل تهم الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة.

يُتهم نتنياهو بمنح مزايا تنظيمية ضخمة لشركة الاتصالات «بيزك» مقابل تغطية إعلامية إيجابية في موقع «والا» الإخباري. القضية 1000 (ملف الهدايا) هي تهمة الاحتيال وخيانة الأمانة، بتلقيه وزوجته هدايا ثمينة من رجال أعمال مقابل تسهيلات، بينها سيجار فاخر وشمبانيا ومجوهرات.

القضية 2000 تتعلق باتفاق محتمل مع الناشر أرنون موزيس للحصول على تغطية إعلامية إيجابية مقابل تشريع يضعف صحيفة «إسرائيل اليوم» المنافسة.

بالتوازي، ستبحث اللجنة الوزارية مشروع قانون آخر قدمه سمحا روتمان، رئيس لجنة الدستور والقانون والقضاء في الكنيست، ويهدف إلى إلغاء الإرث القضائي لأهارون باراك في القضايا الجنائية.

يرى روتمان أن تعديل قانون العقوبات ألغى فعلياً مبدأ «التفسير الأخف» لصالح عبارة «وفقاً لغرضه»، ما منح المحاكم مساحة لتفسير أشد ضد المتهمين. ويقترح حذف هذه العبارة لإلزام المحاكم دوماً باختيار التفسير الذي يخفف العقوبة ويحمي الحقوق الفردية.

يرى مراقبون أن طرح هذين القانونين في وقت واحد ليس صدفة، بل يعكس مسعى الائتلاف الحاكم لإعادة رسم العلاقة بين السلطتين التشريعية والقضائية &**mdash**; وربما لضمان استمرار نتنياهو في الحكم دون قيود قضائية.

ومع تصاعد المعارضة الداخلية وتحذيرات المستشارة القضائية، تتجه الأنظار إلى جلسة الأحد التي قد تحدد مستقبل العلاقة بين القضاء والسياسة في إسرائيل.

زيارة ترامب إلى قطر.. تثبيت اتفاق غزّة وتعزيز الشراكة الاستراتيجية

الثورة - نيفين أحمد:

أشاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالعلاقات الوثيقة بين بلاده ودولة قطر واصفاً إياها بأنها «حليف عظيم للولايات المتحدة» وذلك خلال زيارة رسمية أجراها إلى الدوحة.

اللقاء المفاجئ الذي جمع الرئيس ترامب وأمير دولة قطر في قاعدة العديد الجوية مساء السبت ناقش الجانبان خلاله سبل ترسيخ اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة وضمان تنفيذه الكامل إلى جانب تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

وبحسب بيان صادر عن الديوان الأميري القطري جرى اللقاء خلال توقف طائرة ترامب للتزود بالوقود في العاصمة القطرية الدوحة في إطار زيارة الرئيس الأمريكي إلى آسيا للمشاركة في القمة السابعة والأربعين لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في ماليزيا.

وأوضح البيان أن المحادثات تناولت مستجدات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة وسبل دعم مسار السلام في المنطقة خصوصاً في ضوء اتفاق إنهاء الحرب الذي دخل حيّز التنفيذ قبل أسبوعين.

وأكد أمير قطر في منشور عبر منصة «إكس» أنه ناقش مع الرئيس الأمريكي «خطط السلام في الشرق الأوسط ومتابعة تنفيذ اتفاق غزة» مشيراً إلى عمق العلاقات والصداقة التي تربط البلدين.

من جانبه أعرب ترامب عن تقديره لدور قطر في جهود إحلال السلام بالشرق الأوسط واصفاً إياها بأنها «حليف عظيم» للولايات المتحدة.

وقال ترامب خلال اللقاء: «كان للدوحة دور كبير في تحقيق السلام ونحن ممتنون لذلك، الشرق الأوسط أكثر أمناً بفضل جهودكم وسنواصل العمل معاً لتحقيق الاستقرار».

وأشار ترامب إلى أن البلدين حققا خلال العام الماضي تقدماً كبيراً في مجالات التعاون السياسي والدفاعي، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة تعتبر أمن قطر جزءاً من أمن المنطقة.

يأتي هذا اللقاء بعد أسابيع من توقيع ترامب أمراً تنفيذياً يضمن أمن قطر، ويتعهد باستخدام القوة العسكرية لحمايتها في حال تعرضها لأي اعتداء.

وترتبط الدوحة وواشنطن باتفاقية تعاون دفاعي وُقعت عام 1992 وتعد قاعدة العديد أكبر منشأة عسكرية أمريكية في المنطقة ومركزاً رئيسياً للعمليات الجوية في الشرق الأوسط.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17957
الأحد 4 جمادى الأولى 1447 هـ
26 تشرين الأول 2025 م

ملف الاستيلاء على العقارات.. حلول قريبة

العقارات المسلوبة بيدّ القضاء.. ووعود بإنصاف المتضررين

• **الثورة – لينا شلهوب:**

في خضم مسار طويل من التداعيات التي خلّفتها سنوات الحرب، يبرز ملف الاستيلاء غير المشروع على العقارات كأحد أكثر القضايا إلحاحاً وتعقيداً في المشهد السوري، لما يحمله من أبعاد قانونية واجتماعية واقتصادية، تمسّ جوهر العدالة وحقوق الملكية، فخلف جدران المنازل التي تغيرت أبوابها وأسماء ساكنيها، تختبئ حكايات لمواطنين انتزعت أملاكهم قسراً، وغيبت وثائقهم وسط فوضى النزوح والتهجير.

وفي هذا الشأن، يرى مختصون أنه اليوم تعود وزارة العدل لتضع هذا الملف الشائك على طاولة القانون مجدداً، عبر خطوة اعتبرها مراقبون منعطفاً مفصلياً في طريق استعادة الحقوق وإنصاف المتضررين، وذلك عبر إطلاق خطة قضائية شاملة تهدف إلى توحيد الاجتهاد وتسريع البت في القضايا، بما يعيد الثقة بمؤسسات العدالة ويكرّس مبدأ سيادة القانون كمرجع أعلى لكل نزاع وحق.

إذ يبين الخبير القانوني في الشؤون العقارية عصام قولي لصحيفة الثورة أن هذه الخطوة تعد من أكثر القرارات القضائية حساسية وتأثيراً على المشهد الحقوقي في سوريا ما بعد الحرب، من خلال ما أصدرته وزارة العدل عبر بيانها التي أعلنت فيه خطة متكاملة لمعالجة ملف الاستيلاء غير المشروع على العقارات، وهو الملف الذي شكّل لسنوات طويلة أحد أبرز مصادر الشكاوى والانقسامات القانونية والاجتماعية، خصوصاً في المناطق التي شهدت تهجيراً واسعاً بعد أحداث الثورة السورية.

جاء بيان وزارة العدل – الصادر استناداً إلى قرار مجلس القضاء الأعلى رقم (526) بتاريخ 20 تشرين الأول 2025 – ليؤكد التزام الوزارة بترسيخ سيادة القانون، وصون الحقوق العقارية للمواطنين، مشيراً إلى أن النيابة العامة كانت قد أشرفت خلال السنوات الماضية على لجان «الغصب البيّن»، التي أسهمت في معالجة العديد من القضايا، إلا أن تزايد الشكاوى وتعقيد الملفات وتداخل المصالح، استدعى إيجاد نهج قضائي موحد وسريع ومنصف، بحسب نص البيان.

ويؤكد القرار تخصيص محاكم ودوائر قضائية خاصة للنظر حصرياً في قضايا الاستيلاء غير المشروع على العقارات، بهدف توحيد الاجتهاد وتقصير المدد الزمنية لتسوية النزاعات، دون المساس بضمانات المحاكمة العادلة وحقوق الدفاع.

الحد من تضارب الاجتهادات

أشار قولي، إلى أن القرار يشكل نقلة نوعية في التعاطي مع أحد أكثر الملفات تعقيداً في مرحلة ما بعد الحرب، موضحاً أن تخصيص محاكم متخصصة من شأنه الحد من تضارب الاجتهادات القضائية، وتوحيد آليات الفصل في الدعاوى العقارية، مضيفاً: إن الاستيلاء على العقارات تم خلال السنوات الماضية بأشكال متعددة، منها الغصب المباشر، أو نقل الملكية عبر وكالات غير نظامية، أو بقرارات إدارية استثنائية، وبالتالي فإن المعالجة لا بد أن تكون على قدر كبير من الدقة القانونية لتحديد المسؤوليات وإثبات الملكيات.

كما يوضح أن القرار يعتمد مبدأ القضاء المتخصص، وهو مبدأ معمول به في كثير من الأنظمة القضائية الحديثة، ويهدف إلى تسريع البت في القضايا ذات الطابع الفني أو المعقد، لافتاً إلى أن الملفات العقارية تحتاج إلى خبرة قانونية وفنية متشابكة، خاصة حين يتعلق الأمر بإثباتات الملكية المفقودة أو السجلات العقارية التي تعرضت للضرر خلال الحرب.

إلى جانب الجوانب القانونية، يرى قولي أن لهذه الخطوة أبعاد إنسانية ومجتمعية مهمة، إذ تمثل جزءاً من مسار أوسع لإعادة الحقوق إلى أصحابها، وتحقيق العدالة الانتقالية ضمن سياق وطني شامل، معتبراً أن استرداد الملكيات المغتصبة لا يقتصر على التعويض المادي، بل يحمل دلالات عميقة تتعلق بالاعتراف ببعض التظلمات، وجبر الضرر، وتعزيز الثقة بين المواطن والدولة، كما أكد أن معالجة هذه القضايا ضمن إطار قضائي موحد وشفاف يمكن أن يسهم في تخفيف الاحتقان الاجتماعي، وتهيئة بيئة مستقرة تشجع على عودة النازحين والمغتربين إلى مناطقهم الأصلية.

تحديات التنفيذ

رغم الترحيب الواسع بالقرار، إلا أن العديد من الخبراء يرون أن التنفيذ الواقعي سيكون التحدي الأكبر، فبحسب المحامية رغد منصور، فإن حجم الملفات العقارية المتنازع عليها ضخم للغاية، وبعضها يعود إلى سنوات طويلة، ويعاني من نقص الوثائق أو تلفها، ما يتطلب تعاوناً وثيقاً بين القضاء ووزارات الإدارة المحلية والداخلية والسجل العقاري، وتؤكد منصور أن نجاح الخطة مرهون بمدى تفعيل آليات التبليغ، وتوفير الكوادر القضائية والفنية الكافية، إضافة إلى ضرورة ضمان الشفافية في عمل اللجان المختصة حتى لا تتحول إلى مصدر جديد للتعطيل أو الشكوى.

ومن منظور اقتصادي، ترى أن القرار يحمل آثاراً إيجابية محتملة على السوق العقارية، إذ سيسهم في إعادة تنشيط حركة التسجيل ونقل الملكيات بطريقة نظامية، ويعزز ثقة المستثمرين المحليين ببيئة الملكية القانونية.

بدوره اعتبر الباحث في شؤون التنمية العقارية، عادل طعمة، أن استقرار الملكية شرط أساسي لأي عملية إعادة إعمار أو استثمار مستدام، مشيراً إلى أن غياب الحسم في قضايا الغصب كان سبباً رئيسياً في تجميد مئات المشاريع، وإحجام كثير من المستثمرين عن العودة.

العدالة كمدخل للمصالحة

فيما يرى طعمة أن ما تسعى إليه وزارة العدل من خلال هذه الخطة لا يقتصر على حل نزاعات عقارية فحسب، بل يهدف إلى معالجة أحد جذور الانقسام الاجتماعي الذي خلّفته الحرب، عبر إرساء قناعة عامة بأن العدالة ممكنة، وأن القانون قادر على حماية الحقوق، منوهاً بأنه حين يشعر المواطن أن القضاء هو طريقة الآمن لاستعادة حقه، نكون قد قطعنا نصف الطريق نحو المصالحة الوطنية الحقيقية، ويشدد على أنه ما بين التحديات والتطلعات، يبقى القرار خطوة في الاتجاه الصحيح، نحو ترميم الثقة بين المواطن والدولة، وإعادة الاعتبار لسيادة القانون كمرجعية عليا في تنظيم الملكيات وصون الحقوق.

بعد سنوات من الغصب والتزوير.. معالجة ملف الاستيلاء على العقارات المنهوبة

• **الثورة – هنادة سمير:**

لم تكن الحرب في سوريا مجرد معارك بالسلاح، بل كانت حرباً على كل ما يملكه السوري من بيت أو أرض أو وثيقة، تثبت انتماءه إلى المكان.

فخلال سنوات النزاع، لم يسلم شيء من أيدي «الشبيحة» والمتنفذين التابعين للنظام، إذ تحولت الملكيات العقارية إلى غنائم حرب، تُنهب باسم القوانين، وتُباع تحت مسميات «الاستملاك» أو «الغصب»، أو عبر عقود مزوّرة، تمت تحت التهديد أو في غياب أصحابها الذين أجبروا على النزوح أو التهجير.

عقارات بملايين الليرات تغيّر مالكوها بين ليلة وضحاها، سجلات طابو أحرقت، وأخرى عُدّلت بأوامر أمنية، ليُمحى تاريخ عائلات بأكملها من خرائط الملكية، هذه الممارسات التي كانت تتم بعلم أجهزة النظام وبحماية ميليشياته، خلّفت عشرات آلاف الدعاوى المعلّقة، وأسراً فقدت كل ما تملك في الوطن.

حالياً، وبعد أشهر من التحرير وعودة مؤسسات الدولة للعمل، أصدرت وزارة العدل قراراً وبياناً في العشرين من الشهر الجاري، في محاولة لطيّ صفحة مؤلمة من انتهاكات العقار السوري.

تخصيص محاكم

ففي القرار رقم (2064/ل) الصادر بتاريخ 20 تشرين الأول 2025، قرّر وزير العدل الدكتور مظهر الويس، بناءً على قرار مجلس القضاء الأعلى رقم (526)، تخصيص محاكم بداية واستئناف مدنية في كل عدلية، للنظر حصرياً في منازعات الاستيلاء على العقارات أو التلاعب بملكيتها خلال سنوات الثورة.

ويهدف القرار إلى تسريع حلّ هذه القضايا من خلال نقل جميع الدعاوى العالقة إلى المحاكم المختصة، واعتماد نظام تبادل اللوائح لتقصير المدد الزمنية، مع الحفاظ على حق الدفاع. كما أجاز القرار للمحكمة إعطاء الأحكام صفة النفاذ المعجّل، بما يضمن عودة الحقوق إلى أصحابها في آجال معقولة.

وكلفت إدارة التفتيش القضائي بمراقبة حسن التنفيذ، وهو بند اعتبره مراقبون خطوة احترازية مهمة، للحد من التدخلات السابقة التي عطّلت آلاف القضايا العقارية.

استعادة الثقة بالقضاء

وفي بيان لاحق، أكدت وزارة العدل أن هذا القرار يأتي حرصاً على ترسيخ سيادة القانون، وصون الحقوق العقارية للمواطنين، وتجاوباً مع ما تم رصده من ممارسات أدت إلى الاستيلاء غير المشروع على عقارات مواطنين تم تهجيرهم بشكل واسع وممنهج عقب قيام الثورة السورية.

الوزارة، أوضحت أن النيابة العامة أشرفت خلال الأشهر الماضية على لجان الغصب البيّن، وتمكنت من حل العديد من القضايا، إلا أن حجم الملفات وتعقيداتها استدعى تخصيص مرجعية قضائية موحدة.

وأضاف البيان: إن الهدف من الخطوة، هو توحيد الاجتهاد القضائي وتبسيط الإجراءات من دون المساس بضمانات المحاكمة العادلة، معتبراً أن تمكين المتضررين من استعادة أملاكهم، يعزز الاستقرار المجتمعي، ويحدّ من أسباب التوتر والنزاع العقاري.

ودعت الوزارة جميع المواطنين الذين تضرروا من هذه الممارسات إلى مراجعة الجهات القضائية المختصة ضمن آليات مبسطة وواضحة.

ينهي الإجراءات المعقدة

استقبل المواطنون القرار الجديد بالترحيب. إذ قال المواطن سامر عبيد، المهجّر من ريف دمشق: منزلي صودر عام 2014 وسكنه أحد ضباط الأمن، و لدي كل الأوراق التي تثبت ملكيتي له، لكن لم أستطع حتى الآن استعادته.

وأوضح أن إجراءات رفع الشكاوى والادعاء لم تكن ميسرة، بل واجهت الكثير من التعقيدات، آملاً أن تكون هذه المرة مختلفة، وأن يرى حقه قد عاد إليه بعد سنوات من الغربة والتهجير.

بينما ترى سمر عز الدين، وهي من سكان حي القابون، أن القرار خطوة مهمة، لأجل إحقاق الحقوق، واستعادة العقارات التي تم بيعها لأشخاص آخرين، عبر وسطاء محسوبين على الأجهزة الأمنية في عهد النظام المخلوع.

بعد سياسي وقانوني

المحامي جمال سرور، أوضح في حديثه لـ «الثورة»، أن القرار يمثل تحولاً مهماً في معالجة واحدة من أعقد قضايا ما بعد الحرب. لأعوام طويلة، كان المواطن يواجه عراقيل قانونية وإجرائية كبيرة في قضايا الغصب العقاري، والدعاوى كانت تُحال بين محاكم مختلفة، وبعضها يُجمّد، بسبب عدم وضوح الاختصاص أو تدخل أكثر من جهة، والقرار الجديد وضع حداً لهذا الارتباك، وحدد مساراً قضائياً واضحاً وسريعاً.

وأشار سرور إلى أن القوانين السابقة، مثل المرسوم رقم 10 لعام 2018، فتحت الباب أمام مصادرة عقارات المهجرين تحت ذريعة التنظيم العمراني، ما جعل كثيرين يشككون اليوم في صدق أي محاولة للإصلاح.

الاقتصاد السوري مبشّر ومغرٍ وعوامل نهضته بخطواتها الأولى

• الثورة – هناء ديب

تصاعدت في الفترة الأخيرة وتيرة تصريحات بعض أعضاء الفريق الاقتصادي في الحكومة السورية، التي تؤكد وتدعم قوة الاقتصاد السوري وامتلاكه مزايا وإمكانات تؤهله ليكون أحد النمور الاقتصادية بالمنطقة في السنوات الخمسة القادمة، منطلقين من واقع اقتصادي ونقدي واستثماري مبشر ومغرٍ لكل من يرغب في ولوج السوق السورية.

تلقّف العديد من أصحاب الشأن والمختصين بالعمل الاقتصادي، من أكاديميين وصناعيين وتجار، تلك التصريحات بتفاؤل يشوبه بعض الحذر.

البعض رأى فيه رسائل مهمة وضرورية، يجب إيصالها للخارج، ولكل من يرغب بالاستثمار والعمل في سوريا، بأن البيئة مهيأة وجاهزة لاستقبالهم، والبعض الآخر، رغم تأييده لأسباب إطلاق تلك التصريحات، إلا أنهم يرون أن ترجمتها يجب أن تلمس من قبل المواطن لجهة تحسين واقعه الاقتصادي والمعيشي قبل أي شيء، وأن تشجع المستثمر المحلي قبل الخارجي.

اقتصاد واعد

يتوافق عميد كلية الاقتصاد في جامعة دمشق، الدكتور علي كنعان في تصريح لـ«الثورة»، مع الرؤية الإيجابية والمبشرة التي يبثها عدد من المسؤولين بالشأن الاقتصادي والنقدي عن واقع الاقتصاد السوري في المرحلة الحالية، وما يؤمل منه في الفترة القادمة.

ويؤكد أنه اقتصاد واعد، لأنه سيستقبل استثمارات متعددة ومتنوعة، ما سيفسح المجال لظهور شركات وصناعات كبيرة، وسيستقطب قوى عاملة خبيرة ومؤهلة، سيقوم بتصنيع المواد الأولية الموجودة وتصديرها.

وبالتالي ستأخذ سوريا مكانة متميزة في المنطقة، وسيصبح اقتصادها الأكبر في المنطقة، إضافة لما يتم العمل عليه من حيث إعطاء الحرية للمستثمرين والصناعيين والتجار لممارسة أي نشاطات من دون قيود أو شروط مسبقة، كما كان يحصل في السابق.

ويضيف كنعان: إذا اعتبرنا أن الدخل القومي، كان في عام 2010 هو 60 مليار دولار، فإن المتوقع خلال مرحلة إعادة الإعمار والمرحلة التي ستعقبها، يعني خلال السنوات العشر القادمة أن يتجاوز الـ 600 مليار دولار مقارنة بعام 2010.

مرجعاً الأسباب لكون المرحلة القادمة هي فترة تسارع في الإنتاج والصناعة والتقنيات الحديثة والمعلوماتية، ما يؤهل السوريين لامتلاك هذه التقنيات وإدارتها والاستفادة منها في المجالات كافة، حسب حاجة كل قطاع، وما سيجعل الاقتصاد السوري ينمو ويكبر كما يتوقع بعض المسؤولين، أي من المحتمل أن تحتل سوريا في أعوام 2030 و 2035 مركزاً عالمياً متميزاً.

عوامل قوة

وحول العوامل التي تؤهلنا لموقع ريادي في الاقتصاد، مقارنة باقتصاديات المنطقة، وهي اقتصاديات كبيرة ومتنوعة ومنافسة، بيّن كنعان أن الاقتصاد السوري من أكثر الاقتصادات تنوعاً في المنطقة.

إذ لديه أنشطة واختصاصات زراعية وصناعية وتجارية وسياحية متطورة، وموارد عديدة من النفط والغاز والفوسفات، وكوادر بشرية مؤهلة من دون تجاهل النقص في مجال الخدمات، الذي يتطلب العمل عليه. ومع تجاوز العديد من المعوقات، وأهمها الشراكات مع المسؤولين، يمكن العمل بكل قطاعات الاقتصاد.

ويرى أن اقتصادنا يكاد يتشابه مع الاقتصاد التركي في الكثير من النقاط، وخاصة مع توجه الحكومة نحو النشاطات الاقتصادية والصناعية والزراعية المتوسطة والكبيرة.

وعلى الرغم من توقع الدكتور كنعان بأن إيرادات النفط السوري، ستعود لخزينة الدولة بعد الاتفاق مع قوات قسد، إلا أنه يرى أن الاقتصاد سيعتمد في المستقبل على الطاقات البديلة، كما أغلبية دول العالم، ما سيوفر الكثير من النفقات على الصناعيين والمنتجين.

رسائل اقتصادية

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي والمالي، الدكتور علي محمد أن ترجمة التصريحات الحكومية المتفائلة على الأرض، تتطلب أن يترافق مع تحقيق أساسيات النهضة التي يتحدثون عنها -ويعتقد أنهم يعملون على ذلك- من حيث تطوير البنية التحتية في سوريا وتحقيق الاستقرار والأمان وتدعيم البنية التكنولوجية، وطبعاً بعد إزالة كافة العقوبات المفروضة على البلد، إضافة لإجراء إصلاحات هيكلية اقتصادية في كافة مرافق الاقتصاد الوطني.

وأعتقد أن تكامل وتحقيق كل ما تقدم، يعني ربما تكون من بنود أجندات المسؤولين، سواء في الاقتصاد أو المالية أو حتى على مستوى المصرف المركزي، آملاً أن تسير جميعها قدماً مع التصريحات التي تحمل رسالة اقتصادية مهمة لدول العالم.

ويضيف محمد: عندما يخرج مسؤول على المستوى الاقتصادي، ويتحدث عن قوة الاقتصاد السوري، وأنه سيصبح أحد الاقتصادات الرائدة في المنطقة، وبعضهم ذهب لوصفه بأحد النمور الاقتصادية بالمنطقة، مشبهاً إياه باقتصادات دولية، أعتقد أن هذا الكلام مرتكز على إظهار أن الاقتصاد السوري في حال، و»أركز هنا على هذه الكلمة» في حال توفرت له كل الأسباب التي تدفع بأن يصل لهذا الواقع، فهو جاهز.

هذه الأسباب تبدأ من بيئة مستقرة اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً، تمر بمرحلة رفع كافة العقوبات عن سوريا، وتفعيل التجارة البينية بين سوريا والمنطقة، لما له من أثر مباشر وسريع على الاقتصاد الوطني، بالتوازي مع بدء ورشة إعادة بناء سوريا بكافة القطاعات، وليس فقط في مجال محدد. يبقى كلاماً مأمولاً في حال توفرت الشروط المناسبة له، ويستند لمجموعة من العوامل، أهمها موقع سوريا المتميز كموقع جغرافي ولوجستي، وتوفر كوادر بشرية خبيرة ومؤهلة. كما أن عودة بعض الكوادر التي اكتسبت خبرات ومعارف، ستغني القطاعات التي سيعودون لها.

ومع الخطوات المتقدمة الحاصلة في القطاعات الصناعية والزراعية التي يمكن أن تشكل سلة غذائية متميزة، كل ما تقدم من استعراض واستشراف للواقع السوري في حال تم عبر استثمار كل الإيجابيات فيه، يشكل بالمجمل دعاية اقتصادية لأرض خصبة، تحتاج للكثير من الاستثمارات، وتعد بتسهيل العمل فيها لكل من يرغب.

على حالنا

وجهة نظر القطاع الخاص تجاه كلام بعض المسؤولين عن قوة الاقتصاد السوري، يترجمها الصناعي سامر شولح. إذ يؤكد أنه كصناعي، يسمع كغيره من المواطنين تصريحات عن تحول لافت في الاقتصاد السوري، ولكن على أرض الواقع لا تغيير يذكر أو يلفت النظر، فالأمور على وضعها.

وبالنسبة لتوقيع الاتفاقيات والجدولة التي تمت في الفترة الأخيرة، يضيف: إنها من دون شك ضوء في طريق طويل، يبشر بخطوات جيدة على الأرض في حال الترجمة الفعلية، لها غير أننا كصناعيين ومن خلال تواصلنا مع الوزارات والطريقة التي يعملون بها لا جديد يذكر.

مشروع الحيدرية في حلب .. انطلاقة جديدة لإعمار الأحياء

• الثورة – ج.ا:

يشهد حي الحيدرية في مدينة حلب انطلاقة واحدة من أهم المشروعات السكنية والتنموية التي طال انتظارها، عبر مشروع التطوير العقاري الذي أطلقه مجلس مدينة حلب مؤخراً، بهدف إعادة الحياة إلى المنطقة وتأمين مساكن حديثة للمهجرين والعائدين من أبناء الأحياء الشرقية التي تضررت جراء الحرب.

يقع حي الحيدرية في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة حلب، ويعد من الأحياء التي شهدت توسعاً عمرانياً متزايداً قبل عام 2011، إذ كان يضم تجمعات سكنية متوسطة الكثافة، وعدداً من المدارس والخدمات المحلية، وخلال سنوات الحرب، تعرض الحي لأضرار جسيمة في أبنيته وبنيته التحتية نتيجة المعارك التي شهدتها المنطقة، ما أدى إلى نزوح أغلب سكانه وتحوله إلى منطقة شبه خالية.

ومع عودة الأمن والاستقرار إلى المدينة، أدرج الحي ضمن خطة إعادة الإعمار والتنظيم العمراني التي أعدتها محافظة حلب ومجلس المدينة، لما يتمتع به من موقع استراتيجي يربطه بمناطق الصاخور وطريق المطار، وليكون نموذجاً عمرانياً جديداً يعكس روح التعافي في المدينة.

تفاصيل المشروع

رئيس مجلس مدينة حلب، المهندس محمد علي العزيز، أوضح في تصريح له أن المشروع يأتي ضمن الجهود الحكومية الهادفة إلى إعادة تأهيل وتنظيم المناطق المتضررة، مؤكداً أن المجلس بدأ فعلياً بإطلاق مشروع التطوير العقاري في الحيدرية ليكون منطقة سكنية متكاملة الخدمات توفر بيئة عمرانية حديثة تليق بأهالي المدينة.

وبين العزيز أن المرحلة الأولى من المشروع بدأت بأعمال هدم الأبنية المتهالكة وإزالة الأنقاض، إذ تم التعاقد مع إحدى الشركات المختصة للقيام بهذه المهمة، مع تدوير المواد الناتجة عن الهدم للاستفادة منها في مشروعات أخرى ضمن المدينة، بما في ذلك أعمال البناء في البقعة ذاتها، وتقدر مدة هذه المرحلة ما بين شهر ونصف الشهر إلى الشهرين، تبعاً للظروف الجوية مع اقتراب فصل الشتاء.

أما المرحلة الثانية، والمتمثلة بأعمال البناء والإنشاء، فمن المقرر أن تبدأ مع مطلع العام الجديد، إذ يتوقع أن تستمر مدة تنفيذ المشروع بين عامين ونصف العام إلى ثلاثة أعوام، ليتم خلالها بناء ما لا يقل عن 2000 وحدة سكنية حديثة ضمن المخطط التنظيمي للمنطقة.

وأوضح رئيس المجلس أن دور مجلس مدينة حلب لا يقتصر على الإشراف الإداري فحسب، بل يشمل أيضاً المشاركة في إعداد المخططات الأساسية وتجهيز البنية التحتية من شبكات الطرق والصرف الصحي والمياه، إلى جانب متابعة التنفيذ وضمان جودة الأعمال ومطابقتها للمواصفات الفنية المعتمدة.

كما أشار إلى أن المجلس سيتولى تنظيم عملية توزيع الشقق السكنية عبر لجان فنية واجتماعية متخصصة، بالتعاون مع محافظة حلب ومديرية الشؤون الاجتماعية وعدد من الجهات ذات الصلة بالحالات الإنسانية، وذلك لوضع معايير دقيقة وعادلة لإعادة إسكان المتضررين من أبناء المدينة.

ويعد مشروع الحيدرية خطوة محورية ضمن خطة متكاملة لإعادة إعمار الأحياء الشرقية في حلب، تسعى إلى إعادة التوازن العمراني والاجتماعي وتحقيق بيئة سكنية لائقة تواكب متطلبات الحياة الحديثة، وتعيد الاستقرار للعائلات التي عانت من آثار الحرب والتهجير.

واختتم المهندس محمد علي العزيز حديثه بالتأكيد على أن مشروع الحيدرية لن يكون مجرد عملية بناء حجارة، بل هو بناء للحياة والأمل، ورسالة واضحة بأن حلب ماضية بثقة في طريق الإعمار والتعافي، مستندة إلى رؤية عمرانية وإنسانية متكاملة.

الأجهزة الكهربائية .. بين سباق الأسعار ومعضلة الجودة

• الثورة – جهاد اصطيف:

منذ أشهر قليلة شهدت الأسواق في سورية، وعلى رأسها أسواق مدينة حلب، موجة تغيّر واضحة في آليات العمل أهمها، اتخاذ خطوات حكومية نحو « تحرير « آليات السوق، و إعادة تفعيل سجلات المتاجر، وإجراءات جديدة للتسعير والإفصاح عن السعر النهائي للمستهلك، في الوقت نفسه، بدت حركة الواردات والمنافسة أكثر نشاطاً، والسؤال هل انعكس ذلك إيجاباً على جودة الأجهزة الكهربائية وأسعارها؟ وما مدى فعّالية الرقابة لحماية المستهلك؟

سوق أكثر انفتاحاً

أظهرت التطورات الاقتصادية والسياسات الأخيرة ميلاً لإعادة فتح آليات السوق ورفع بعض الإجراءات الرقابية البطيئة خلافاً للأعوام الماضية، بما أتاح لواردات أجهزة كهربائية وأسواق التجزئة مزيداً من الحركة وغير ديناميكية التسعير، هذه السياسات لاقت ترحيباً من فئة من التجار والمستوردين، بينما عبر آخرون عن ارتباك بشأن قواعد التسعير والإفصاح الجديدة التي فرضتها وزارة الاقتصاد أخيراً (بإلزام المنتجين والمستوردين بتدوين السعر النهائي للمستهلك وإعلان الأسعار داخل المحال).

بالفعل، دخلت الأسواق الحرفية والتجزئة أنواع مختلفة من الأجهزة – من مستوردة « ماركات عالمية « إلى سلع معادة التسمية، ومنتجات محلية أو مستعملة، هذا التنوع أعطى خيارات أوسع للمشتري لكن صعب مهمة التقييم المباشر للجودة.

وفي جولات ميدانية محدودة لأسواق حلب ومناطق البيع لصحيفة « الثورة «، وجدنا أن الاختلاف في السعر لا يضمن دائماً جودة أعلى، فبعض الأجهزة ذات الأسعار المتوسطة تقدّم مواصفات جيدة، في حين توجد منتجات باهظة السعر تحمل مواصفات أقل من المتوقع أو ضمانات غامضة، هذا يجعل مبدأ «السعر علامة للجودة» غير القطعي في السوق الحالية.

يشير محمد غندور بائع أجهزة كهربائية خلال حديثه لصحيفة «الثورة» إلى أن المنافسة دفعت بعض التجار لتخفيض هوامش الربح لفرض أسعار منافسة، بينما أبقى آخرون تسعير بضائعهم على المنتج.

يضيف أنه في المقابل، يعرب عدد من التجار عن قلقهم من قرارات تشدد التسعير وعودة تطبيق سجلات المتاجر التي تلزم بالإجراءات الشكلية (ترتيبات تسجيل وتدقيق) بعد توقف استمر شهوراً، ما يزيد أعباءهم الإدارية لكنّه يوفر شفافية للمستهلك، على حدّ قوله.

خدمات ما بعد البيع

هنا، يشعر العديد من المواطنين أن حصولهم على منتج بسعر منخفض قد يكلفهم أكثر على المدى المتوسط بسبب رداءة الخدمة أو ارتفاع معدّلات الأعطال، على حدّ تعبير حسين حمود من سكان حي صلاح الدين، الذي أبدى انزاعجه التام خلال حديثه لصحيفة « الثورة « من وضعية السوق بهذه الشاكلة، مضيفاً أن المعضلة تكمن في الاختيار، فالماركات العالمية موجودة، والمحلية منتشرة بكثرة، أمام ذلك يحتار المواطن من أيهما يشتري، ليرضخ بنهاية الأمر إلى قدرته الشرائية حاله كحال معظم الناس في المدينة.

فيما تنقل المواطنة سكينة. أ من سكان حي المنشية خلال حديثها لصحيفة « الثورة « تجربتها هي الأخرى، مشيرة إلى أنها اشترت غسالة آلية بسعر جيد وصل إلى أكثر من 400 دولار لكنّها تعطّلت بعد عام، وتقول : الضمان لمدّة سنة، لكن خدمات ما بعد البيع بطيئة جداً وقد لا تأتي، مؤكدة على الزبون أن يفحص الملصق والسعر، الأمر الذي يجعله يغيّر رأيه من أجل جودة وسعر أفضل، وقس على ذلك مختلف الأدوات الأخرى.

تؤكد مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حلب على لسان مدير «التموين»عادل حلاق أنها تعمل على تسيير دوريات يومية على أسواق حلب، من ضمنها محال الأدوات الكهربائية، حيث يتم التدقيق على فواتيرالبيع والشراء ، خاصة بين محال الوساطة التجارية.

ولفت إلى أنه نتيجة التدقيق على الإعلان عن أسعار المبيع، تمّ تنظيم ضبوط عدلية بحقّ المخالفين تنوّعت بين عدم الإعلان عن الأسعار وتداول فواتير غير نظامية وعدم حيازة فواتير شراء، بلغت نحو 95 ضبطاً عدلياً، منوهاً إلى أنه تمّ تخصيص الرقم 119 للشكاوى.

وأضاف أن المديرية تعمل للحدّ من التلاعب بالأسعار من خلال تكثيف الرقابة التموينية على الأسواق لضمان وحماية حقوق المواطنين.

ماذا بعد؟

أسواق الأجهزة الكهربائية في حلب تمرّ بمرحلة انتقالية : مزيد من السلع وتنافس حاد من جهة، وضرورة تشديد الضبط وضمان جودة ما يعرض من جهة أخرى، فالمستهلك الآن يمتلك أدوات أكثر (معلومات على المنتج، إلزامية الإعلان عن السعر)، لكنه يحتاج أيضاً إلى وعي أعلى وحماية فعّالة من الجهات الرقابية لضمان أن يكون السعر مرآة للجودة وليست مجرد لعبة تنافسية قد تخرب تجربة المستخدم لاحقاً.

الثورة
خبر إعلام سوري حر
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17957
الأحد 4 جمادى الأولى 1447 هـ
26 تشرين الأول 2025 م

تحسين بيئة الأعمال شرط لتعزيز التنافسية

• **الثورة – ميساء العلي:**

يعد إنعاش الاقتصاد الوطني وتطويره من أهم الأولويات لحكومتنا الحالية، على الرغم من محدودية الموارد وقلة الإمكانيات المتاحة، بالإضافة إلى قساوة التحديات الداخلية والخارجية.

وهذا لن يثنيها عن العمل على اتخاذ العديد من الإجراءات والقرارات الجادة لخلق، وتهيئة البيئة الاستثمارية الملائمة والمحفزة لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.

ويرى الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة اللاذقية الدكتور علي ميا أن الاستثمار وسياسات تحفيزه تعد من العوامل الهامة للنهوض بالتنمية الاقتصادية للبلاد وزيادة قدرتها التنافسية على جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية نظراً لدورها الفعال في زيادة النمو الاقتصادي الوطني، وما ينتج عنها من خلق الكثير من فرص العمل وزيادة الناتج القومي الإجمالي وكبح جماح التضخم والأسعار، وبالتالي تحسين المستوى المعاشي لكافة أفراد المجتمع.

وانطلاقاً من أهمية الاستثمار ودوره الفاعل في تحفيز النمو الاقتصادي المتوازن والشامل لكافة القطاعات لإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة، وتعزيز سياسات إعادة توزيع الثروة والدخول بين كافة شرائح المجتمع.

يضيف الدكتور ميا قائلاً: إن السبيل الوحيد لتحقيق ذلك هو إيجاد البيئة الاستثمارية الملائمة والمحفزة لتعزيز النمو الاقتصادي للدولة وتنمية مشاريعها التنموية، مما يفرض اعتماد خطط واستراتيجيات اقتصادية تهدف إلى توفير البيئة التشريعية والتنظيمية والقانونية المناسبة لجذب وتحفيز الاستثمار، وتسهيل عمل المستثمرين، والتي يأتي في مقدمتها تحقيق الاستقرار السياسي والأمني وبسط السيطرة على كافة الأراضي السورية.

إذ لا يمكن لأي مستثمر أن يخاطر بنقل رأسماله وخبرته إلى دولة ما، إلا إذا اطمأن إلى استقرار الأوضاع السياسية والأمنية فيها مع توفر البنى التحتية اللازمة لإقامة المشاريع الاستثمارية من كهرباء وماء وشبكات طرق ومواصلات واتصالات وموانئ ومطارات وغيرها، وفقاً للدكتور ميا.

ويرى أن كل ذلك يؤثر بشكل كبير على جذب المستثمرين، إضافة إلى توفر إطار تنظيمي وتشريعي واضح وشفاف للاستثمار المحلي والأجنبي يضمن الحقوق المتبادلة لكافة أطراف النشاط الاقتصادي، ناهيك عن توفر الشفافية والنزاهة في التعاملات الإدارية والمالية ومكافحة الفساد بكافة أشكاله وجاهزية البنية الرقمية والشمول المالي.

وأضاف: لابد من وجود سياسات مالية ونقدية فعالة تسهم في ضمان استقرار سعر الصرف وخفض معدلات التضخم وتوفر إطار قانوني لحماية الملكية الفكرية للحفاظ على الحق المعنوي والمادي لصاحب الإبداع، وكذلك تأمين الحماية من المصادرة والتأميم مع اعتماد أسلوب الترويج الالكتروني لاستقطاب المستثمرين.

أخيراً، وقد أكد الدكتور ميا على أهمية نجاح الحكومة في تحقيق تلك الخطوات، علما أنها وخلال الفترة الماضية تمكنت من اتخاذ الكثير من الإجراءات مثل إلغاء وخفض الرسوم الجمركية على المواد الأولية وغيرها بغية تخفيض تكاليف الإنتاج وإلغاء تجريم التعامل بالدولار، وإلغاء منصة تمويل المستوردات، وتعمل حالياً على تهيئة التحول الرقمي وتطوير الجهاز المصرفي وتطوير النظام الضريبي ووضع قانون استثمار جديد وإصلاح القضاء وغير ذلك من العراقيل بغية خلق بيئة أعمال نزيهة وشفافة محفزة على النمو والإبداع ومحققة لآمال الدولة ومصالح كافة الجماهير.

بعد تضاعف صادراتنا..

مطالبات بتحديث أجهزة الفحص وتوحيد الرسوم

• **الثورة – وفاء فرج:**

تتواصل التحديات التي تواجه تصدير الخضراوات والفواكه السورية إلى الأسواق الخارجية، رغم جودة المنتج ووفرته، إذ تتركز الصعوبات في البنية اللوجستية القديمة والإجراءات الإدارية غير الموحدة.

مشرف لجنة التصدير وعضو مكتب غرفة زراعة دمشق طارق الخضر أكد أن حركة الصادرات السورية تضاعفت بشكل كبير بعد التحرير، مشيراً إلى أن تسهيل حركة البرادات عبر المعابر البرية ساهم في وصول البضائع بسرعة أكبر إلى أسواق الاستيراد.

وأوضح الخضر أن موسم الصادرات السورية يمتد ليشمل أصنافاً متنوعة، حيث يتم تصدير العكوب والسلبين عبر الطائرات في شهر نيسان، وتليه الفاصولياء الخضراء واللوبياء في شهر حزيران وتموز، ثم الفواكه الصيفية، وصولاً إلى موسم التين والفستق الحلبي الأخضر واليابس.

وسلط الخضر الضوء على موسم الرمان، الذي يتم قطفه حالياً في شهر تشرين الأول، مشيراً إلى أن محافظة درعا تنتج صنف «رمان فرنسي» المرغوب عالمياً بكميات كبيرة، ويتم تصدير الرمان حسب النخب إلى روسيا والعراق والأردن ودول الخليج.

وفيما يخص معوقات التصدير عبر مطار دمشق الدولي، أشار الخضر إلى أن المطار يعاني من قدم أجهزة فحص البضائع (السكنر)، حيث أن الجهاز الحالي مخصص للحقائب وعمره يتجاوز 20 عاماً، ولا يستطيع استقبال الأحجام الكبيرة من الطرود (مثل الطبلية التي يصل ارتفاعها إلى 120 سم)، وطالب بضرورة تغيير هذا الجهاز ووضع جهاز حديث يستقبل كل الأحجام.

كما لفت الخضر إلى فرض رسم «كشف أمني» جديد، حيث يتم دفع 10 سنتات على كل كيلو من المواد الغذائية والأصناف الأخرى، و5 سنتات على كل كيلو من الخضار والفواكه. ودعا إلى توحيد الرسم ليصبح 5 سنتات على جميع الأصناف المصدرة (سواء أكانت خضاراً، فواكه، مواد غذائية، أو ألبسة)، لتجنب تجزئة الشحنات وتسهيل عملية التصدير.

على صعيد المعابر البرية، أكد الخضر أن حركة الصادرات السورية عن طريق البرادات أصبحت أسهل بكثير بعد التحرير، حيث تم التخلص من الإجراءات المعقدة التي كانت تؤدي إلى تأخير البرادات لأيام طويلة، ما كان يهدد صلاحية البضائع قبل وصولها إلى بلد الاستيراد.

مشيراً إلى أن حركة الصادرات تضاعفت «أربعة أضعاف» منذ بداية العام الحالي وتحديداً بعد التحرير.

استعادة قوة القطاع الزراعي أولوية استراتيجية

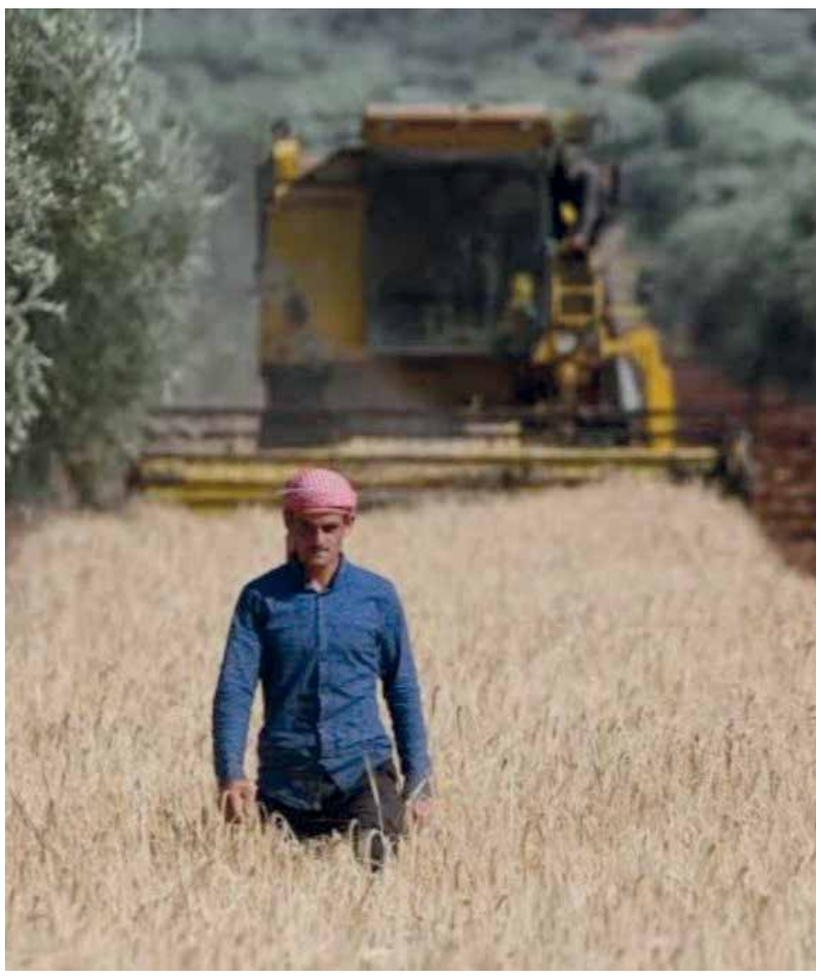

• **الثورة – رسام محمد:**

في الوقت الذي تركز فيه التقديرات الدولية على أرقام الدمار، يؤكد خبراء الاقتصاد أن بوصلة التعافي الحقيقية تتجه نحو الحقل والمصنع، معتبرين أن استعادة قوة القطاع الزراعي ليست مجرد أولوية اقتصادية، بل هي حجر الزاوية في معركة إعادة البناء.

وكشف الخبير الإقتصادي الدكتور عبد المنعم حلبي، في تصريح خاص لـ«الثورة» عن خارطة طريق واضحة للنهوض، أساسها الاعتماد على الذات، بدءاً من حبة القمح وصولاً إلى دعم الصناعات التحويلية، وهو السبيل الوحيد لتجاوز التحديات الراهنة وتأسيس اقتصاد وطني صلب ومستدام.

وأوضح أن الأرقام التي يتداولها البنك الدولي حول الخسائر تقتصر على جانب واحد من الكارثة، بينما يظل المستقبل الاقتصادي والاجتماعي للبلاد يواجه تحديات جسيمة، وهذ الأرقام تمثل فقط التكاليف والقيمة المالية التاريخية لما تم تدميره نتيجة الحرب من بنى تحتية ومباني سكنية ومرافق عامة ومؤسسات خدمية.

وأكد أنها على ضخامتها، لا تشمل الخسائر غير المباشرة التي وصفها بأنها أكثر فداحة وتأثيراً، والمتمثلة في الاستنزاف البشري، والهدر الاقتصادي الهائل، وتعويضات ضحايا الحرب.

تكلفة «البنى الفوقية»

وأشار الخبير الاقتصادي إلى أن تكاليف ما يُعرف بـ«البنى الفوقية» المرتبطة بالمورد البشري كبيرة جداً وغير قابلة للقياس المالي بسهولة فالحالة السورية تميزت بـ«شتات مجتمعي غير مسبوق تاريخياً»، مما يجعل من الصعب تحديد حجم هذه الخسائر بمؤشرات قطعية.

وأضاف أنه بالمجمل يمكن تعديل الصورة بمكاسب مقابلة لهذه الخسائر عبر ما حققته الجاليات في الخارج فتحقيق النفع من هذه المكاسب مرهون بإعادة الأواصر الاجتماعية ونقل الخبرات والمعارف، وهو ما يتطلب جهوداً حكومية ومجتمعية كبيرة وفعالة وزمناً ليس بالقصير.

عودة المحاصيل الحيوية

وفيما يتعلق بمستقبل عملية إعادة الإعمار، شدّد على أن النجاح الحقيقي لإطلاق مرحلة تأسيسية لإعادة الإعمار يكمن في الداخل والزراعة هي أساس أي نهوض اقتصادي واجتماعي في البلاد.

وشدد على ضرورة استعادة القدرات الاستراتيجية في محاصيل حيوية مثل الحبوب والقطن والزيتون والحمضيات، مع دعم المشاريع التحويلية الصغيرة والمتوسطة، والاهتمام بالشباب وتطوير التحول الرقمي كركائز أساسية لمستقبل سوريا كما أن التحدي الحقيقي يتمثل في عودة الاستثمارات الخاصة الوطنية، وتفعيل مؤسسات القطاع العام ذات الجدوى، وتوسيع نطاق الشراكة مع القطاع الخاص في ظل خطة إستراتيجية واضحة.

سوريا تحتضن عقولها الهندسية في قطر

• **الثورة – رسام محمد:**

يبدأ بناء المستقبل، بلمّ شمل العقول، وبالفعل مدت دمشق يدها، لتقول لأبنائها: «أنتم جزءٌ منّا، وعلمكم منارةٌ لنا».

وكثمرة لجهود بدأت قبل حوالي عقد، أصدرت وزارة الأشغال العامة والإسكان السورية في 20 من الشهر الحالي قراراً، يقضي باعتماد رابطة المهندسين السوريين في قطر كأولى الروابط الهندسية الرسمية التابعة لنقابة المهندسين السوريين في الخارج، ويعد الحجر الأساس لأول كيان نقابي سوري يولد في المهجر.

وفي تصريح خاص لـ«الثورة»، قال رئيس لجنة العلاقات العامة في رابطة المهندسين السوريين بقطر، الدكتور المهندس أحمد الضحيك: إن هذا القرارهو ثمرة مسيرة حافلة من العمل المنظم والدؤوب الذي بدأته الرابطة منذ تأسيسها في عام2015، ويعكس رؤية وطنية تهدف إلى لم شمل الكفاءات الهندسية السورية في المهجر ودمجها ضمن الإطار النقابي الأم، وأضاف: إن الرابطة عملت على ترسيخ مكانتها كنموذج للعمل الهندسي المنظم برئاسة الدكتور ياسر الحميدي، وأوضح أن الرابطة تضم اليوم في عضويتها أكثر من 600 مهندس ومهندسة من مختلف الاختصاصات، يشغلون مناصب حيوية في كبرى الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة بدولة قطر، ولهم بصمات في النهضة العمرانية التي تشهدها دولة قطر، فقد أسهموا بفاعلية في تنفيذ مشروعات استراتيجية عملاقة، أبرزها منشآت كأس العالم **FIFA** قطر 2022، ومشروعات المترو، وشبكات الطرق الحديثة، والمطارات، والفنادق العالمية، وغيرها من الصروح التي تقف شاهدة على كفاءة المهندس السوري وتميزه.

بوابة لإعادة الإعمار

وأكد الضحيك أن هذا القرار يفتح الباب على مصرعيه أمام المهندسين السوريين في المغترب للمساهمة بشكل منظم وفعال في جهود إعادة إعمار سوريا، فهو لا يمثل مجرد اعتراف إداري، بل يشكل بادرة أمل ونقطة انطلاق لربط الخبرات السورية في الخارج بالوطن، وتمكينها من لعب دور محوري في عملية البناء والتنمية المستدامة، كما أن تجربة رابطة المهندسين السوريين في قطر تقدم اليوم إنموذجاً رائداً يؤخذ به لتنظيم عمل الجاليات الهندسية السورية في مختلف أنحاء العالم.

منوهاً بأن الحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى لتوحيد الصفوف ومد جسور التعاون بين كفاءات الداخل والخارج؛ فإعادة إعمار سوريا مشروع عمراني يتطلب تضافر جهود كل أبنائها المخلصين.

مستقبل الاستثمار في السعودية.. عهد جديد لسوريا

سوريـا تشـارك بالحـدث الأهـم اقتصاديـاً واستثماريـاً

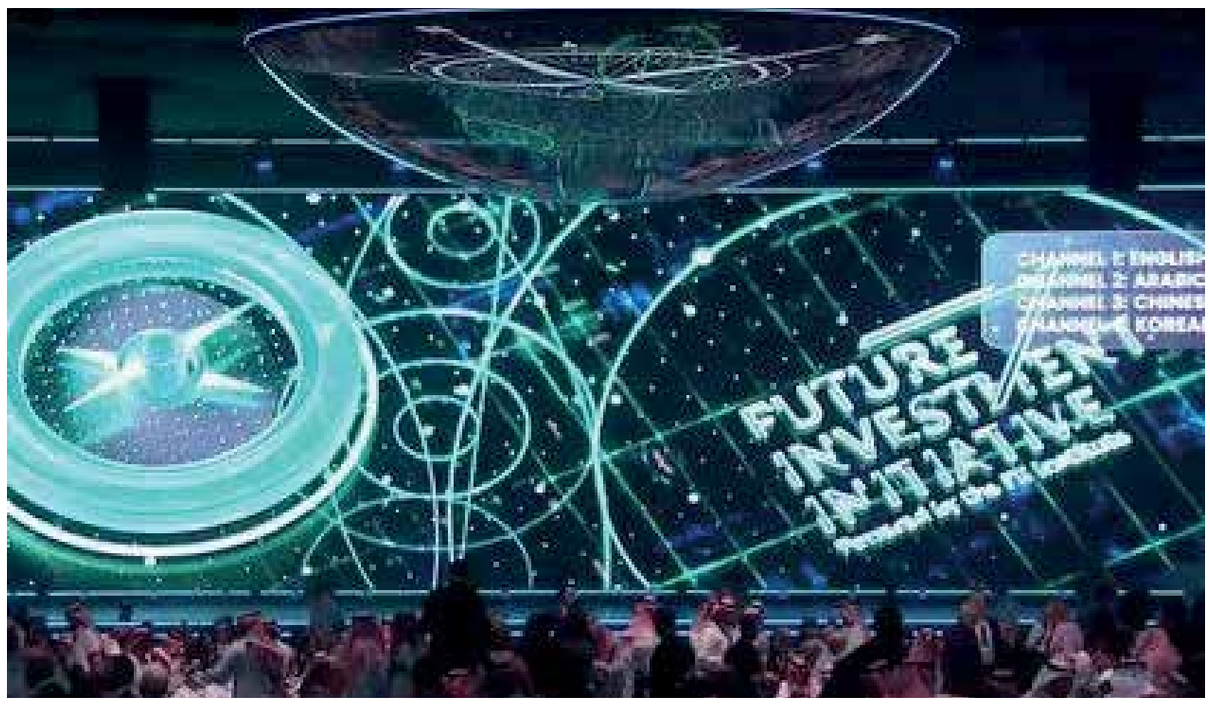

الثورة – وفاء فرج:

وصف خبراء اقتصاديون سوريون مشاركة سوريا في مبادرة مستقبل الاستثمار بالسعودية، بـ «الحدث الأهم اقتصادياً لعام 2025»، وتمثل محطة مفصلية لفتح الباب أمام الشراكات الحقيقية واستقطاب الاستثمارات اللازمة لمشروعات البنى التحتية والعمران والصناعة والخدمات في مرحلة إعادة البناء والإعمار.

رئيس غرفة تجارة ريف دمشق، الدكتور عبد الرحيم زيادة، يرى أن مشاركة سوريا في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار، ممثلة بالسيد الرئيس أحمد الشرع، والذي سيعقد في المملكة العربية السعودية، يدل على الاندماج والتعاون السياسي ضمن المجتمع الدولي المتحضر، بدلاً من الانعزال والعقوبات.

وأشار الدكتور زيادة إلى أن هذه المشاركة تعكس العلاقة بين الإدارة الجيدة والاستثمار الذكي، وتدل على حرص الإدارة السورية على الاستفادة ومناقشة أبرز الفعاليات الاستثمارية المستقبلية وتأثيرها على الاقتصاد العالمي والشرق الأوسط خاصة.

ورأى زيادة أن المؤتمر يتيح الفرصة لسوريا لكي «تستثمر من حيث انتهى الآخرون»، وبدء مرحلة البناء بمشروعات استثمارية مستقبلية تركز على الذكاء الاصطناعي والتعليم والرعاية الصحية والازدهار المستدام، مستفيدة من التعاون الدولي لتحويل الأفكار إلى حلول عملية مؤثرة على الإنسانية.

وشدد على أن سوريا بحاجة إلى استثمارات في مجالات هامة، تشمل استغلال الثروات الطبيعية من معادن وبترول، وبناء مصادر للطاقة الكهربائية، وتطوير قطاعات الاتصالات والصحة والإسكان وشبكة طرق حديثة، ما يفتح آفاق نمو جديدة تكون مفتاحاً للازدهار.

وأكد رئيس الغرفة أن من عوامل استدامة هذا الازدهار هي الشراكات العامة والخاصة، والتي تخلق تحولات جيوسياسية إيجابية، وتوفر الفرصة لإعادة تعريف الازدهار ومعالجة عدم المساواة في الدخل القومي والفردي للدول، وهو ما يتماشى مع أهداف رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية.

وختم الدكتور زيادة بالإشارة إلى أن هذا المؤتمر يتيح للوفد السوري عقد لقاءات مع كبرى الشركات العالمية المتخصصة في الاستثمار وتوقيع اتفاقيات استثمارية معها لبناء سوريا، فهي ستمثل هذه الشركات بقادة بلادهم من الدول العربية والأجنبية.

سوريا وجهة للاستثمار من جانبه، أكد رجل الأعمال والعضو السابق في غرفة صناعة دمشق، حسام عابدين، أن مشاركة الرئيس الشرع في المبادرة تأتي لتثبت أن سورية بعد الانتصار أصبحت وجهة للاستثمار وعادت إلى الحضن العربي، وتعد بيئة خصبة وجاذبة لكل أنواع الاستثمارات الصناعية والزراعية، لامتلاكها مقومات النجاح، وعلى رأسها الشباب الواعد والخبرات الصناعية والزراعية والموارد الطبيعية.

الانفتاح على العالم

بدوره، قال رجل الأعمال والصناعي نزيه شموط: إن سوريا اليوم أمام لحظة تاريخية تؤذن ببداية جديدة من الانفتاح الاقتصادي والعمل المؤسسي، مشيراً إلى أن المشاركة في المبادرة تمثل محطة مفصلية في تاريخ سورية الحديث، وهي إعلان واضح بأن البلاد تدخل مرحلة جديدة من التفكير الاقتصادي والانفتاح على العالم من بوابة الاستثمار لا المساعدات.

وأكد شموط أن وجود الرئيس أحمد الشرع في منصة تجمع قادة المال وصناع القرار العالميين يرسل رسالة بأن سوريا بدأت تستعيد موقعها الطبيعي ضمن الاقتصاد الإقليمي، وأن الحديث عنها لم يعد كأزمة إنسانية بل كفرصة لإعادة البناء والتنمية.

وشدد شموط على أن المبادرة تفتح الباب أمام شراكات حقيقية في قطاعات حيوية، مثل البنية التحتية والإسكان والطاقة والصحة والتحول الرقمي، وهي القطاعات القادرة على خلق فرص العمل واستقرار المجتمع.

ودعا شموط إلى ضرورة وجود بيئة تشريعية واقتصادية حديثة تعيد الثقة بين الدولة والمستثمر وتؤسس لعصر جديد من الشفافية والإصلاح المؤسسي، مشيراً إلى أن سوريا تتهيأ لحزمة قوانين اقتصادية ومؤسسات رقابية أكثر فاعلية بالتوازي مع مجلس شعب نخبوي يضم كفاءات اقتصادية وصناعية قادرة على تحويل الطموحات إلى تشريعات عملية.

وأكد شموط أن القطاع النسيجي السوري يحظى بأهمية خاصة ضمن أولويات الإعمار، وهو القادر على تحريك عجلة الإنتاج والتصدير بسرعة إذا توفرت له البيئة الداعمة، مشيراً إلى أن هذا القطاع ليس مجرد صناعة بل نسيج حياة يضم عشرات الآلاف من العمال والمهندسين وأصحاب الورش والمصانع، ويشكل القلب النابض للاقتصاد السوري وأكبر مصدر لفرص العمل المباشرة وغير المباشرة.

وختم شموط بالتأكيد أن مشاركة سوريا في الرياض تحمل رسالة سياسية واضحة بأن دمشق تسير نحو مرحلة استقرار مؤسسي، وأنها منفتحة على التعاون الإقليمي القائم على المصالح المشتركة، وأن تقاطع مصالح سوريا ودول الخليج يمكن أن يحوّل مرحلة ما بعد الحرب إلى نهضة حقيقية.

فرصة لدعم التنمية المستدامة والطاقة

الثورة – إخلاص علي:

بالتوازي بين تبسيط الإجراءات ومنح الحوافز التشجيعية من جهة والعمل على جذب فرص استثمارية جديدة.

ومن جهة أخرى تتحرك القيادة السياسية السورية في كافة الاتجاهات لتحريك عجلة الاقتصاد السوري والدفع بمشروع إعادة الإعمار إلى الحالة التنفيذية .

في ضوء ما سبق تأتي مشاركة السيد الرئيس أحمد الشرع في المنتدى الاقتصادي العالمي «مبادرة مستقبل الاستثمار **«FII»** الذي يعقد سنوياً في الرياض بهدف تعزيز الشراكات الاستثمارية في كافة المجالات، ولا سيما قطاع الطاقة والتنمية المستدامة . وحول أهمية الزيارة والمشاركة أكد الباحث والأكاديمي زياد عربش أن مشاركة سوريا في **«FII»** تُحول إعادة الإعمار من خطّة ورقية إلى تطبيق فعلي.

وأضاف خلال حديثه لصحيفة الثورة أن سوريا تسعى من خلال حضورها لفتح قنوات للاستثمار وتمويل المشاريع التنموية عبر شراكات مع القطاع الخاص والمؤسسات الدولية، مع وجود إرادة سياسية وخطوات عملية فعّالة لبدء تنفيذ مشاريع إعادة الإعمار.

مضيفاً أن حضور صناديق استثمار تدير أصولاً مالية واسعة يشير إلى تمويلات حقيقية قريبة، خاصة مع التوجه الإقليمي نحو جغرافيا اقتصادية جديدة تدعم هذه المبادرات.

تحضر كشريك

ويُبرز عربش أن زيارة الرئيس الشرع إلى الرياض تعني استعادة سوريا كشريك اقتصادي فاعل، لا مجرد متلقي مساعدات .هذا التحول يعكس تغيّر النظرة الدولية إلى سوريا ، التي تسعى للاستفادة من الاقتصاد العالمي عبر التعاون الدولي والاستثمارات، ضمن انفتاح إقليمي يدعم التكامل الاقتصادي ويعزز دمج سوريا في الشبكة الاقتصادية الإقليمية والدولية.

أما بالنسبة لتحويل الاتفاقيات الأولية إلى مشاريع مستدامة، بيّن عربش أن المشاركة تُمكّن فعلياً من تحويل اتفاقيات مثل تطوير ميناء طرطوس بـ800 مليون دولار إلى مشاريع بنية تحتية مستدامة، ترفع القدرات اللوجستية وتدعم النمو الاقتصادي بنسبة 2-3 بالمئة بحلول 2026، مع خلق فرص عمل وتعزيز النشاط الصناعي والتجاري».

وفي سياق الشراكات الاستراتيجية، أشار إلى أن اللقاءات مع شركات عالمية في الطاقة والصحّة والتعليم تغطي العجز الاستثماري الضخم عبر تمويل مشروعات تنموية ترفع كفاءة الخدمات وتوسع قاعدة الإنتاج الوطني.

التحديات والآفاق المستدامة

رغم الطموحات، حذّر عربش من التحديات في تنفيذ مشاريع الإسكان والتكنولوجيا، مشدداً على ضرورة ضمان الاستدامة البيئية والاقتصادية من خلال اعتماد معايير البناء الأخضر والتقنيات الحديثة التي تُخفض الأثر البيئي وتزيد الكفاءة.

وأوصى بأن يحرص الوفد السوري على دمج هذه المعايير لضمان مشاريع تعزز التنمية المستدامة وتقلل الاعتماد على المساعدات، ضمن استراتيجية تعافٍ اقتصادي طويل الأمد تعتمد على الاستثمارات الذكية والتخطيط المتكامل.

في الختام، تُمثل مشاركة سوريا في **FII** بوابة لإعادة رسم الخريطة الاقتصادية، حيث تحوّل الوعود إلى واقع يُعيد الثقة في مستقبل مزدهر، مدعوماً بشراكات إقليمية ودولية تضع سوريا في قلب التنمية العالمية.

التحوّل الرقمي محرك الاستثمار للمرحلة القادمة

الثورة – ميساء العلي:

تأتي مشاركة سوريا في مبادرة مستقبل الاستثمار 2025 لتؤكد أن عملية الإعمار، لم تعد مجرد خطّة على الورق، بل أصبحت حركة واقعية جارية.

ففي النسخة التاسعة لهذا المؤتمر الدولي تحاول سوريا الجديدة الاستفادة، من تواجد كبرى الشركات الاستثمارية والمؤسسات الاقتصادية العالمية لتحويل الرؤى الطموحة، إلى واقع ملموس.

بالتأكيد فإن مشاركة سوريا استثنائية كونها تركز على الإطلاع أيضاً على النموذج السعودي الرائد في تحقيق التنمية الاقتصادية.

محاور وعناوين تغطي مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والتنموية في مبادرة مستقبل الاستثمار (**FII**) في الرياض 2025، ومنها محور الإعمار والتحول الرقمي كمحرك للنمو المستدام.

أولوية وطنية

يقول المحلل الاقتصادي أحمد عثمان: يأتي التركيز على التوجه نحو الإعمار والتحول الرقمي للمشاريع المتعلقة بالطاقة المتجددة، والتنمية المستدامة كأولوية وطنية من خلال كيفية إدماج التقنيات الحديثة في كيفية إدماج التقنيات الحديثة في مشروعات الإعمار، مثل الذكاء الاصطناعي، إنترنت الأشياء، والطاقة النظيفة» .

وأضاف عثمان في حديثه لـ»الثورة»: أن المرحلة القادمة للاقتصاد السوري، تتطلب دمج عملية الإعمار مع التحول الرقمي لتصبح أكثر كفاءة وابتكاراً واستدامة.

اقتصاد مستدام

ويتابع عثمان كلامه بأن رؤية سوريا لمستقبلها تقوم على أسس تحول الإعمار إلى رافعة، للنهوض الاقتصادي والتكنولوجي من خلال دمجها في التنمية وجذب الاستثمارات.

ويرى أن التحول الرقمي والطاقة المتجددة يكملان بعضهما لتحقيق اقتصاد مستدام قائم على المعرفة والإنتاجية، فالتحدي القادم للاقتصاد السوري هو من خلال تأسيس اقتصاد ذكي لاستيعاب متطلبات المرحلة.

وأضاف أن سوريا تسعى إلى خلق بيئة استثمارية جديدة تقوم على الشفافية والتكنولوجيا، الأمر الذي يفتح المجال أمام شراكات ذكيّة بين القطاعين العام والخاص.

التقنيات الحديثة

وقال: إن اعتماد التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي والانترنت في إعادة الإعمار، يمكن أن يضاعف كفاءة المشاريع، إضافة إلى تقليل الهدر و بالتالي إتاحة إدارة الموارد بشكل أكثر استدامة.

وبين عثمان أن التحول الرقمي يشكّل اليوم بالنسبة لسوريا فرصة لإصلاح الإدارة العامة عبر الأتمتة والحوكمة الإلكترونية، وهذا يخلق بيئة أكثر شفافية ويحدّ من الفساد والبيروقراطية.

وحول التوجه نحو مصادر الطاقة المتجددة، يرى عثمان، أن الاستثمار بالطاقة المتجددة كالشمس والرياح ، في توليد الكهرباء سيعمل على تخفيض كلفة الإنتاج في القطاعات الصناعية والزراعية.

وتابع كلامه بالقول: إنه يمكن أن تتحول سوريا إلى مركز إقليمي للطاقة الخضراء مستفيدة من موقعها الجغرافي.

الجدير بالذكر أن العلاقات الاقتصادية بين السعودية وسوريا تشهد نشاطاً ملحوظاً يرتكز على تشجيع الاستثمارات، في قطاعات مختلفة مثل الطاقة والاتصالات والبنية التحتية والصناعة .

فالتحول الكبير ، في هذه العلاقات كان بعد سقوط النظام المخلوع وعودة العلاقات الدبلوماسية، فقد شهدت العاصمة دمشق خلال شهري تموز وآب حركة اقتصادية سعودية من خلال ملتقى الاستثمار السعودي – السوري، والذي حدد ملامح الشراكة في 12 قطاع اقتصادي وفتح الباب نحو شراكات قوية لمستقبل سوريا .

صفحـة جديـدة

الثورة – عامر ياغي:

يوم غد، تستقبل المملكة العربية السعودية كبار القادة والمستثمرين وصناع القرار حول العالم في مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار، والذي يعد منصة عالمية تهدف إلى استثمار الإمكانات التقنية والاقتصادية في بناء مستقبل مزدهر ومستدام للإنسانية.

الخبير التنموي الدكتور محمد سلوم قال في حديث لصحيفة الثورة: أن سوريا جزء من هذه المنظومة كونها بيئة مناسبة للاستثمار بعد التحرير، وعودة العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية وخاصة مع السعودية التي تعتبر بوابة سوريا نحو التنمية الاقتصادية.

وأوضح سلوم أن مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار سيشكل البيئة الخصبة ويوفر المناخ الاستثماري ـ الحواري الملائم والحقيقي لكل المشاركين، وسيساعد وبشكل كبير جداً في فتح أبواب اللقاءات «الثنائية والجماعية» على مصراعيه مع كبار المستثمرين العالميين والشركات الرائدة والمؤسسات المالية الكبرى لبناء مسارات استثمارية نوعية في قطاعات البنية التحتية والإسكان تنعكس إيجاباً على جميع الدول المشاركة في هذا المؤتمر.

وقال: إن مشاركة الوفد السوري فرصة ذهبية بكل ما للكلمة من معنى لاستشكاف تجربة السعودية الرائدة والناجحة بامتياز، وكيفية الاستفادة منها لتهيئة الأرضية الاقتصادية لسوريا ما بعد التحرير.

وأضاف سلوم إن المرحلة القادمة هي العمل على عدة مسارات لإعادة الإعمار في قطاعات البنية التحتية والإسكان والطاقة، مشيراً إلى الأهمية الخاصة التي سيمتاز بها مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار لجهة استقطاب المستثمرين ورجال المال والأعمال من كل أنحاء العالم، إضافة إلى المؤسسات المالية وخاصة بعد رفع العقوبات عن سوريا وعودة نظام سويفت للحوالات المالية.

وقال سلوم: إن المؤتمر يشكل بوابة للتعرف عن كثب على المستثمرين، والاطلاع وبشكل مباشر على صناديق التمويل الدولية، والمساهمة في ترجمة مذكرات التفاهم التي تم توقيعها إلى اتفاقيات استثمارية عملية.

وقال إن أهمية اللقاءات التي سيجريها الوفد السوري ستؤسس لشراكات جديدة ومشروعات حقيقية على أرض الواقع، منوهاً إلى أن العلاقات الاقتصادية والاستثمارية مع المملكة العربية السعودية ولدت من جديد بعد سقوط النظام المخلوع وترجمت من خلال اللقاءات والوفود الاقتصادية لرجال الأعمال السعوديين إلى سوريا وليس آخرها المنتدى الاستثماري السعودي ـ السوري في عقد في دمشق قبل شهرين.

وأشار سلوم إلى أن الفرصة اليوم مناسبة جداً، والمناخ ملائم لإعادة هيكلة الاقتصاد السوري ودمجه مع النظام الإقليمي والعالمي والاستفادة من كل الشراكات لمصلحة الاقتصاد الوطني السوري.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـــدد 17957
الأحد 4 جمادى الأولى 1447 هـ
26 تشرين الأول 2025 م

جسر الرستن بين الخراب والأمل.. متى سيعود ليربط شرايين الحياة؟

• **الثورة – زهور رمضان:**

تتواصل أعمال إعادة تأهيل وصيانة جسر الرستن في ريف حمص الشمالي من قبل فريق الدفاع المدني السوري «الخوذ البيضاء»، بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، وبدعم وتمويل من صندوق الأمم المتحدة الإنساني لسوريا (**SHF**)، وبالتنسيق مع وزارة الأشغال العامة والإسكان.

وتهدف هذه الجهود المشتركة إلى إصلاح الأضرار التي لحقت بالجسر جراء القصف الجوي، وإعادته إلى الخدمة بكامل طاقته وفق المعايير الهندسية والسياسات الوطنية المعتمدة، لضمان استيعاب الحركة المرورية الثقيلة والمسافرين واستعادة انسيابية النقل بين المحافظات.

يُعد جسر الرستن من أهم الجسور الحيوية في البلاد نظراً لموقعه الاستراتيجي الذي يتوسط المنطقة الوسطى، ويربط بين المحافظات الشمالية والجنوبية مروراً بمحافظتي حمص وحماة.

كما يشكّل الجسر شرياناً اقتصادياً أساسياً في منظومة النقل البري، إذ يسهّل حركة الصادرات والواردات، ويؤمّن عبور البضائع من الشمال إلى الجنوب وصولاً إلى الأردن والخليج العربي.

وقد أسهم هذا الموقع في جعله محوراً رئيسياً للنقل التجاري والعبور الداخلي لعقود طويلة، قبل أن يتعرض لأضرار جسيمة نتيجة الاستهدافات الجوية خلال سنوات الحرب.

القصف والتدمير

في الخامس من كانون الأول عام 2024، أي قبل تحرير المنطقة بثلاثة أيام فقط، تعرض الجسر لقصف جوي مكثف بعدة غارات متتالية أدت إلى تضرره بشكل كبير وخروجه عن الخدمة مباشرة، ولم يشفع له موقعه ودوره الاستراتيجي، وخدماته الطويلة ومساهماته في دعم حركة التجارة الوطنية، فطالته يد الدمار شأنه شأن كثير من المنشآت الحيوية في البلاد.

القصف أدى إلى تصدع الأجزاء الإنشائية الأساسية وتضرر الأساسات، ما دفع الجهات المحلية إلى إيقاف حركة المرور بشكل كامل حفاظاً على السلامة العامة، وبقي الجسر بعدها رمزاً لصمود البنية التحتية السورية رغم ما لحق بها من أضرار جسيمة، وشاهداً على حجم الدمار الذي أصاب شبكة الطرق المركزية في البلاد.

تحرك حكومي

عقب تحرير المنطقة وتشكيل الحكومة الوطنية الانتقالية، وضعت الجهات المعنية ملف إعادة تأهيل جسر الرستن على رأس أولوياتها باعتباره حلقة الوصل البرية الأساسية بين المحافظات، وتم تكليف وزارة الأشغال العامة والإسكان بتشكيل لجان فنية متخصصة للكشف الميداني على الجسر، وتحديد مستوى الضرر، وإعداد الدراسات اللازمة للترميم.

المهندس حسن رحمون، المشرف على مشروع إعادة التأهيل، أوضح في حديث لـ«الثورة» أن الوزارة وجهت منذ البداية بتشكيل فريق هندسي مختص لإجراء مسح طبوغرافي شامل لمنطقة الجسر، وتحديد حجم الأضرار الإنشائية التي خلفها العدوان.

وأضاف: إنه تم إعداد دراسة إنشائية متكاملة وإرسالها للوزارة لاعتمادها رسمياً، مشيراً إلى أن الميزانية المخصصة للصيانة بلغت نحو مليوني دولار أميركي بتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة الإنساني.

مراحل التنفيذ والتحديات

بحسب التقديرات الأولية للفرق الفنية في الوزارة، فإن أعمال الصيانة وإعادة الإعمار التي ستتولاها الشركة العامة للطرق والجسور تحتاج إلى مدة زمنية تقارب ستة أشهر كمرحلة أولى، نظراً لحجم الأضرار الكبير والتكلفة العالية للمستلزمات الإنشائية.

وتشمل خطة العمل تدعيم الأساسات، وإصلاح الفواصل التمددية، وإعادة تأهيل الأرصفة والجوانب المعدنية، إضافة إلى إعادة تأهيل الطريق العلوي بما يضمن عودة الحركة المرورية الثقيلة بشكل آمن.

ويأمل القائمون على المشروع أن تُسهم هذه الجهود في إعادة الجسر إلى الخدمة في أسرع وقت ممكن، ليعود إلى أداء دوره الحيوي في ربط المدن السورية وتنشيط حركة النقل والتجارة الداخلية والخارجية، وليبقى شاهداً على إرادة البناء وإعادة الإعمار رغم ما خلفته الحرب من دمار.

أضرار جسيمة

وكشف الفريق المكلف بمسح الأضرار الناتجة عن القصف الممنهج للجسر وجود تضرر كبير في الجسر، كتضرر 14 جائزاً، بالإضافة لانهيارات في البلاطات الأساسية الحاملة للجسر، والجوائز مع تشققات جزئية وظهور وانكشاف حديد التسليح في بعضها، وتصدع في الركائز الوسطية والمساند، وفتحات في الأرصفة والجزيرة المتوسطية، وتهالك في فاصل التمدد وأجهزة الاستناد المعدنية.

وهذا يتطابق مع ما أكده عبد الرزاق الخطيب، منسق قسم المشروعات في الدفاع المدني السوري، عن وجود تشوهات في البيتون، وتهشم أجزاء واسعة من السطح الإنشائي، وأضرار متفاوتة في بعض الفتحات تستدعي إما إصلاحاً أو استبدالاً كلياً، بالإضافة لتشققات وثقوب وتقشر في أعمدة الركائز والركائز التحتية، وتلف في الفواصل الإنشائية، والدرابزينات، والحمايات المعدنية، وشبكات الصرف، وأعمدة الإنارة.

بحسب الجهة المنفذة فإن الفترة الزمنية اللازمة للانتهاء من إعادة تأهيل الجسر هي ستة أشهر تنفذها الشركة العامة للطرق والجسور التي قامت بنقل التجهيزات والمعدات اللازمة لأرض الرستن، وأهمها الرافعة المنزلقة إلى موقع الجسر، كما بدأت الفرق بالعمل على أرض الواقع منذ منتصف شهر أيار الماضي.

هذا ما أكده المهندس خضر فطوم المدير العام للمؤسسة العامة للمواصلات الطرقية تكليفاً، الذي بيّن أن خطط إصلاحات الجسر تتضمن تكسير الجوائز المتضررة واستبدالها بأخرى، وتنفيذ مجموعة أعمال إنشائية مرافقة لها، إضافة إلى معالجة البلاطة الوسطية بين المسربين، وتزويد الجسر بالإنارة وعوامل الأمان من درابزينات داخلية وخارجية.

أوضح المهندس الخطيب أن مشروع الترميم بدأ بعد استكمال الترتيبات اللوجستية الفنية والتمويلية، بعد مروره بعدة مراحل رئيسية، أهمها إجراء تقييم هندسي شامل لتحديد مدى الضرر بدقة، تلاها إعداد خطة عمل متكاملة تشمل تأهيل الطرق البديلة أثناء التنفيذ، ثم إزالة الأجزاء المتضررة بالكامل لضمان السلامة الإنشائية، يأتي بعدها تنفيذ أعمال صيانة دقيقة للبنية التحتية والفوقية، باستخدام تقنيات ومواد خاصة، تشمل خلطات بيتونية مخصصة وإصلاح الكابلات مسبقة الإجهاد، تحت إشراف خبراء واستشاريين هندسيين لضمان المتانة والاستدامة.

انطلاق العمل

وقد أعلنت وزارة الأشغال العامة والإسكان منتصف شهر أيار بدء إعادة تأهيل جسر الرستن الحيوي، وأكدت الوزارة في تقريرها أن صيانة الجسر تتضمن إعادة تأهيل المسربين الرئيسيين، الجزيرة الوسطية، والأرصفة الجانبية، بالإضافة إلى أعمال السلامة المرورية مثل تنفيذ دهان تخطيط حراري للطريق، وتركيب حواجز معدنية جانبية، وإشارات مرور إرشادية وتحذيرية بطول 600 متر طولي، وتركيب أعمدة الإنارة، والعواكس الفوسفورية.

أعمال الترميم بدأت فعلياً في 24 أيار 2025، بعد توفر التمويل اللازم، واستكمال الخطط التنفيذية.

المهندس معاذ النجار، المدير الفني لمشروع إعادة تأهيل جسر الرستن أوضح أن الأعمال المنفذة من قبل الدفاع المدني السوري منذ الـ 21 من أيار الماضي، وحتى تاريخه شملت صيانة ثماني ركائز متضررة، وأربعة عشرة جائزة، تم استبدالها باستخدام رافعة سي 640، إضافة إلى تجهيز الكوفراج المعدني للجوائز، وصب الجوائز في الموقع.

مبيناً وجود صعوبات جمة في العمل، متمثلة في ارتفاع الجسر الذي يفرض نوعاً محدداً من الروافع، ناهيك عن الرياح الشديدة في المنطقة التي تعيق العمل، ما يؤثر على عمل الرافعة، وعلى تصنيع وإنشاء كوفراج معدني للجوائز.

تأجيل الانتهاء

وعلى الرغم من أن الزمن المتوقع لانتهاء أعمال تأهيل الجسر لا تتجاوز ستة أشهر، إضافة إلى أن مدة العقد الأساسي تنتهي مع نهاية العام الجاري، كما توقع الخطيب، منسق مشاريع الدفاع المدني، الانتهاء مطلع العام القادم من أعمال إعادة تأهيل جسر الرستن التي ما زالت تسير على قدم وساق.

إلا أن المهندس فطوم مدير عام المواصلات الطرقية كشف وجود حاجة لتنفيذ أعمال إضافية وضرورية لمعالجة بعض الأضرار الناتجة عن زلزال شباط عام 2023، والمتمثلة باستبدال بعض المساند وفواصل التمدد العرضية، ما استدعى تمديد فترة التنفيذ شهرين إضافيين حتى شباط القادم 2026.

وبعدها سيتم تسليم الجسر إلى المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية، التي ستتولى وضع خطة صيانة دورية ومنتظمة للجسر بعد إعادة تشغيله.

وأكد فطوم أن ورشات الدفاع المدني تواصل عملها في جميع الظروف ودون توقف، متحدية جميع الصعوبات والظروف الطارئة التي تواجهها أثناء تنفيذ أعمال الصيانة، بهدف وضع الجسر في الخدمة في أقرب وقت لتخفيف مشقة تحويل الطريق عن المواطنين، وتسهيل الحركة التجارية بين المحافظات.

اهتمام ومتابعة دولية

وبهدف متابعة أعمال الصيانة والتأهيل في سد الرستن، فقد زار وفد من المديرية العامة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا والخليج (DG MENA)، يرافقه وفد من منظمة HEKS EPER، سد الرستن في محافظة حماة، بحضور المهندس «رياض العبيد» مدير الموارد المائية بالمحافظة.

واطلع الوفدان خلال الجولة على أعمال الصيانة التي نُفذت في السد خلال الفترة الماضية، والتي شملت ترميم جسم السد، وإعادة تأهيل اللوحات الكهربائية، وصيانة أجزاء حيوية عدة، بدعم من منظمة HEKS EPER.

وأكد المهندس «رياض العبيد» أن الهدف من الزيارة هو متابعة تقدم الأعمال الجارية في سد الرستن، والوقوف على الاحتياجات المرتبطة بإدارة المياه في محافظة حماه، مشدداً على الأهمية الاستراتيجية لإعادة تأهيل السدود في المنطقة لضمان استدامة الموارد المائية وخدمة القطاعين الزراعي والسكاني.

يعتبر جسر الرستن الكبير شرياناً حيوياً على الطريق الدولي M٥، ويتوسط المسافة بين مدينتي حماة وحمص يبلغ ارتفاعه 100 متر فوق نهر العاصي ويصل طوله 600 متر وعرضه 16 متراً، وهو ليس مجرد هيكل إسمنتي بل هو شريان حياة يربط محافظات الشمال السوري بمحافظات الجنوب.

وهو واحد من 88 جسراً في البلاد، من بين 850 جسراً وعبارة منفردة في سوريا.

في ذكرى الغياب.. عبد العزيز الموسى روائي ساخط على التفاهة.. مجبول بالحقيقة

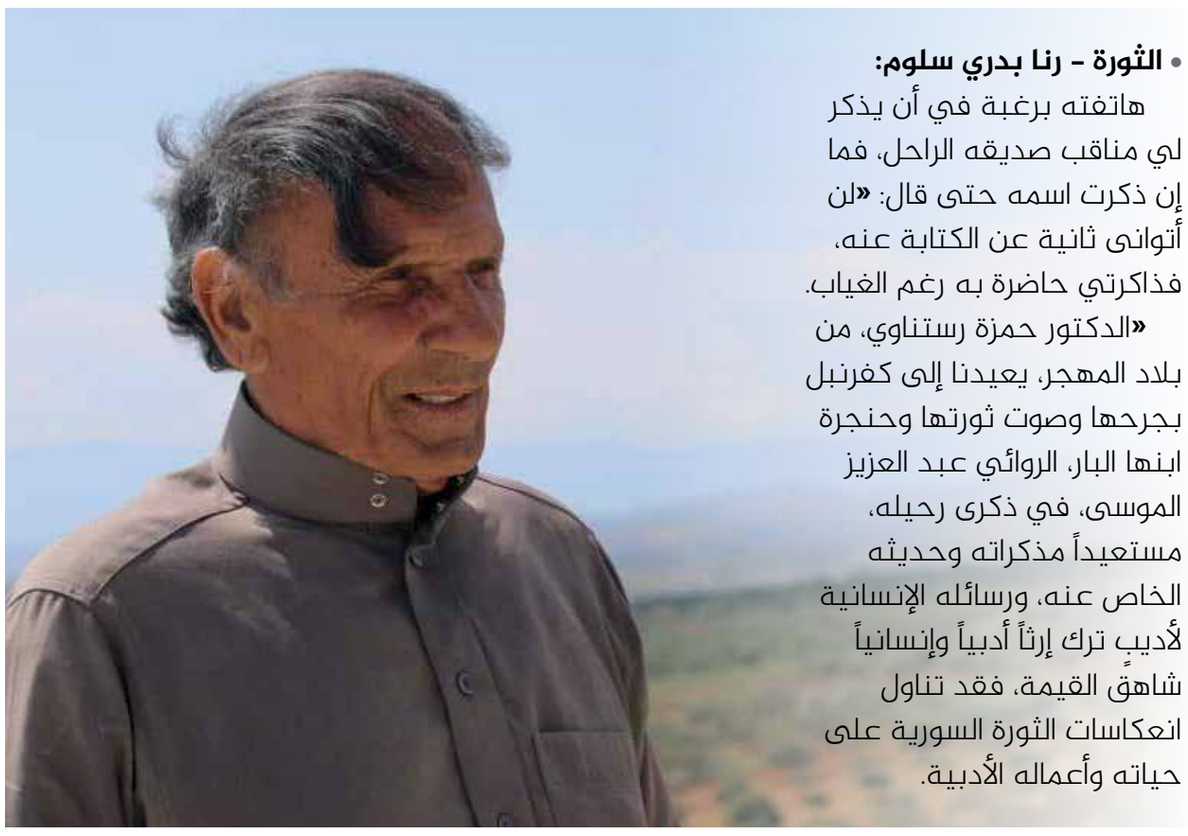

• **الثورة – رنا بدري سلوم:**

هاتفته برغبة في أن يذكر لي مناقب صديقه الراحل، فما إن ذكرت اسمه حتى قال: «لن أتوانى ثانية عن الكتابة عنه، فذاكرتي حاضرة به رغم الغياب.

«الدكتور حمزة رستناوي، من بلاد المهجر، يعيدنا إلى كفرنبل بجرحها وصوت ثورتها وحنجرة ابنها البار، الروائي عبد العزيز الموسى، في ذكرى رحيله، مستعيداً مذكراته وحديثه الخاص عنه، ورسائله الإنسانية لأديبٍ ترك إرثاً أدبياً وإنسانياً شاهقَ القيمة، فقد تناول انعكاسات الثورة السورية على حياته وأعماله الأدبية.

يبدأ الدكتور رستناوي حديثه قائلًا: «عندما التقيته آخر مرة في الريحانية بتركيا، قبل وفاته بعدة أشهر، كان منهكاً من وطأة المرض، مفجوعاً باستشهاد ابنه الأكبر نتيجة قصف سوق المدينة بالبراميل المتفجرة في كفرنبل، كنتُ أدرك تماماً أنه في انتظار الغروب، إذ تذوب مجسّمات الأفكار المتماسكة الأنيقة، وتتبخّر مسطّحات المنطق السائلة، لتستقرّ غيوماً على شكل حكاياتٍ تقاوم الموت وتعتاش على سيرة الأحاديث.»

خيمة البطيخ: شرارة التحوّل

كان عبد العزيز الموسى، ابن كفرنبل، يعمل في ضمان وتجارة البطيخ الأصفر، إذ لم يكن راتب الوظيفة يكفيه، وفي إحدى السنوات، حين تدهورت أسعار البطيخ وتكبّد خسائر كبيرة، جلس ساهراً في أرضه تحت خيمة بدائية بين الحقول، ثم اتخذ فجأة قراراً مصيرياً: حرق الخيمة وترك المهنة ليتفرغ للكتابة، حينها، سمع في داخله، صوتاً يهمس: «ما لهذا خُلِقْتَ يا عبد العزيز!»، «فكانت تلك اللحظة نقطة التحوّل التي دفعته إلى كتابة روايته الأولى.

اللقاء الأول بالرواية

يقول الدكتور رستناوي: «في شتاء عام 2004، أهداني الصديق حسن الحجي رواية عائلة الحاج مبارك لكاتب سوري يُدعى عبد العزيز الموسى، لم أكن قد سمعت باسمه من قبل، كانت الرواية مشوّقة إلى حد أنني قرأتها في يوم واحد، وظلت أحداثها وشخصياتها تتناسل في ذهني لأيام بعدها.

في الصفحة الأخيرة من الرواية، وجدت رقم هاتفه مكتوباً للتواصل معه، وبعد انتهاء دوام العيادة، بادرت بالاتصال به، كان الحوار الأول بيننا دافئاً، مميزاً بصوته العميق المفعم بالشجن ووقفاته المحفّزة.

اتفقنا على أن أزوره في بلدته كفرنبل، القريبة من بلدة مورك، مسقط رأسي، ورغم أن المسافة بين البلدتين لا تتجاوز 30 كيلومتراً، إلا أنني لم أسمع به من قبل، وربما كذلك معظم المثقفين السوريين آنذاك».

كاتب مغمور رغم الجوائز

يروي الدكتور رستناوي أن رواية عائلة الحاج مبارك فازت بجائزة نجيب محفوظ – المرتبة الثانية، والمفارقة أن الصحف السورية حينها كانت مشغولة بخبر فوز الروائي حسن حميد بالجائزة نفسها (المرتبة الثالثة) عن روايته جسر بنات يعقوب، وسط احتفاء واسع ومقابلات متعددة، أما عبد العزيز الموسى، فلم يُذكر اسمه لا من قريب ولا من بعيد، وقد تبيّن لاحقاً أن هذا التهميش كان بسبب موقفه المعارض للسلطة الأسدية وابتعاده عن العلاقات النفعية السائدة في الوسط الثقافي.

الروائي والحفر الثقافي

يأخذك عبد العزيز الموسى في رواياته، كما يقول الدكتور رستناوي،»إلى تفاصيل المكان والبيئة بكل مفرداتها وتعابيرها، كاشفاً التاريخ الاجتماعي للمدينة السورية وعلاقتها بالريف، ومن خلال قراءة أعماله، يبرز مستوى ثقافي رفيع لا يُصرّح عن نفسه مباشرة، لكنه حاضر بعمق في نسيج النص.

«في روايته بغل الطاحون، يقدم الموسى تحليلًا نفسياً دقيقاً لشخصية البطل فضلو (عبد الفضيل)، وهو مسؤول حكومي رفيع يخفي خلف إنجازاته عقدة دونية قديمة تجلّت في عنانةٍ مزمنة.

الرواية، بتركيبها البسيط المعقّد، توازي في عمقها قراءة في كتاب للتحليل النفسي، إذ تتقاطع فيها الأبوّة الاجتماعية والبيولوجية، وتُطرح تساؤلات حول النسب والهوية، ما يجعل المقاربة الفرويدية غير كافية، ويفتح الباب أمام قراءات أسطورية واجتماعية متعددة.

في ضيافة عبد العزيز في كفرنبل «عندما قصدت كفرنبل لزيارته، كنت أسأل المارة عن بيته، إذ لم تكن خرائط غوغل متاحة بعد، لم يعرفه أحد بالاسم، حتى قال لي أحدهم:هل تقصد عبد العزيز الشاكر، تاجر البطيخ؟، أجبته: ربما، هو مدرس فلسفة وكاتب، لاحقًا علمت أن الناس يعرفونه باسم عبد العزيز الشاكر لا الموسى.

«يقول الدكتور رستناوي: «كان بيته في كفرنبل أشبه بمنتدى ثقافي، إذ اجتمعنا كثيراً للسهر والنقاش مع نخبة من الأدباء، مثل عبد الرحمن الإبراهيم، ماجد الأسود، محمد الشيخ علي، أحمد جدعان الشايب، طالب هماش، عباس حيروقة، هايل الطالب، خطيب بدله، مظهر العوض وغيرهم، واستمر تواصلنا بعد مغادرتي سوريا عام 2008 عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

جوائز وإبداع رغم العزلة

نال عبد العزيز الموسى جائزة نجيب محفوظ وجائزة دبي الثقافية، ورغم مرضه الذي باغته خلال الثورة، لم يثنه ذلك عن تسخير كل إمكاناته لخدمتها.

كان مقره في البراري التي أحبها، وبعد استشهاد ابنه الأكبر صار محجًّا لعشاق الحرية، لكن الموت وافاه قبل أن يحقق حلمه، فرثاه تلميذه الشاعر عبد الرحمن إبراهيم بقصيدة قال فيها:

شُغِلوا بنعيكَ
وانشغلتُ بموتتي
فلِمَ القصائد ما
لهنَّ نعاةْ؟!
بين الوسائل
كنتَ وحدكَ غايةً
ومن التزاحف
تأنف الغاياتُ
حضروا
وغاب التين عن تشييعكمْ
وسواكمُ
لم تعشق التيناتُ
نزفَتْ بجرح الاغتصاب
حليبَها
وسطَتْ على أعشاشها
الحيّاتُ
يا مؤنس الغابات
في خلواته
فبمن ستأنس بعدكَ
الغاباتُ
بظلالها
كم نادمتْكَ
فأدمنَتْ
نفحاتِ عشب شجونكَ
النسماتُ
وأنت في تكريمه، قلت له:
«لا زال من كفيكَ في أحلامنا
مايسكرُ الطبشورَ والألواحا
خربوا البلادَ، ولم تزل بصدورنا
مثلَ النبيّ تعمّرُ الأرواحا
أشرعتُ حبَّكَ للقصيد سفينةً
وجعلتُ شوقي للشراع رياحا»

إصدارات الروائي عبد العزيز الموسى

عائلة الحاج مبارك (1996)
– جائزة نجيب محفوظ، المرتبة الثانية (1999)
الغراب الأعصم (1997)
بغل الطاحون (1998)
جبّ الرمان (2000)
– جائزة المزرعة (2001)
الجوخي (2002)، جرجرة (اتحاد الكتاب العرب، 2011)
مسمار السماء (دار كلمات، الشارقة، 2016)
بنت الشنفراني (دار كلمات، الشارقة، 2017)
كاهن دورا (دار نون، غازي عينتاب، 2017)
– جائزة دبي الثقافية (2008)، مجموعات لم تبصر النور بعد: رابعة الوردة الحمراء كتاب مقالات فكرية.

رسالة عبد الرحمن الإبراهيم: بقسوة معلمي أصبحتْ شاعراً

أرسلتُ إلى الشاعر عبد الرحمن إبراهيم ما كتبته عن أستاذه الراحل عبد العزيز الموسى، وقلت له إنني وجدت صعوبة في الحصول على معلومات موثقة عنه، فطلبتُ منه أن يسرد ما يعرفه.

فمن إدلب إلى دمشق مسافة أمان، وقيد الكلام قد اقتطع، فباح بالكلام وقال: «كنتُ تلميذه في الصف السادس الابتدائي، وأقلّ ما يمكن قوله في حقه: إنني وجميع تلاميذ المدرسة كان حلمنا الوحيد أن نكون مثل عبد العزيز الموسى، ولم يكن في قريتنا من لم يتمنَّ أن يكون له ولد مثله.

«وأضاف: «في أول مرة زارني فيها، لم أكن أعلم أنه أديب يكتب الرواية. كل ما كنت أعرفه عنه حينها حبه لمواضيع الإنشاء التي كنت أكتبها، هذه المحبة شجعتني على قراءة أول قصيدة كتبتها. لكنه بدل من أن يعلّق على القصيدة، فاجأني بسؤال عن حال صديقه الحميم.

«وفي المرة الثانية قال له:»عندك بيتان رائعان جداً وجملة!»، حينها أدركتُ – يقول إبراهيم – أن القصيدة الأولى لم تكن سوى هراء، وبقسوته هذه، صنع مني شاعراً.

كان عبد العزيز الموسى في رواياته يكتب بلغة ساخطة على مجتمع لا يهتم إلا بالتفاهات، ويحفر عميقاً في نفوس أبطاله ليكشف ما أحدثه الاستبداد من خراب وتشويه، قال في إحدى رواياته: «الناس الذين يفصلون وجوههم على مقاس نعال أحذية الآخرين.

«تمتّع بكبرياءٍ وعزة نفس وعبقرية فلسفية وبُعد نظر، وعانى من وجع وطني عميق، قلّ أن تحمّله أحد مثله.

بين السياسة والفكر

منذ أن اعتزل السياسة بعد انقلاب الأسد، كان يدرك بحسّه العميق وصفاء تفكيره ما سيؤول إليه مصير البلاد، مستنداً إلى ثقافته الغنية وقراءته المتأنية لتاريخ المستبدين، لم يقدّم فكرة جديدة إلا وعاد الجميع بعد سنوات ليعتذروا عن جهلهم بها.

أما سلطة النظام المخلوع، فلم تتذكره إلا عندما يُكتب فيه تقرير، ولم تكترث لمكانته الفكرية رغم الجوائز المهمة التي حصل عليها، هذه الجوائز لم يكن ليتقدّم إليها لولا إلحاح أصدقائه، وحتى رواياته لم تُطبع إلا بعد إصرارهم، وكانت عيناه تقولان بصمته:

«ليس هناك ما يشجّع على ذلك.

«عاشق البراري والمخلوق البرّاوي»

كان عبد العزيز الموسى عاشقاً للبراري، يصف نفسه بأنه «المخلوق البرّاوي العصيّ على الترويض، وعندما تقرأ رواياته، تشعر برائحة الحقول، وتندهش أمام مفردة محلية «براويّة» تحمل سطوة إيقاعها.

لم تغفل رواياته شبراً من وطنه، ولا جرحاً أو فرحة أو دمعة، قدّم كل ذلك بلغة فنية بارعة وبمبضع جراحٍ يملك علم النفس.

الكلمـة تتـأرجح بين ضيـق الشاشـة واتسـاع الـورق

• **الثورة – حسين رومانيٍ:**

لم تعد القراءة فعلاً هادئاً كما كانت، حين كان القارئ يختلي بكتابه في زاويةٍ من مكتبةٍ عتيقة.

بل أصبحت نشاطاً متسارعاً في فضاءٍ رقمي مفتوح، يختصر العالم في شاشة صغيرة.

في زمنٍ تتبدل فيه أدوات المعرفة كل يوم، يتجدد السؤال الثقافي القديم بثوبٍ جديد: هل ما زال الكتاب الورقي يحتفظ بمكانته؟ أم أن الشاشات أصبحت موطناً جديداً للكلمة والمعرفة؟.

لقد غيّرت الثورة الرقمية طبيعة علاقتنا بالثقافة، فالقارئ لم يعد متلقياً صامتاً، بل أصبح مشاركاً فاعلاً، يصنع محتواه ويشارك الآخرين أفكاره عبر وسائط متعددة.

ومع ذلك، فإن هذا التحول – رغم إيجابياته – ترك أثره الواضح على عمق القراءة ونوعيتها.

إذ تحوّلت المعلومة إلى ومضةٍ سريعة، والفكرة إلى منشور عابر، وفقد النص شيئاً من صبره وتأمله.

تقول الباحثة نيبهة الكردي في حديثٍ لصحيفة «الثّورة»: «الكتاب الورقي ليس مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل هو كائن حيّ يحتفظ بدفءٍ خاص وذاكرةٍ لا تعوّض.

إن العلاقة بين القارئ والكتاب هي علاقة وجدانية تبني الوعي وتُنمّي الذائقة.

القراءة على الورق تُعلّم التروي وتمنح الفكر مساحة للتأمل، وهي قيم نفتقدها كثيراً في عصر السرعة الرقمية.

«وترى الكردي أن الاعتماد المفرط على الشاشات أفرز جيلاً يطّلع كثيراً لكنه لا يتعمق، إذ أصبحت القراءة فعل مرور سريع لا يغوص في المعنى.

لذلك، تدعو إلى ترسيخ القراءة الورقية في المدارس والجامعات بوصفها حارساً للمعرفة في زمنٍ يهدد فيه السطحُ العمق.

في المقابل، يرى الكاتب رغيد كرم أن التمسك بالورق وحده يعد نوعاً من الحنين غير الواقعي إلى الماضي.

يقول: «الكتاب الرقمي ليس خصماً للورقي، بل هو امتداد له»، مضيفاً: «لقد جعلت التكنولوجيا الثقافة أكثر انفتاحاً وعدلاً في الوصول.

لم يعد القارئ رهيناً للمكتبة أو الجغرافيا؛ فبكبسة زر، يمكنه الوصول إلى مئات الكتب والمراجع.

هذه هي ديمقراطية المعرفة التي لم تكن ممكنة من قبل.

ويعتبر كرم أن وسائل التواصل الاجتماعي، رغم ما تثيره من جدل، منحت الثقافة نَفَساً جديداً وأتاحت للأصوات الشابة أن تعبّر عن نفسها خارج أطر النشر التقليدية.

لكنه يقرّ بأن التحدي الحقيقي يكمن في الحفاظ على جودة المحتوى وعمق الفكرة وسط هذا الطوفان من المعلومات.

وبين الرأيين، تتجلى ملامح مرحلة ثقافية انتقالية؛ مرحلة لا تُقصي الورق ولا تنكر الشاشة، بل تبحث عن صيغة توازن جديدة تُبقي جوهر القراءة حياً، بعيداً عن الغرق في سطحية السرعة أو حنين الماضي.

فالقراءة ليست وسيلة فحسب، بل فعل وعيٍ ووجود.

سواء كانت على ورقٍ أصفر أم على شاشةٍ مضيئة، تبقى الكلمة هي التي تصنع الإنسان، وتمنحه القدرة على التفكير، ومقاومة النسيان.

المجلس السوري - الفرنسي يكرّم شخصيات دوليّة ساندت الثورة السورية

الثورة - أحمد صلال- باريس:

في بادرة وفاء تعبّر عن الامتنان العميق والاعتراف الصادق، ينظم المجلس السوري الفرنسي مؤتمراً وحفلاً تكريمياً رفيع المستوى يوم الجمعة الثامن من تشرين الثاني، في العاصمة الفرنسية باريس، لتكريم عدد من الدول والشخصيات العالمية التي وقفت إلى جانب الشعب السوري خلال سنوات الثورة، وأسهمت في دعم قضاياه العادلة على الصعيدين الإنساني والسياسي.

يأتي هذا الحدث تتويجاً لمسيرة طويلة من التضامن الدولي مع الشعب السوري، ويهدف إلى تسليط الضوء على المواقف النبيلة التي اتخذها عدد من القادة والمفكرين والنشطاء في مواجهة الظلم، ودعمهم المستمر لقضية الحرية والكرامة في سوريا.

سيُمنح خلال المؤتمر عدد من الشخصيات البارزة دروع وفاء وتقدير، تحمل رسائل شكر باللغتين الفرنسية والعربية، مصممة بعناية لتجسيد رمزية المناسبة، وتُبرز قيم الوفاء والامتنان. قائمة المكرّمين:

رموز وقفت مع الحق

من بين الشخصيات التي سيتم تكريمها: الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند، تقديراً لمواقفه المشرفة في دعم تطلعات الشعب السوري، ووقوفه الواضح إلى جانب العدالة في وجه القمع، ومناصرته للمسار السياسي الذي يحفظ وحدة سوريا وحقوق شعبها، الدكتور منصف المرزوقي، الرئيس التونسي الأسبق، الذي لم يتوانَ عن الدفاع عن حقوق السوريين في المحافل الدولية، وكان صوتاً حراً في وجه الاستبداد، ومثالاً للقيادة الأخلاقية في زمن الصمت، السيدة مريم رجوي، الرئيسة المنتخبة للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، التي عبّرت مراراً عن تضامنها مع الشعب السوري، ورفضها القاطع لتدخل النظام الإيراني في الشأن السوري، مؤكدةً على وحدة المصير بين الشعوب الحرة.

كما سيشمل التكريم عدداً من الشخصيات العربية والفرنسية من مختلف المجالات، من بينهم دبلوماسيون، إعلاميون، ونشطاء حقوقيون، ممن كان لهم دور بارز في إيصال صوت السوريين إلى العالم، ودعمهم في معركتهم من أجل العدالة والحرية، ومن المتوقع أن يشهد الحفل حضوراً رسمياً وإعلامياً واسعاً.

تكريم من لم يتخلوا عن ضميرهم

وفي تصريح خاص لصحيفة الثورة، قال رئيس المجلس السوري الفرنسي، السيد علي الزرقان:«هذا المؤتمر ليس مجرد مناسبة بروتوكولية، بل لحظة إنسانية بامتياز، نكرّم من اختاروا الوقوف في صف المظلومين عندما صمت العالم، نكرّم من قالوا كلمتهم في وجه الظلم، ومن آمنوا أن الشعب السوري يستحق الحرية والكرامة.

إن تكريم الرئيس هولاند والدكتور المرزوقي والسيدة رجوي هو تكريم لكل من حمل همّ سوريا في قلبه، ودافع عن حقها في الحياة والعدالة، هؤلاء لم يتخلوا عن ضميرهم، ونحن اليوم نردّ لهم التحية بالعرفان.

«يتضمن المؤتمر كلمات رسمية من شخصيات سورية وفرنسية، إضافة إلى مداخلات من ممثلي منظمات إنسانية ودولية، تسلط الضوء على أهمية التضامن الدولي في دعم الشعوب المنكوبة، كما ستُعرض رسائل مصورة من داخل سوريا، تعبّر عن الامتنان العميق للدعم الدولي، وتُظهر الأثر الإنساني المباشر لمواقف المكرّمين في حياة السوريين اليومية، من خلال شهادات حية لأهالي المناطق المنكوبة.

ستُقدّم دروع التكريم وشهادات الشكر في إطار بروتوكولي مهيب، يجمع بين الرقي الرسمي والدفء الإنساني، بما يليق بمكانة المكرّمين ورسالة المجلس، وقد تم تصميم هذه الدروع بعناية فائقة، لتجسيد قيم الوفاء والامتنان، مع مراعاة البعد الثقافي واللغوي، إذ تُكتب الرسائل باللغتين الفرنسية والعربية، في تعبير رمزي عن وحدة الرسالة وتعدد الأصوات.

سيُختتم الحفل بعرض فني يجمع بين الموسيقا السورية والفرنسية، في تجسيد رمزي للتآلف الثقافي، وتأكيد أن التكريم ليس فقط اعترافاً بالماضي، بل دعوة لاستمرار التضامن في المستقبل، ودعم الشعب السوري في مسيرته نحو دولة يسودها القانون والعدالة والمساواة.

زينة جوخدار.. تحطّم قيود الحلم وتستعيد موهبتها

• **الثورة - رانيا حكمت صقر:**

في عالم يموج بالضجيج، تبرز الفنون البصرية كلغة صامتة تحملُ في طيّاتها أعماق الروح الإنسانية.

وفي هذا المشهد، تشقّ الفنانة الشابة زينة جوخدار طريقها بمزيج نادر من الموهبة المبكرة والرؤية الفلسفية، لتحوّل أدوات بسيطة إلى عوالم تشكيلية مفعمة بالحياة والمعنى.

سبر أغوار الفن

تتذكّر جوخدار في حديثها لصحيفة الثورة بداياتها الفنية، مشيرة بامتنان إلى تلك الأدوات البسيطة التي رافقت خطواتها الأولى في عالم الرسم، مؤكدة أن الشغف هو الوقود الحقيقي.

تقول: «البداية كانت منذ الصغر بأدوات بسيطة جداً، لكن مع التقدّم بدأت أكتشف عمق الفن».

هذا العمق هو ما دفعها إلى تطوير أدواتها تقنياً وفكرياً، لتبدأ رحلة الاحتراف التي توّجتها بالتخصّص في رسم الأشخاص، مستكشفة تعابير الوجوه وكينونة الجسد الإنساني.

بين الواقعية والتعبيرية

ينتمي عالم جوخدار الفني في جوهره إلى المدرسة الواقعية، لكنها واقعية لا تكتفي بمحاكاة الشكل الخارجي، بل تتعدّاه إلى نَفَس تعبيريّ يضفي على العمل مشاعره وروحه الخاصة.

يتجلّى هذا التمازج في شغفها بالرسم الواقعي الذي يعكس إعجابها بالجمال الإنساني، ولا سيّما الأنثوي، إذ تشرح فلسفتها بقولها:«ألمس في وجه المرأة الحياة... فكلّما أردتُ أن أقدّم في لوحاتي فناً، أجدها في أثر جميل يمتلك معنى وعمقاً».

فلوحاتها لا تلتقط ملامح الوجه فحسب، بل تنقل قصصاً من الحياة والأمل والألم، مما يجعل المتلقي في حوار مباشر مع العمل، لا مجرد مشاهد سلبي.

حضور فاعل في المشهد الثقافي

لم تبقَ إبداعاتها حبيسة المرسم، بل شاركتها مع الجمهور في عدد من الفعاليات الثقافية البارزة، مما وسّع دائرة تأثيرها ورسّخ حضورها في المشهد الفني المحلي.

ومن أبرز مشاركاتها:معارض مشروع «مدى» الثقافي في مواسمه المتعددة، فعالية «أورنينا» الثقافية، معارض في جامعة العلوم، الملتقى الثقافي اليسوعي، ملتقيات «مدى» في أماكن مختلفة.

هذه المشاركات لم تكن مجرد عروض لأعمالها، بل جسوراً للتواصل مع الجمهور والنقاد على حدٍّ سواء، فلسفة في الحياة والفن، تختتم زينة جوخدار حديثها بجملة تعبّر عن فلسفتها في الحياة والفن: «الاستمرار والإرادة هما شرط النجاح دائماً، لا يمكن لنجاح أن يكتمل دون حبّ الوصول».

هذه الكلمات ليست شعاراً، بل خلاصة رحلة فنانة تؤمن بأن الموهبة وحدها لا تصنع فناناً عظيماً، ما لم تقترن بالعمل الدؤوب والعزيمة التي لا تعرف اليأس.

وبجمعها بين الموهبة الصادقة، والحرفية المتطورة، والفلسفة العميقة، تضع الفنانة زينة جوخدار نفسها كاسم واعد في سماء الفن التشكيلي يتألق بالإبداع الذي يلامس الروح قبل العين.

تنوّع الخامات وتقنيات التعبير

ولتخدم هذا التوجّه الفني العميق، تلجأ جوخدار إلى استخدام مجموعة متنوعة من الخامات، تختار كلاً منها وفق ما يعبّر عن رؤيتها، الفحم: يمنح العمق والدراما والتباين القوي.

أما الباستيل، يضفي على اللوحة نعومة الألوان وشفافيتها المليئة بالشاعرية.

الألوان الزيتية: تحقق الغنى اللوني والمتانة التي تليق باللوحات الواقعية الخالدة.

هذا التنقّل المدروس بين التقنيات يؤكد حرفيّتها العالية وقدرتها على اختيار الأداة المناسبة للفكرة، لا العكس.

سامر الفقير: مسرحياتنا تحترم ذكاء الطفل وعقله الفضولي

• **الثورة - آنا عزيز الخضر:**

لمسرح الطفل أشكال عديدة في المشهد المسرحي، وقد حقق نجاحاً ملحوظاً وحضوراً متنوعاً، ومن بين هذه الأشكال، يأتي مسرح الدمى الذي يجذب الطفل، إذ أن أبطاله قريبون من عالمه، ما يجعله يقترب أكثر من أحداثه وحكاياته.

حول هذه المعطيات، تحدث لنا صاحب الخبرة الطويلة في عالم مسرح الطفل، الفنان سامر الفقير، في حواره مع صحيفة الثورة عن تجربته:

• لديك تجربة طويلة مع مسرح الطفل، وخاصة مسرح الدمى، برأيك، هل استطاع مسرح الدمى السوري أن يحقق حضوراً في عالم الطفولة لدينا؟

•• المسرح هو العالم الموازي للحياة، وهو انعكاس مباشر وصريح للمجتمع، كما أنه فضاء مفتوح للفكر والإبداع، من خلال طرح أفكار وشخصيات وعناصر رئيسية، ومنها الموسيقا.

وبالحديث عن مسرح الدمى السوري، أستطيع القول إنه قد حقق حضوراً بارزاً منذ الستينات، إذ قام مبدعونا بمحاولات جادة لنشر ثقافة الدمى، وأثمرت تلك الجهود عن العديد من الأعمال التي بقيت عالقة في الذاكرة الجمعية على مدار السنوات.

وهناك دليل على ذلك، وهو أن حضورعروض مسرح الدمى يشمل جميع الفئات العمرية، من كبار وصغار، ما يدل على وعي ثقافي واضح في المجتمع.

• عملت في مسرح الطفل ومسرح الدمى، هل يمكن أن تحدثنا عن آليات التفاعل مع كل منهما؟ وأيهما أكثر تأثيراً؟ وهل تتغلب الحكاية على مسرح الدمى؟

•• بالنسبة لمسرح الطفل ومسرح الدمى، لا أعتقد أن هناك فرقاً كبيراً بينهما من حيث التأثير، فكل الأعمال تُقدّم للطفل باحترام لذكائه وعقله.

جميع العاملين في المسرح يتحلون بالجدية والاحترام لما يقدمونه، بالرغم من قلة الموارد المادية والأجور، ورغم كل الصعوبات، يظل هؤلاء المبدعون يواصلون تقديم أعمال متقنة وجميلة تحمل أفكاراً إبداعية عبر جميع الألوان المسرحية.

أما عن الحكاية في مسرح الممثل، وهل تتغلب على مسرح الدمى، فلا أعتقد أن هناك تفوقاً لواحدة على الأخرى، فالحكاية موجودة في كلا النوعين.

• لو تحدثنا عن مشاركاتك في مسرح الدمى عربياً، وبالتحديد مسرحية «القبطان والفئران» التي شاركت بها في مهرجان الكويت للطفل، ماذا عن آليات العمل على مسرح الدمى، وما هي شروطه الأفضل؟

•• كانت مشاركتي في مسرحية «القبطان والفئران» في مهرجان الكويت للطفل تجربة جميلة وضرورية، إذ أتاح لنا هذا الحدث فرصة لمعرفة ما يحدث خارج بلدنا من أنشطة مسرحية. كانت المشاركة في المهرجانات العربية والدولية خطوة مهمة لنقل ثقافتنا ومعرفتنا، وللاطلاع على ثقافات أخرى وتطوير أدواتنا في مسرح الطفل.

قدمنا عرضاً كان من تأليف وإخراج هنادة الصباغ، بينما كنت المسؤول عن الإخراج الموسيقي، استوفى هذا العرض شروطه الفنية، وكانت هذه المشاركة جزءاً من سلسلة من المشاركات التي بدأناها، إذ شاركنا سابقاً بمسرحية «عد عكسي»، وهي عمل عرائسي مع موسيقا صامتة للكبار في مهرجان الهيئة العربية للمسرح في مسقط، سلطنة عمان.

تقدم هذه المسرحية تصوّراً غير تقليدي عن الحياة، جدواها وصراعها المستمر، يبدأ من لحظة الوفاة حتى لحظة الولادة.

• هل لديك مشاركات أو ورش عمل أخرى حول مسرح الدمى؟

•• نعم، لدي العديد من المشاركات وورش العمل في عدة دول حول فن العرائس،

ومن خلال هذه التجارب، لا بد من التأكيد على أن الإبداع والتميز يحتاجان إلى رعاية واهتمام جادين، فضلاً عن توفير جميع الإمكانيات اللازمة للنهوض بمسرح حقيقي يمثل منارة في سماء الثقافة والفنون العربية، فالمبدع السوري معروف بتفوقه وإبداعه، رغم جميع الصعوبات التي يواجهها.

رفاه حبيب حالمة كقصيدة.. وكل ما حولها يرتل كقوافٍ

• **الثورة - فادية مجد:**

بخطوات هادئة، مشبعة بالشغف والبحث عن الذات، بدأت الشاعرة رفاه حبيب، ابنة منطقة صافيتا، رحلتها الأدبية، كتبت لتتنفّس، ولتتجاوز تعب الواقع، ولتحلّق مع الخيال.

كانت ملامح تجربتها الأدبية الأولى من خلال دفاتر المذكرات والخواطر التي نشرتها في صحيفة محلية، لكنها سرعان ما نمت لتصبح صوتاً أدبيّاً له حضوره المميّز والجميل، كتبت النثر وغنّت الشعر، مؤمنةً بأن الألم هو المحرّض الأصدق للإبداع.

تحدّثت حبيب لصحيفة الثورة عن بدايات رحلتها الأدبية، مبينةً أن الكتابة لم تكن مجرّد هواية بالنسبة لها، بل كانت ملاذاً حقيقيّاً من ضجيج الواقع، وبوابةً إلى عالم الخيال.

بدأت خطواتها الأولى في المرحلة الثانوية، إذ اعتادت تدوين مذكراتها اليومية وبعض الخواطر البسيطة، وحفظها في درج مكتبها وكأنها أسرار صغيرة لا يطّلع عليها أحد.

كانت الكتابة بالنسبة لها وسيلةً للهروب، لا من الحياة، بل من تعبها إلى فضاءٍ مشبَعٍ بالأحلام والصور الجميلة، وتشير حبيب إلى أن أكثر ما جذبها منذ البداية هو الخيال، ذاك العالم الذي يحتوي كل ما تحبّ، وكل ما يصعب تحقيقه على أرض الواقع.

ومن هنا كانت أولى كتاباتها خاطرة بعنوان «الرائحة السحرية»، عبّرت فيها عن عشقها لرائحة الأرض حين تمطر لأول مرة، تلك الرائحة التي تخيّلتها كرائحة الحبيب عند أول عناق بعد غياب طويل، وقد نُشرت هذه الخاطرة في صحيفة محلية، لتكون أول ظهورٍ لها في فضاء النشر.

دعمها الأهل وحفّزها الألم

تقول حبيب: إنها تأثّرت كثيراً بوالدها الذي كان قدوتها في حب المطالعة، ومشجّعها الأول منذ الطفولة، كما كان للشاعر الراحل عيسى حبيب، وهو من أقاربها، دور كبير في دعمها وتشجيعها في بداياتها الأدبية، إذ كان من أوائل من آمن بموهبتها.

أما بلدة بعمرة، مسقط رأسها، فهي أكثر من مجرّد مكان، بل هي الشريان الذي يضخ الحب في قلبها، ومنبع الثقافة والأدب والرقي، ونشأتها في هذه البلدة، التي تُعدّ منارةً ثقافية في المنطقة، كانت سبباً مباشراً في تعميق عشقها للأدب.

لا تكتب رفاه وفق جدولٍ زمني، بل تكتب حين تفرض الحالة نفسها، مبينةً أن الإلهام لا يأتي إلا حين يكون الحزن سيّد اللحظة، فالألم بالنسبة لها هو المحفّز الأول للكتابة، وتؤمن تماماً بأن «الألم يولّد الإبداع»، وهي مقولة تتبنّاها بكل قناعة.

النثر والشعر المحكي

تُعرّف الشاعرة نفسها بأنها كاتبة نثرٍ في الأساس، مع محاولات خجولة في الشعر الموزون، لكنها تُجيد كتابة الشعر المحكي، وقد أسهم انضمامها إلى ملتقى صافيتا الأدبي في منحها القدرة على الموازنة بين أنواع الكتابة المختلفة، من نثر وشعر، سواء أكان موزوناً أم محكياً، ومع ذلك يبقى النثر الأقرب إلى قلبها، لأنه يمنحها حريةً أوسع في التعبير، بعيداً عن قيود الوزن والقافية التي يفرضها الشعر العمودي.

كتبت حبيب في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية، كما شاركت في نشاطاتٍ أدبية داخل محافظة طرطوس وخارجها، وأجريت معها لقاءات إذاعية وتلفزيونية محلية وعربية.

إصدارات قيد النورفي عام 2023 صدر أول ديوانٍ لها بعنوان «كالغناء أو أكثر قليلاً» عن دار بعل في دمشق، في مئة صفحة من القطع المتوسط، أرادت من خلاله أن تقول: إن الطموح لا يقف عند حدّ، وأن الحلم لا بدّ أن يتحقّق يومًا ما.

توضح أن العنوان يرمز إلى التوءمة بين الشعر والغناء، فالشعر موسيقا، والغناء لا يكتمل دونها، وهما معاً يشكّلان ثنائية لا تنفصل، وتعمل الشاعرة حالياً على إنهاء روايتها الأولى، كما تفكّر في طباعة ديوان شعرٍ محكيّ قريبًا.

دور المرأة في المشهد الأدبي

وعن دور المرأة في المشهد الأدبي السوري، تؤكد حبيب أن للمرأة دوراً رائداً منذ القدم، بدءاً من العصر الجاهلي مروراً بعصر الإسلام وصولاً إلى يومنا هذا، وتستحضر أسماء لامعة، مثل نازك الملائكة، فدوى طوقان، مي زيادة، كوليت الخوري، غادة السمان، أحلام مستغانمي، وغيرهنّ من القامات الأدبية التي تركت بصمةً لا تُنسى.

سلاح ذو حدّين

ترى حبيب أن وسائل التواصل الاجتماعي سلاحٌ ذو حدّين؛ فهي من جهة وسيلة فعالة لتعريف الآخرين بالكاتب بشكل أوسع وأسرع، لكنها من جهة أخرى أسهمت في انتشار من يدّعون الكتابة، حتى ضاع الشعر الحقيقي بين أهداب «مستشعِرة» وفحولة «مستشعِر»، وأصبحت الصورة - للأسف - هي المقياس.

ورغم كل التشوّهات التي تحيط بالمشهد الأدبي، يبقى الأدب بالنسبة لها الخلاص، وتراتيل الأمل نحو غدٍ أجمل.

من ديوان «كالغناء أو أكثر قليلاً» نص:

دَعْ ظِلالك دَعْ ظِلالَكَ جانباً وتعالَ نتأبّطُ البحرَنُوقِدُ الحنينَ في أتونِ الهجر ونُغنّي للصباحات... نقطفُ المواويلَ عن العرزال ونَشي للنبعةِ بأسرارِ البقاء.

نغمرُ وجهَ الحزنِ بأصابعِ من أملٍ متعبُ صباحُ القصيدةِ يا أبي،فما زال الصفصافُ ينامُ عارياً من وشوشاتِ الدوريّ، والسنونواتُ هجَرْنَ الداليةَ، والغيماتُ - على غير عادتها - لم يقمن هذا المساء عرساً للقبرات.

المسامحة ليست ضعفاً بل نعمة عظيمة تعزز العيش المشترك

الثورة – ميسون حداد:

ما من إنسان يسير خفيف القلب، فلكلٍّ منّا حكايات يحاول دفنها مع الماضي، وجراح حاول أن ينساها لتمضي الحياة، لكنّها تعود في لحظة ما أو في ملامح وجهٍ عابر لتذكّره بأن الماضي لم يرحل بعد ولا يُشفى بالزمن وحده، بل الوعي!

وحده الإدراك لما كان، وقبول ما لا يمكن تغييره، يمنحنا القدرة على أن نتصالح مع ذاكرتنا، ونمضي نحو الغد بقلب أكثر هدوءاً ونظرة أوسع للحياة.

حين يختبئ الألم في اللاوعي يقول الأب رامي الياس، الكاهن اليسوعي والمحلل النفسي: إن جروح الماضي تبقى مدفونة في اللاوعي، حيث تعمل آليات الكبت والدفاع اللاواعي على إخفائها، لكنّها لا تُلغيها.

الإدراك للماضي أمرجيد وخطوة أساسية، لكنّه لا يكفي وحده لتجاوزه، بل لا بدّ من عمل نفسي عميق على الذات «التحليل النفسي أو طرق علاجية أخرى مستوحاة من التحليل»، يسمح لهذا الماضي بالخروج من الظل إلى النور، وقبوله كجزء من التجربة الإنسانية التي تجمع بين الفرح والألم، الإيجابي والسلبي، الحياة والموت.

أما الخطوة الثانية في رحلة التحرّر من الجراح فهي توجيه البصر نحو الإيجابي، سواء في الحاضر أو في الماضي يقول الأب رامي، فحتى أكثر الفصول وجعاً لا تخلو من ومضات خير أو لحظات قوة صاغتنا على نحو ما،غير أنّ ثقافتُنا غالباً ما تُربّي أبناءها على التركيز في السلبي، لا على رؤية ما هو مشرق.

فنادراً ما نسمع من الأهل مثلاً كلمة تشجيع صادقة خوفاً من أن «يكبر رأس الابن أو يقع في الغرور»، فننشأ ونحن نميل إلى جلد الذات بدل الاحتفاء بإنجازاتنا الصغيرة.

التحرر لا يعني الهروب

التحرر من الماضي لا يعني الهروب منه، فالماضي الذي لم يُعالَج يعود في الجسد على شكل أمراض «نفسجسدية»، أو في اللغة من خلال زلات اللسان، أو في ردود أفعال مبالغ فيها تفوق الموقف ذاته، أما التحرر الحقيقي، فيحدث حين يفقد الماضي سلطته علينا، فلا يتحكم بانفعالاتنا ولا يوجّه اختياراتنا.

«القبول» مفتاح البداية في مواجهة التجارب القاسية، يضع الأب رامي الخطوة الأولى والأهم في كلمة واحدة «القبول»!

أن نقبل ما حدث لا يعني أن نرضى به، بل أن نعترف بأنه جزء من الواقع الإنساني الذي لا يخلو من الألم! إن رفض الواقع، كما يقول، هو جذر المعاناة.

فعبارة «ما كنت أتصور أن يحدث معي هذا» تعبّر عن مقاومة للواقع، بينما الشفاء يبدأ من الاعتراف بأن ما جرى قد جرى، وأن الحياة تستمر رغم كلّ شيء.

«المسامحة» تعيد بناء الداخل كل تحوّل يبدأ من الذات، فمَن لم يعرف الحبّ في طفولته، يصعب عليه أن يحبّ أو يسامح لاحقاً، لذا فإن التحرر من الماضي يمرّ عبر «المسامحة»، لأن الغفران للذات وللآخرين يفتح باب الشفاء.

وللتحرّر من الماضي المؤلم أو من تجربة قاسية، لا بدّ من التوقّف عند سؤال جوهري: ما مدى مسؤوليتي عمّا حدث؟ فحين أتحمّل نصيبي من المسؤولية، أتمكّن من مسامحة نفسي، ومنها تنبع القدرة على مسامحة الآخرين.

فالمسامحة ليست ضعفاً، بل نعمة عظيمة تجعل العيش المشترك ممكناً، ويوضح الأب رامي: «من دونها يتحوّل المجتمع إلى جحيم من الأحقاد والمرارة، بالمسامحة فقط نستطيع أن نبدأ من جديد، أي أن نتجاوز الألم، ونتقبّله كجزء من مسارنا، لنقيم علاقات أكثر صدقاً ومحبّة ووضوحاً».

الثقة بدل من الخوف حين يتحقق التحرر بالمعنى الذي تم توضيحه، يتم تجاوز الخوف من الوقوع مجدداً بتجربة مؤلمة لأنني أصبحت إنساناً يقبل الواقع وبالتالي تنمو وتكبر ثقتي بذاتي وبالآخر مما يسمح لي بالبدء من جديد والتخطيط للمستقبل.

فالإيمان بالقدرة على التغيير يولّد طاقة تدفع الإنسان نحو المستقبل، من يقبل الواقع كما هو لا يخشاه، ومن يتصالح مع ماضيه، يكتشف أنه قادر على كتابة فصول جديدة من حياته، لا كضحية لما كان بل كصاحب قرار فيما سيكون.

«توربين ريحي» ذكي.. ابتكار سوري جديد

الثورة – غصون سليمان:

عودنا الشباب السوري في كل مراحلهم العمرية أن يكونوا على مستوى التحديات والمسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية.

فبعد 10 سنوات من العمل والبحث والتجريب تمكن الشاب محمود صالح الخطيب ابن محافظة درعا من اختراع توربين ريحي ذكي مزود بنظام **mwppt** مبتكر يقوم بقراءة سرعة الرياح اللحظية وتتبع أعلى نقطة للطاقة الممكنة بشكل فوري مع آلية تكبيح أوتوماتيكيا لزيادة الأمان وإمكانية استغلال فائض الطاقة مما يرفع كفاءة التوربينات ويحولها من منظومة تقليدية إلى منظومة ذكية عالية الأداء.

ويشير الخطيب في لقاء معه أنه وحسب مستويات الرياح يتم تتبع مستوى الريح أول بأول، حيث لكل مستوى هناك حمل معين، وبالتالي فإن نظام المحاكاة الذي يحاكي العنفة حسب سرعة وانخفاض الهواء، كأنه يقول لها ماهي سرعة الرياح، ومقدار الطاقة المحملة زيادة أو انخفاضاً، وهكذا يصبح النظام يحاكي العنفة حسب سرعة وانخفاض الهواء، أي سرعة الرياح بمعنى تتبع الريح والعواصف والأعاصير لحظة بلحظة.

نظام محاكاة العنفة يساعد على تفريغ فائض الرياح إلى استخدامات أخرى كالتدفئة وتسخين المياه، فعلى سبيل المثال لا الحصر. يبين الخطيب أنه لو كان لدينا مزرعة في منطقة معينة فيها تيارات ريحية فيمكن للعنفة تحويل الطاقة الفائضة بعد امتلاء البطاريات وتعويمها، إلى مهمة تسخين المياه وهكذا يصبح لدينا التدفئة في الشتاء وكذلك الكهرباء.

تجربة ناجحة

وأوضح الخطيب أن هذا النظام أي «التوربين الريحي « هو جديد وغير موجود عالمياً، عمل على إنجازه قبل العام 2014 واستغرق عشر سنوات كما ذكرنا آنفاً، لافتاً أن أول تجربة قام بها في منزله كانت ناجحة وأعطته 20 أمبيراً.

وهكذا خطرت الفكرة من خلال الحاجة للكهرباء حين كانت تزداد ساعات الانقطاع في درعا كما بقية المحافظات أثناء الأحداث.

وبعد هذه التجربة المنزلية الناجحة، عمل على التطوير شيئاً فشيئاً، إلى أن ابتكر شيء اسمه قارئ شدة الرياح، فاستوحى الخطيب فكرة العنفة كي تكون ذكية من قارئ شدة الرياح أي جهاز يركب ويقرأ سرعة الرياح بمعنى، كيف نجعل العنفة تقرأ الرياح من ذاتها وتعطي سرعة الدوران من ذاتها، وتحاكي نفسها، وتعمل عمل المحاكاة.. وهذه العملية استغرقت زمنياً حوالي أربع سنوات متواصلة حتى استطاع الخطيب ايصال النظام الى درجة عالية من الدقة، فهو شغال في منزله لغاية اللحظة دون أية مشاكل تذكر.

المشروع الذي اخترعه ابن درعا هو كامل متكامل بمعنى حامل توربين، ونظام محاكاة جديد على مستوى العالم.

الخطيب يتمنى أن يقدم له الدعم كأن تقوم أي جهة عامة أو خاصة « حكومة أو وزير الطاقة» «وليكن على سبيل المثال لا الحصر إجراء تجربة على طريق دمشق درعا يطلب فيها تركيب 100 أو 1000 عنفة ريحية، وإذا ما نجحت هذه التجربة، يقدم المشروع كإنجاز ذو بعد استراتيجي على مستوى سوريا يخدم عملية البناء والإعمار، ناهيك عن الاستفادة منه في مواقع وأماكن وشوارع أخرى على امتداد الجغرافية.

بطاقة تعريف

المخترع محمود صالح الخطيب – محافظة درعا

دراسة في البرمجة **oracle database**»دورة متخصصة «،

دراسة في كلية الاقتصاد، شهادة في صيانة الحاسوب،

العمل توربينات توليد الطاقة الكهربائية عن طريق الرياح..

رقم براءة الاختراع المذكورة في المقال 6336.

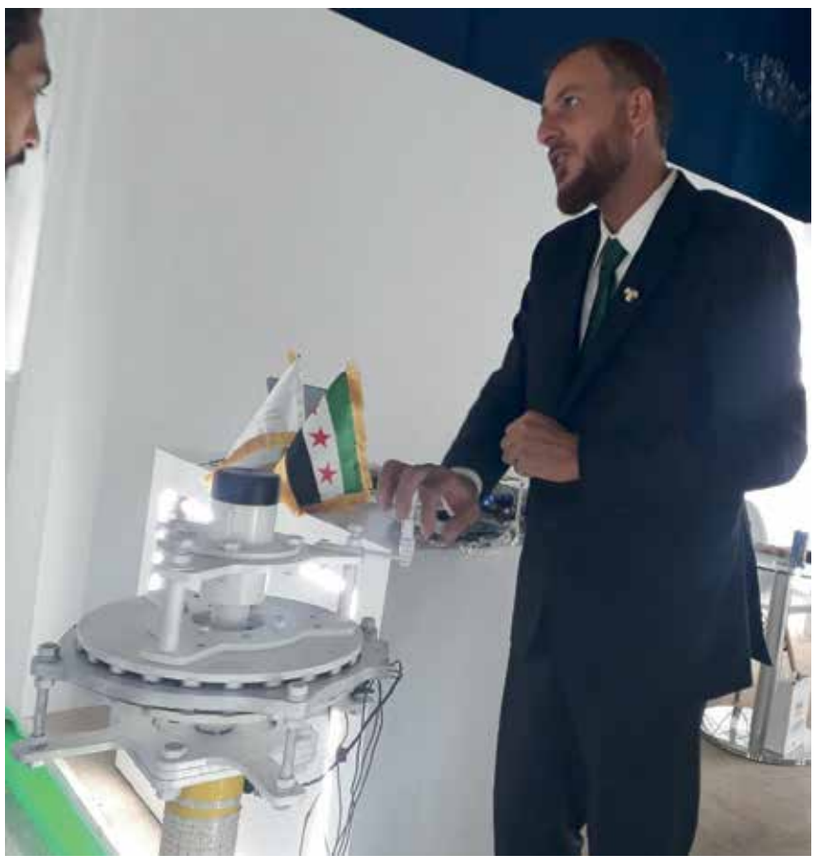

عندما يتحوّل الندم إلى عبءٍ نفسي ينهك الروح

الثورة – رزان أحمد:

بين الحين والآخر تعود الذكريات القديمة لتطرق أبواب الوعي، تذكّرنا بلحظاتٍ تمنينا لو تعاملنا معها بشكلٍ مختلف وكلماتٍ كان يمكن ألا تُقال غير أن بعض الأشخاص لا يكتفون باستحضار الذكريات، بل يعيشون فيها مراراً وتكراراً، إلى حدٍّ يجعل تأنيب الضمير يتحوّل من تجربة إنسانية طبيعية إلى حالةٍ مزمنة تؤرق النفس وتعطّل الحاضر.

تقول السيدة منال م وهي موظفة في العقد الرابع من عمرها، مرّت سنوات على وفاة والدتي لكنّ شعور الذنب يرافقني كلما تذكّرت أنني قصّرت في رعايتها بأيامها الأخيرة حتى بعد تأسيس عائلة وعمل ناجح ما زلت أستيقظ أحياناً ليلاً كأن الذنب حدث البارحة، هذه الحالة ليست فريدة إذ كثيرون يعيشون أسرى لأخطاء ماضية أو مواقف لم تُغفر لأنفسهم بعد، فيتحوّل الضمير من صوتٍ موجه نحو الإصلاح، إلى جلّاد داخلي لا يرحم .

صتشرح الأخصائية النفسية سيرين العوا، في حدثها لصحيفة الثورة، أن تأنيب الضمير شعور صحي في الأصل، لأنه يعكس وجود وعي أخلاقي وحسّ إنساني، لكنه يصبح مرضياً حين يتحوّل إلى «إعادة محاكمة دائمة للنفس دون نهاية».

موضحة أنه من الطبيعي أن نشعر بالندم عند الخطأ، لكن حين يتكرر الشعور بشكلٍ يومي ويعطل العلاقات والعمل ويولّد القلق، فنحن أمام ما يُعرف بـ(تأنيب الضمير المزمن) الذي ربما يقود إلى الاكتئاب أو اضطراب القلق العام.

أما كيف نتحرر من أسر الماضي؟

يرى الباحثون عموماً أن الخطوة الأولى نحو التعافي هي الاعتراف بالخطأ دون الغرق في جلد الذات.

فالضمير نُور يوجّهنا لا سوط يعاقبنا.

وتنصح الخبيرة سيرين العوا بعدة خطوات عملية أهمها التصالح مع الماضي و قبول ما لا يمكن تغييره، والنظر إليه كتجربة تعليمية لا كوصمة.

التعبير والكتابة لتفريغ المشاعر حيث الكتابة تساعد الدماغ على تنظيم الذكريات وتخفيف وطأتها.

أيضاً لابدّ من طلب المسامحة أو تقديمها سواء من الآخرين أو من الذات، فالمسامحة تحرر من القيود العاطفية.

كذلك تنمية المهارات الشخصية وتطوير جوانب القوة من خلال التركيز على العطاء من جلد الذات إلى رعاية الذات، ففي مجتمعاتنا الشرقية، يُربّى كثير من الناس على معايير صارمة من الواجب الأخلاقي والديني، ما يجعل البعض أكثر عرضة للشعور بالذنب المفرط، لكن التوازن هو المفتاح.

الخبيرة العوا ترى أن الضمير الذي يذكّرنا بإنسانيتنا هو نعمة، أما الضمير الذي يجلدنا دون رحمة فهو عبء ولا بد من إعادة تربيته على الرحمة والاتزان.

فما بين الندم الصحي وتأنيب الضمير المرضي شعرة دقيقة، والفارق بينهما أن الأول يقود إلى الإصلاح، أما الثاني فيُبقي صاحبه سجين الماضي.

ما يعني أنّ التحرر من الذكريات المؤلمة لا يعني نسيانها، بل تعلّم كيف نحملها بخفة، لا أن نحملها كأحجار على أكتافنا.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17957
الأحد 4 جمادى الأولى 1447 هـ
26 تشرين الأول 2025 م

الاستثمار في طاقات الشباب ..هدف مجدٍ لتحقيق النهوض

• الثورة – زهور رمضان:

ولّدت الأزمة السورية على مدى أربعة عشر عاماً مضت، ظروفاً سيئة رافقها الفقر والجوع والقهر والبؤس والبطالة، وخاصة لفئة الشباب السوري الذين يتمتعون بطاقات هائلة وإرادة صلبة، لكنها تدهورت لاشك مع وجود البطالة المزمنة وانهيار البنية التحتية للتعليم والبحث العلمي ما أدى إلى إحباط هذه الطاقات وهجرة العقول العلمية والإبداعية، بحثاً عن فرص العمل التي ربما تكون المنقذ لقدرات الشباب الإبداعية والاقتصادية، حيث دفع الشباب السوري ثمناً باهظاً على المستوى التعليمي، والنفسي، والاقتصادي.

تأمين فرص عمل

ومع دخول الأزمة عقدها الثاني، يبرز الشباب المتبقي في الداخل والمشتت في دول اللجوء كحجر الزاوية لأي عملية إعادة إعمار واستقرار مستقبلية.

تبحث هذه السطور في الوسيلة التي يمكن من خلالها تحويل الشباب السوري من مجرد ضحايا للأزمة إلى فاعلين أساسيين في عملية النهوض بالوطن من جديد، من خلال خلق بيئة مشجّعة تركز على تأمين فرص العمل ذات الاختصاصات المتنوعة، والاستثمار في قدراتهم وإمكاناتهم الاختراعية ،والإبداعية.

فجوة هائلة

أدى انهيار القطاعات الإنتاجية في الصناعة، الزراعة، وحتى السياحة إلى وجود فجوة هائلة بين الاختصاصات الأكاديمية التي يمتلكها الشباب ومتطلبات سوق العمل المشوهة الحالية .

حيث يذكر ابراهيم ابراهيم أنه اضطر لترك عمله كمهندس في شركة السكر بعد إيقاف إنتاج السكر في المعمل نتيجة عدم إقبال الفلاحين على زراعة الشوندر السكري بعد ارتفاع تكاليف زراعته التي لم تعد تتناسب مع الإنتاج الزراعي وأصبحت زراعة خاسرة.

وتزايدت أعداد العاطلين عن العمل من خريجي الجامعات والكليات العلمية حتى أصبحوا يائسين بعد معاناتهم من طول الانتظار.

كما عبرت نوار ابراهيم خريجة هندسة زراعية عن مدى أسفها على وضعها مع أمثالها من الخريجين الذين ما زالوا في حالة انتظار وترقب لقرارات تعيينهم حتى الآن ندرة الفرص ونتيجة لندرة فرص العمل للشباب باتت فكرة هجرة الشباب خارج الوطن هي الحل الأنسب في الوضع الراهن كحل سريع لسوء وضعهم المادي فعمدوا إلى السفر إلى أسواق العمل في الدول المجاورة، تماما كما حدث مع الشاب حازم محمد الذي سافر إلى لبنان ليبحث عن فرصة عمل تمكنه من تأمين متطلبات بناء أسرة وشراء منزل .

بينما المدرس كنان كامل اضطر للسفر إلى العراق للعمل مع شركة مقاولات بعد ما غادر عمله في التعليم ليضمن تأمين مصروف أطفاله وعائلته بعد معاناته السابقة مع الفقر والجوع، كذلك حال قصي علي الذي اضطر لمغادرة أرض الوطن للعمل في المهن الحرة في إحدى الدول المجاورة بعد يأسه من إمكانية تحسن وضعه المادي وسط ظروف الضيق المعيشي أما الشاب ورد صارم خريج كلية الفيزياء فقد غادر سوريا متجها للخارج بحثاً عن فرصة عمل مناسبة مع قدراته العلمية بعد تحطم أحلامه المستقبلية في الوصول إلى فرصة عمل مناسبة تضمن له بناء مستقبل زاهر.

دعم المشاريع

ولمعالجة هذه المشكلة ترى الاختصاصية الاجتماعية وفاء محمود أن الشباب السوري ليس عبئاً، بل هو الحل، كما أن الاستثمار في طاقاتهم وإبداعاتهم هو الاستثمار الوحيد المجدي لتحقيق الاستقرار الدائم والنهوض من تحت الأنقاض، مبينةً أن النهضة المنشودة لن تأتي من خلال المساعدات الإغاثية وحدها، بل من خلال خريطة طريق واضحة تركز على الانتقال من النموذج القائم على المساعدات الإنسانية إلى نموذج تنموي قائم على تمكين الشباب اقتصادياً، مضيفةً أن هذا يتطلب دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تشكّل العمود الفقري لأي اقتصاد ناشئ وتوفير حاضنات للأعمال، والتمويل المناسب للشباب الطامحين بإنشاء مشاريعهم.

إحياء القطاعات

بالإضافة لإعادة إحياء القطاعات الإنتاجية ودعم القطاع الزراعي عبر تكنولوجيا الري الحديثة، والصناعات التحويلية الصغيرة المرتبطة بالحاجة المحلية، والاستثمار في البنية التحتية الرقمية لتشجيع العمل عن بُعد وتمكين الاقتصاد الرقمي.

كما ذكرت إمكانية تصميم برامج تدريبية مكثفة وسريعة تستجيب لمتطلبات السوق الفعلية، مثل برمجة الكمبيوتر، والصيانة التقنية، والطاقة المتجددة، مما يوفر فرص عمل سريعة للشباب.في إطار التدريب المهني والتقني.

الرياضة المدرسية..
لصناعة الشخصية وبناء الثقة

• الثورة – ميساء العجي:

في أروقة المدارس، بين الصفوف الدراسية والمكتبات، يوجد عالم آخر له تأثير كبير على حياة الطلاب، وهي الرياضة المدرسية.

فكثير من الأهالي يظنون أن الرياضة مجرد وقت فراغ، أو نشاط لتفريغ الطاقة، لكن الحقيقة أن ما يحدث في ملاعب المدارس يمكن أن يكون حجر الأساس لتطوير شخصية الطالب، وبناء ثقته بنفسه، وتعزيز قدراته الاجتماعية والنفسية.

في عام 2025، ومع الانفتاح المتزايد على الأنشطة البدنية والوعي بأهمية الصحة النفسية والجسدية، شهدت المدارس السورية تركيزاً متزايداً على الرياضة المدرسية، ليس فقط كدرس إضافي، بل كعنصر أساسي في تطوير الطلاب وتحضيرهم لمواجهة تحديات الحياة.

الرياضة كمعلم للحياة الاختصاصية التربوية

هيا قطفون تؤكد على أن الرياضة تعلم الطلاب الانضباط، والصبر، والعمل الجماعي، ففي كل تمرين، وكل مباراة، يتعلم الطالب مهارات لا يكتسبها في الصف الدراسي وحده، فعندما يشارك الطالب في مباراة كرة قدم أو سباق تتابع، لا يتعلم فقط المهارات البدنية، بل يتعلم كيفية إدارة الانتصار والخسارة، احترام المنافس، واتخاذ القرارات السريعة تحت ضغط الوقت.

هذه التجارب المبكرة تصقل شخصية الطالب وتعده لمواجهة تحديات الحياة اليومية، سواء كانت أكاديمية أو اجتماعية.

تقول قطفون: إن المشاركة في الرياضة المدرسية تمنح الطلاب سلاماً داخلياً وثقة بالنفس، فالطالب الذي يحقق هدفاً أو يتقن مهارة معينة يشعر بالنجاح، وهذا الشعور ينعكس مباشرة على تحصيله الدراسي وعلاقاته مع زملائه.

مبينة، أن الرياضة تمنح الأطفال القدرة على التعبير عن مشاعرهم بطريقة صحية، وتساعد على تفريغ التوتر والغضب، بدلاً من الاحتفاظ بالمشاعر السلبية، فيجد الطالب متنفساً يعزز نموه النفسي والاجتماعي، ويقلل من احتمال الانخراط في سلوكيات ضارة أو عدوانية، وتشير قطفون إلى أن الرياضة المدرسية ليست مجرد نشاط فردي، بل تجربة جماعية.

في فرق كرة القدم، كرة الطائرة، أو ألعاب القوى، يتعلم الطلاب التعاون والمشاركة، على سبيل المثال، في فريق كرة اليد، يجب على كل لاعب أن يكون واعياً لدور زملائه، أن يشارك الكرة، وأن يثق بزملائه لتحقيق الهدف المشترك.

هذا التعاون المبكر يعزز شعور الانتماء لدى الطلاب، ويجعلهم أكثر قدرة على العمل ضمن فرق مستقبلية سواء في الدراسة الجامعية أو في حياتهم العملية.

وتضيف قطفون: إن ممارسة الرياضة تمنح الطلاب فرصاً لتطوير المهارات القيادية، عندما يكون الطالب قائد الفريق أو المسؤول عن تنظيم مباراة، فإنه يتعلم اتخاذ القرارات، توزيع المهام، وتحمل المسؤولية.

هذه التجارب المبكرة تمهد الطريق ليصبح الطالب قائداً وفاعلًا في مجتمعه مستقبلاً.

الرياضة وصحة الجسد

الفوائد الجسدية للرياضة واضحة، فهي تعزز اللياقة البدنية، قوة العضلات، مرونة الجسم، وصحة القلب.

هذه العادات المبكرة في المدرسة تساعد على تكوين أسلوب حياة صحي يمتد إلى مرحلة البلوغ، كما أن أختصاصيي العظام يشددون على أهمية النشاط البدني المنتظم منذ الصغر، فالطلاب الذين يمارسون الرياضة بانتظام يقل لديهم خطر الإصابة بالسمنة ومشاكل العظام، وآلام الظهر، ويكونون أكثر نشاطاً وتركيزاً خلال اليوم الدراسي، وينجزون واجباتهم المدرسية بذهن منفتح أكثر.

وحول دمج الرياضة في المناهج الدراسية تبين قطفون، أن العديد من المدارس بدأت تضع الحصص الرياضة كجزء أساسي من المناهج، إذ لا تكون مجرد ساعة اختيارية بعد الصفوف الدراسية، بل درس حقيقي يقيس قدرات الطلاب ويشجعهم على التقدم.

كما يتم تنظيم مهرجانات رياضية شهرية تشمل جميع الطلاب، ما يعزز روح المنافسة الصحية، ويشجع الطلاب على تحسين مهاراتهم، بعيداً عن الضغوط الدراسية الصرفة.

وفي هذا الجانب تشير قطفون إلى أنه وبدون ذكر أسماء محددة، هناك عشرات القصص الملهمة من الواقع في المدارس والحياة فالطالب الخجول الذي أصبح قائد فريق كرة القدم بعد سنة من التدريب المستمر، أو الطالبة التي كانت تخشى المشاركة في النشاطات الجماعية، وأصبحت اليوم تتحدث أمام الجمهور بفضل الثقة المكتسبة من الرياضة المدرسية.

هذه القصص تظهر كيف أن الرياضة لا تبني الجسد فقط، بل تبني الشخصية بأكملها.

مواجهة التحديات

رغم كل الفوائد التي تنتج من الرياضة تقول قطفون: إن تطبيق الرياضة المدرسية يواجه عدة تحديات، من أهمها قلة الموارد ونقص المعدات، وقلة المساحات المخصصة للرياضة في بعض المدارس، كما أن بعض أولياء الأمور لا يعطون الرياضة الاهتمام الكافي، معتبرين الدراسة الأكاديمية فقط هي المعيار لنجاح أبنائهم.

رغم أن الاختصاصيين يؤكدون أن التوازن بين الدراسة والنشاط البدني هو مفتاح النجاح، وأن دمج الرياضة في الحياة اليومية للطالب يجعل التعلم أكثر متعة وفعالية.

ولتعظيم فوائد الرياضة المدرسية لا بد من توفير ملاعب وأدوات رياضية آمنة وحديثة.

وتنظيم برامج تدريبية للمعلمين حول كيفية دمج النشاط البدني مع المناهج الدراسية.

«اختيارك بصمتك» ..
مبادرة ترسم الطريق لطلاب بيت ياشوط

• الثورة – ميساء العجي:

في إطار دعم طلاب الشهادة الثانوية وتمكينهم من اتخاذ قرارات واعية ومستنيرة بشأن مستقبلهم الأكاديمي والمهني، أطلقت في بلدة بيت ياشوط مبادرة «اختيارك بصمتك » التي حملت شعار اسأل، اكتشف، اختر.

جاءت هذه المبادرة كخطوة رائدة تهدف إلى مساعدة الطلاب في اختيار التخصص الجامعي المناسب لهم، بعيداً عن العشوائية أو ضغط الأهل والمجتمع، لتكون بمثابة البوصلة التي توجههم نحو مستقبلٍ يلائم طموحاتهم وقدراتهم الحقيقية.

المبادرة من تنفيذ مجموعة من الشباب المتطوعين الذين جمعهم شغف الخدمة المجتمعية وإيمانهم العميق بأهمية التوجيه الصحيح في مرحلة حساسة كهذه.

يقول إسرافيل مياسه، قائد الفريق التطوعي ومؤسس للمجتمع الأهلي في بيت ياشوط وقراها: هذه الفكرة وُلدت من حاجةٍ ملحّة رأيناها بين طلابنا، فالكثير منهم يدخل الجامعة من دون معرفة كافية عن طبيعة التخصص الذي يختاره، ما يؤدي لاحقاً إلى الندم أو التشتت المهني.

وبالتالي أردنا من خلال المبادرة أن نقدّم لهؤلاء الشباب فرصةً حقيقية لاكتشاف ذواتهم قبل أن يختاروا طريقهم.

ويضيف مياسه في لقاء لصحيفة الثورة: إن المبادرة انطلقت بمشاركة 47 متطوعاً من خريجين وطلاب جامعيين من مختلف التخصصات، بعضهم من خارج الفريق التطوعي، اجتمعوا جميعاً تحت هدفٍ واحد، بناء وعيٍ أكاديمي ومهني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وقد شملت المبادرة معظم التخصصات الجامعية المتاحة في الجامعات السورية، ليتمكن الطلاب من التعرف على أكبر عددٍ ممكن من الخيارات المتاحة لهم.

آلية التنفيذ

يقول مياسه استمرت المبادرة على مدار يومين متتاليين، جرى خلالهما تنظيم لقاءات تفاعلية بين طلاب الشهادة الثانوية وممثلين عن التخصصات الجامعية المختلفة.

قدّم المتحدثون شروحاتٍ مفصّلة عن طبيعة كلّ اختصاص، والخطط الدراسية الخاصة به، ومجالات العمل المستقبلية، إلى جانب التحديات والإيجابيات التي تميّز كلّ مجال.

كما أتاحت الجلسات فرصةً للاستماع إلى تجارب خريجين واقعية نقلت للطلاب صورة حيّة عن الحياة الجامعية وسوق العمل.

ولتعزيز الجانب العملي، عرض ممثلو التخصصات مجموعة من مشاريع التخرج، وأبحاث تطبيقية، ونماذج من حلقات البحث التي أنجزت خلال سنوات دراستهم، ما أتاح للطلاب رؤية واقعية لمتطلبات الدراسة الجامعية.

كما خُصصت جلسات فردية للاستشارات الأكاديمية، ساعدت الطلاب على اكتشاف مهاراتهم واهتماماتهم وربطها بالتخصصات المناسبة، مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجات سوق العمل وتطوراته.

إضافةً إلى ذلك، جرى إعداد ملفات تعريفية عن كلّ اختصاص، تمّ عرضها على شكل بوسترات تفاعلية ليتسنى للطلاب الاطلاع عليها ومناقشتها مع الموجهين.

هذا التفاعل ساعد في تبسيط المعلومة وتقريبها من الواقع، فغدا القرار أكثر وضوحاً وسهولة بالنسبة للطلاب.

وحول التحديات والدروس المستفادة يؤكد مياسه ان المبادرة لم تخل من التحديات، فقد كان من أبرزها صعوبة تأمين ممثلين عن جميع التخصصات، إضافة إلى مقاومة بعض المفاهيم التقليدية التي تربط الاختصاص الجيد بالمعدّل العالي فقط.

منوهاً أننا أردنا بهذه المبادرة أن نكسر فكرة أن المعدّل هو من يحدد طريق الطالب، بل قناعته واهتمامه وقدرته على الإبداع هي الأهم.

فليس المهم أن تختار التخصص الأشهر، بل التخصص الذي يشبهك.

ورغم العقبات، لاقت المبادرة تفاعلاً واسعاً من الطلاب والأهالي على حدٍّ سواء، لما حملته من طابع عملي وتوجيهي صادق، فكانت بالنسبة للكثيرين فرصةً لإعادة التفكير في المستقبل بعيداً عن الضغوط والعشوائية.

ختام مفعم بالأمل

اختُتمت مبادرة «اختيارك بصمتك» برسالة إنسانية مؤثرة مفادها أن الحلم يبدأ بخطوة واعية، وأن على المجتمع أن يمنح شبابه المساحة الكافية لاكتشاف أنفسهم.

فمثل هذه المبادرات لا تُبنى فقط على تقديم المعلومات، بل على الإيمان بالشباب وقدرتهم على اتخاذ القرار المناسب حين تتاح لهم الفرصة وفي ختام حديثه، شدّد إسرافيل مياسه على أن المبادرة لن تكون الأخيرة، بل ستكون بداية لسلسلة من الأنشطة التي تهدف إلى تمكين الطلاب ومساعدتهم على بناء مستقبلٍ يليق بأحلامهم.

قائلاً: إننا نؤمن أن تميّز طلابنا يكمنُ في اختلافهم، وأن نجاح أي مجتمع يبدأ من وعي شبابه.

المرحلة الجديدة دفعتني للترشح.. ولكن!

نبيل السباعي: التوجيه بدعم قائمة انتخابية نذير شؤم لمستقبل كرتنا

• الثورة – هاني شاهرلي:

• في لقائنا اليوم مع الكابتن نبيل السباعي، الاسم المعروف في كرة القدم السورية عموماً، ونادي الكرامة بشكل خاص، لن نتحدّث في هذا اللقاء عن التاريخ العريق مع نادي الكرامة، والسباعي من الجيل الذهبي، منذ أن كانَ باسم (الوحدة) والجميع يعلم بأنّ والده نورس السباعي رحمه الله كان حينها من المؤسسين، وقد حقق بطولات عدّة بمختلف الفئات، وكان ومازال الهدّاف التاريخي لنادي الكرامة بما يزيد عن الـ(100) هدف، ومثّل منتخباتنا الوطنية، وكانت له حصّة جيدة من الأهداف الدولية مع المنتخب الأول، حيث خاض (25) مباراة دولية وسجل (12) هدفاً، صراحة لا يمكننا أن نختزل تاريخه الرياضي ببضعة أسطر، في هذا اللقاء سنتحدث عن وضع الكرة السورية عموماً، والكرامة خاصّة، وكذلك حول موضوع ترشّحه لانتخابات اتحاد الكرة، وما أُثير حول هذه النقطة، والكثير من الأمور المتعلقة بهذا الشأن..

•• أهلاً بصحيفة (الثورة) كل الشكر لكم على هذه المقدّمة الجميلة، بإذن الله نحن جاهزون للإجابة على أي سؤال، وهذا حق للجمهور الرياضي أنْ يعرف حقيقة ما يجري من أمور وأحداث.

• لنبدأ من البيان الناري الذي قدّمتَه شخصياً إلى وزير الرياضة والشباب، ذكرتَ فيه ما ذكرت، ما القصّة؟.

•• القصّة باختصار بأنّنا أخذنا وعداً من مدير مديرية الرياضة والشباب بأنّ أصوات حمص ستكون لنا، فنحن أَولى بها، لكن تفاجأت في اليوم التالي أنّ هناك توجّهاً من المديرية، بدعم قائمة مرشّحة أخرى!؟ حيث تم التواصل مع أحد أندية حمص من أجل أن يقدّموا صوتهم للقائمة تلك، طبعاً للتوضيح، حمص لها سبعة أصوات متمثّلة بأندية الكرامة (2)، حمص الفداء (2)، المحافظة (1)، المخرّم (1)، واللجنة الفنية (1)، فاستغربنا من هذا التصرّف، والذي أزعجنا أنّه أتى من شخص نزيه ومحترم.

• أليسَ من الممكن أن يكون هناك سوء تفاهم قد حصل، أو ربما ضغوطات ما كانت السبب وراء ذاك التوجّه؟ وقد تكون الوعود التي سمعتموها هي مجاملةً لكم وخجلاً.

•• ليسَ هناك أي مبرر لذلك، نحن نقدّر أنّه قد تكون هناك مجاملات كانت خجلاً، أما ما حصلَ فهو توجيه واضح (يا نادي كذا، ادعموا القائمة الفلانية) ولدينا ثبوتيات ومستندات حول هذا الأمر، فنحن لسنا ضد أي أحد، لكن إن كانَ فعلاً قد وقع تحت الضغط، فالأفضل له ولاسمه الكبير أن يخرج ويُعلِن ذلك، حتّى وإنْ تلا هذا الأمر تقديم الاستقالة، لأنّه حينها الجمهور الرياضي الحمصي هو من سيعيده إلى منصبه مُعزّزاً مكرّماً، ونحن سنكون أول الدّاعمين له، كما كنّا سابقاً.

مرحلة صعبة

• كانت لكم تجربة سابقة برئاسة اللجنة المؤقتة لاتحاد الكرة، كيف رأيتم العمل حينها؟.

•• كانت من أصعب المراحل في حياتي الرياضية، استلمنا اللجنة المؤقتة وكنّا لا نملك كامل الصلاحيات، تعرّضتُ حينها لضغوطات كبيرة، ويومها قَبِلت المهمّة فقط لكي لا تُجمَّد عضوية سوريا عند الفيفا، ومع ذلك خلال تلك الفترة لم أرضخ ولم أتنازل لأي أمر، البعض وصفها بالمهمّة الانتحارية حينها.

• في تصريح سابق لكم، ذكرتم أنّكم لن ترشّحوا أنفسكم لانتخابات اتحاد الكرة ما دام الجو الرياضي غير صالح، وما دامت الشتائم موجودة في قاموس الجماهير، ماذا تغيّر اليوم حتى أعلنتم ترشّحكم للانتخابات؟

•• (ابتسامة جميلة) كل شيء تغيّر، فنحن اليوم أمام مرحلة جديدة، وعهد جديد، ودولة جديدة، وعقلية جديدة، وعلى النفوس أنْ تتغير من أجل البناء، فبناء الأوطان لا يكون إلا بنفوس طيبة، سوريا اليوم منبع للانفتاح في جميعِ المجالات لا سيما الرياضة، نحن استبشرنا خيراً بعد التحرير، ونأمل أن تنهض رياضتنا السورية، وقرّرنا أن نكون في الصف الأول، وأن نعمل على إعمار الرياضة يداً بيد.

بالمناسبة هناك شيء اسمه (اختبار نزاهة) للأسماء التي تسعى لقيادة اتحاد الكرة السوري، وهذه سابقة أولى من نوعها.

منافسة بين قائمتين

• بالتأكيد شاهدتم باقي القوائم المرشّحة، ما رأيكم بها؟

•• كل الاحترام لجميع الأسماء في القوائم المُرشّحة، لقد تمت تزكية قائمتين من القوائم الأربع، وهي التي حصلت على أصوات أقلّها (15) صوتاً، وتحديداً قائمة الحكم الدولي جمال الشريف والتي أنا فيها وكذلك قائمة فراس تيت، نتمنى ونأمل من الله أن تفوز القائمة الأجدر والأفضل والتي تحمل الخير لكرة القدم السورية.

• هل من الممكن أن نرى مناظرة على الهواء مباشرة بين قائمتكم، والتي هي برئاسة جمال الشريف، والقائمة الأخرى والتي هي برئاسة فراس تيت؟

•• فكرة جميلة ولِمَا لا تكون مناظرة علنية وعلى الهواء مباشرة، وكلٌّ منّا يدلو بدلوِه، وكلٌ منّا يقدّم برنامجه القادم وخططه المستقبلية للعمل، وهذه ستكون سابقة أولى من نوعها على صعيد الرياضة، ونحن نشجّع مثل هذه الأفكار والتي من شأنها أن ترفع من فِكر الرياضة والجمهور الرياضي في بلدنا، فأمامنا عمل كبير جدّاً ومسؤولية.

• في حال فوز قائمتكم بالانتخابات، هل هناك برنامج عمل واضح تم إعداده؟

•• بالتأكيد نحن الآن في طور الإعداد والتحضير لبرنامج عمل، ورؤية واضحة بمشاركة من الكابتن جمال الشريف، والأخوة في القائمة، سيكون هناك نقاش لكل نقطة وكل فقرة وكل اقتراح، سيتم الإعلان عن برنامجنا بشكل رسمي قريباً، هناك قوائم ولوائح أكلَ عليها الدهر وشرب، سيتم تنظيم لوائح جديدة، وقوانين حديثة تساعد في نهوض الكرة السورية، سيكون هناك اهتمام كبير بالمنتخب الأول، وخطة إعداد كبيرة لبناء جيل كرة قدم حديث، نقطف ثماره بعد (10) سنوات، نحن بالتأكيد لن نأتي لنبقى كل هذه المدة، لكن ما سنقوم به خطّة عمل كبيرة ومعدّة جيداً، بحيث يُكمل من يأتي بعدنا ما بدأناه نحن، لن أزيد بالكلام لكن القادم جميل بإذن الله.

التصويت أمانة

• بالأمس شاهدنا فوز منتخب المغرب ببطولة كأس العالم للشباب، في الوقت الذي كنّا نحن نصوّت على بند إلغاء الشهادة العلمية لمَن يريد الترشح لاتحاد الكرة، كرتنا السورية إلى أين ؟

•• (يأخذ نفساً عميقاً) طبعاً نبارك للأشقاء المغاربة ما وصلوا إليه، تكلّمنا كثيراً حول هذا الأمر، كانَ أمراً معيباً وغير مفهوم، نحن حتّى الآن نُحسن الظّن، والانتخابات النهائية قادمة ضمن صناديق اقتراع سرّية، ليست مشكلتنا مع صاحب فكرة اقتراح قرار إلغاء الشهادة العلمية، بل عتبنا الكبير على كل من صوّت لصالح هذا القرار، وهنا ندعو جميع مُمثّلي الأندية واللّجان أن تعطي صوتها في الانتخابات القادمة للأجدر، ومن يملك الكفاءة والخبرة، فاليوم كرة القدم السورية أمانة في أعناق من يصوّت.

فضل الكرامة عليّ كبير

• قدّمتم الكثير للكرامة، سؤالي لكم ماذا قدّم الكرامة لتاريخ نبيل السباعي ؟

•• لنادي الكرامة الفضل الأكبر عليّ، فلولا الكرامة لَمَا كان لنبيل السباعي هذه السُّمعة الرياضية، نادي الكرامة هو بيتي الأول والأخير، حتّى وإنْ حصل بعض التقصير غير المقصود، يبقى لهذا العشق الأزرق حصّة، وحصّة كبيرة في قلبي، ولا أنسى محبّة جمهور الكرامة العظيم.

• بالطبع أنت تعلم أنّ الكابتن بدر الإدريسي هو أول مدرب عربي يدخل حمص لتدريب فريق الكرامة، لكن ما رأيكم حول هذا التوجّه الأول من نوعه من قِبل الإدارة بأنْ يكون مدرب الفريق من خارج أبناء الكرامة، وهناك أسماء كبيرة في حمص؟

•• أوافق قرار الإدارة بتعيين الكابتن بدر مدرّباً للفريق، ليس انتقاصاً من أحد، فالأسماء الكبيرة تبقى كبيرة، لكن نحن نحتاج لتطوير فكر، وعمل متجدد، وأنا هنا أتحدّث عن المدربين في سوريا بشكل عام، للأسف تجد المدرب عندنا كل همّه تحقيق نتائج إيجابية أو بطولة ما، لكن المدرب المجتهد يجب ألا يقف عند سقف محدد، فاليوم الأفكار التدريبية تطوّرت وتحتاج إلى عمل وتعب وجهد، وإلى ترقية وتعلّم لأساليب التدريب، فهناك المدرسة البرازيلية في المهارات الفردية، وهناك المدرسة الهولندية في الكرة الشاملة، وكذلك المدرسة الألمانية في التنظيم والانضباط، وغيرها الكثير من المدارس الكروية.

وهنا لا بد أن أذكر على سبيل المثال الكابتن ماهر بيرقدار، والذي كان حارساً لمرمى نادي الكرامة والمنتخب الوطني، بعد اعتزاله اتّجه نحو التدريب، فاجتهدَ، وتابعَ والتحقَ بدورات تدريبية، وحصل على شهادات كبرى، واليوم نراه يحاضر آسيوياً، فهو من أفضل، إنْ لم يكن فعلاً أفضل محاضر آسيوي حالياً في عالم تدريب حرّاس المرمى، وهذا ما أقصده في كلامي.

لذلك أعتبر أنّ خطوة إدارة الكرامة هي خطوة نحو الطريق السليم لإدخال أفكار جديدة، والمدرسة المغربية مدرسة متطورة، وما نتائج منتخباتها إلا دليل على ذلك، مع وليد الركراكي حصل المنتخب المغربي على المركز الرابع في مونديال قطر (2022) ومنذ أيام قليلة مع محمد وهبي، حصل منتخب المغرب على بطولة كأس العالم (2025) للشباب.

• كلمة أخيرة تودّون ذكرها ولكم حرية المساحة.

•• أقول لجماهير الكرة السورية، بغض النظر مَن سيفوز بالانتخابات القادمة، أدعوكم للصبر مع كل مَن يعمل ويسعى ويضع برنامج عمله بين أيديكم برؤى واضحة، نحن في مرحلة البناء، وهذه المرحلة تحتاج إلى صبر، وأوجّه نداءً لإدارة نادي الكرامة، أقول لهم: جمهور الكرامة أمانة في أعناقكم، فحافظوا على هذه النعمّة وعلى هذا الجمهور العظيم، وبالنهاية أشكر صحيفة الثورة من أعماق قلبي على هذه المساحة الجميلة، والتي نراها اليوم بحلّتها الجديدة، تنشر الرأي والرأي الآخر، وهذا ما كنّا نبحث عنه، والحمد لله وجدناه على صفحات هذه الصحيفة الكريمة.

أتمنى أن يكون هناك مناظرة بين المرشحين.. والتصويت أمانة

أعددنا خطة عمل للمرحلة القادمة

للكرامة الفضل الأكبر عليّ، فلولا الكرامة لما كان لنبيل السباعي هذه السُّمعة الرياضية

درع «الوزارة».. بطولة جديدة تكشف واقع السلة السورية

• الثورة – أحمد حاج علي:

مع انطلاق بطولة درع وزارة الرياضة والشباب التي استحدثتها الوزارة هذا الموسم، لتضاف إلى بطولتي الدوري والكأس، دخلت الأندية السورية في منافسات بنظام المجموعتين (الشمالية والجنوبية) في محاولة لإعطاء دفعة جديدة لكرة السلة المحلية.

ومع اقتراب ختام الدور الأول من البطولة، بدأت ملامح الواقع الفني تتضح أكثر، إذ بات واضحاً أن حسم البطولات القادمة سيعتمد بشكل أساسي على نوعية اللاعب الأجنبي الذي ستتعاقد معه الأندية، في ظل تراجع معدلات التسجيل في معظم المباريات، وانخفاض نسب التصويب من خارج القوس، وضياع العديد من الرميات الحرة، وهو ما يؤثر مباشرة في النتيجة الرقمية، فاللاعب الأجنبي اليوم بات العنصر الحاسم في أي فريق يسعى للقب، في وقت تعاني فيه السلة السورية من غياب اللاعب المحلي القادر على صناعة الفارق، فعلى مدار أكثر من أربعة عشر عاماً، لم يظهر لاعب يمكن وصفه بالأسطورة الجديدة، رغم وجود أبناء لنجوم كبار في صفوف الأندية، إلا أن بريق الماضي لم ينعكس على الجيل الحالي.

ورغم هذا التراجع، تشهد الساحة إنفاقاً مفرطاً من بعض الأندية في التعاقدات، وصلت قيم بعض العقود إلى مئة ألف دولار، وهو رقم كبير قياساً بواقع اللعبة في سوريا، ومع تقدم البطولة الحالية، يتساءل الجمهور ما إذا كانت تلك المبالغ وُضعت في مكانها الصحيح، أم إن الأفضل كان توجيهها نحو استقدام محترفين أجانب بمستوى أعلى يمكنهم فعلاً أن يصنعوا الفارق على أرض الملعب.

ويبقى السؤال الأهم: هل يمتلك اتحاد كرة السلة الجديد القدرة على ضبط هذا الانفلات المالي؟ وهل ستتمكن البطولة الجديدة من إعادة التوازن والعدالة الفنية بين الأندية؟.

أسئلة كثيرة يطرحها عشاق اللعبة، بانتظار أن تأتي الإجابات من أرض الملعب، لا من وراء المكاتب.

بطولة الدرع السلوية.. الأهلي يُلحق الخسارة الأولى بالنواعير

• الثورة – ريم عبدو:

ألحق أهلي حلب، الخسارة الأولى بمنافسه النواعير (57-42) في الجولة الرابعة من كأس الدرع لوزارة الرياضة والشباب لكرة السلة للرجال، في نسختها الأولى، والتي أقيمت بينهما في صالة نادي الشبيبة بحلب، ضمن منافسات المجموعة الشمالية، ورغم تقدم النواعير مع نهاية الربع الأول، إلا أن الأهلي تمكن في فرض أفضليته في الأرباع المتبقية.

سجل للأهلي: كامل عبد الله (15) نقطة، يزن حريري (10)، رامي مرجانة (10)، جميل صدير (9)، أنطوني بكر (6)، توفيق صالح (4)، محمد حاج إبراهيم (2)، جورج صباغ (1).

وسجل للنواعير: رافايل دولماية (14) نقطة، محمود خانطوماني (11)، محمد زيدان (10)، أنس شعبان (3)، محمد نور خلف (2)، عبد الحميد موسى باشا (2).

وهذا هو الفوز الثالث توالياً للأهلي الذي تصدر المجموعة بـ(6) نقاط، والخسارة الأولى للنواعير، مقابل فوزين، ليحتل المركز الثاني بـ(5) نقاط بالمشاركة مع الشبيبة وهومنتمن، ويأتي الحرية في المركز الخامس والأخير بـ(3) نقاط.

وكان هومنتمن قد حقق فوزاً في غاية الأهمية على الحرية (79-71) في طريقه للتأهل للدور ربع النهائي، فيما أصبح الحرية خارج المنافسة.

وجاءت مباراة الفريقين ندية، حيث تفوّق هومنتمن في الربع الأول، والحرية في الربع الثاني، لينتهي النصف الأول بتفوّق هومنتمن (46-43) وانتهى الربع الثالث بالتعادل، وحسم هومنتمن المباراة في الربع الرابع، ليخرج فائزاً بفارق ثماني نقاط.

سجل لهومنتمن: محمود دحكول (19) نقطة، كوكو أزغوشيان (18)، هوفيك كلزي (14)، بيتر عجان (13)، سيبوه خرجيان (9)، شربل سيوفي (3)، هاروت كلزي (3).

سجل للحرية: رودي حسينو (16) نقطة، فارس الفرا (14)، إسماعيل نجار (13)، علي عبيسي (11)، زين مصارية (8)، باسل شنو (4)، محمد شاهين (3)، وسام الآغا (2).

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17957
الأحد 4 جمادى الأولى 1447 هـ
26 تشرين الأول 2025 م

ليفربول يواصل نزف النقاط واليونايتد يتألق

• **الثورة - فخر الصاحب:**

حملت مباريات الجولة التاسعة من البريميرليغ في طياتها الإثارة والمفاجآت، وصعوداً للأندية الصغير لتتصدر المشهد، وتراجعاً للأندية الكبيرة، ما عدا مانشستر يونايتد الذي أثلج صدور محبيه بفوز ثالث على التوالي، مواصلاً نتائجه الإيجابية التي وضعته في المركز الرابع، وإلى التفاصيل.

كبرى مفاجآت الجولة فجّرها سندرلاند، بفوزه على تشيلسي في ستامفورد بريدج معقل البلوز، في الوقت القاتل من المباراة بهدفين لهدف، لتتابع القطط السوداء نتائجها المميزة التي وضعتها في الوصافة برصيد (17) نقطة ولو مؤقتاً، على حين تجرّع البلوز خسارته الثالثة، متراجعاً للمركز الثامن، أهداف اللقاء سجلها، للخاسر أليخاندرو جارناتشو في الدقيقة (4) وللفائز إيزيدور والمغربي شمس الدين طالبي في الدقيقتين (22- 3+90).

حامل اللقب، وزعيم المسابقة ليفربول، انقاد لخسارته الرابعة على التوالي، وكانت أمام مضيفه برينتفورد، بثلاثة أهداف لهدفين، مما ينذر بموسم صعب لكتيبة آرني سلوت، في الحفاظ على اللقب بل بالخروج أولاً من نفق الخسارات المتتالية، أهداف اللقاء حملت توقيع دانغو واتارا وكيفن شادي وإيغور رودريغيز للفريق اللندني في الدقائق (5 - 45 - 60) ولليفر كيكيرز ومحمد صلاح في الدقيقتين (5+45 - 89) برينتفورد تقدّم للمركز العاشر برصيد (13) نقطة، بالمقابل بات ليفربول يحتل المركز السادس، برصيد (15) وبات مهدداً بالتراجع أكثر إلى وسط اللائحة.

وتابع مانشستر يونايتد صحوته، بفوز ثالث على التوالي، وضعه في المركز الرابع، في الأولدترافورد، على ضيفه برايتون الذي كاد يحرج الشياطين الحمر، بأربعة أهداف لهدفين، سجل أهداف اليونايتد كل من كونها وكاسيميرو ومبيمو في الدقائق (24 - 34 -61 - 6+90) وللنوارس ويلباك وكوستولاس في الدقيقتين (74- 2+90).

وفي باقي النتائج تغلب نيوكاسل يونايتد على ضيفه فولهام (2-1) وليدز يونايتد على ويستهام يونايتد (2-1) في افتتاح مباريات الجولة.

صراع المربع الذهبي يشتعل في الليغا

• **الثورة - شيرين الغاشي:**

شهدت الجولة العاشرة من الدوري الإسباني، سلسلة من المباريات، تنوّع فيها مستوى الأداء، بين فرق تبحث عن مركز في المربع الذهبي، وأخرى تصارع للبقاء.

فعلى ملعب المستايا، فرض فياريال سيطرته على مضيفه فالنسيا، في مباراة جاءت وفق أسلوب الغواصات الصفراء المعروف، الشوط الأول انتهى بفضل علامة جزاء سجل منها جيرارد مورينو هدف التقدم عند الدقيقة (45) للضيوف، ليعطي فريقه دفعة معنوية قبل الاستراحة.

ومع انطلاق الشوط الثاني، استغل سانتي كوميسانيا فرصة مرتدة سريعة مضيفاً الهدف الثاني في الدقيقة (57) وقضى بذلك عملياً على آمال فالنسيا في العودة.

وبهذه النتيجة وصل فياريال إلى (20) نقطة، فثبّت نفسه من خلالها في المركز الثالث، فيما تجمد رصيد فالنسيا عند (9) نقاط أبقته في المركز الخامس عشر.

أما في برشلونة الكتالونية، شهد ملعب RCDE ستاديوم فوزاً ثميناً لإسبانيول على ضيفه إلتشي، بهدف حاسم في الدقيقة (47) عبر كارلوس روميرو، مانحاً فريقه ثلاث نقاط غالية، فارتقى به إلى المركز الرابع مؤقتاً برصيد (18) نقطة، وهو ما قلص الفارق مع ريال مدريد المتصدر إلى ست نقاط، فيما بقي إلتشي عند (14) نقطة في المركز السابع، مؤشراً إلى التوازن الكبير في وسط جدول الليغا هذا الموسم.

وفي الباسك، وعلى ملعب سان ماميس، خاض خيتافي مواجهة صعبة في إقليم الباسك، أمام مضيفه أتلتيك بلباو، ونجح في خطف فوز قاتل بهدف وحيد سجله بورخا مايورال في الدقيقة (75) بعد هجمة مرتدة سريعة، وتمريرة حاسمة بين خط الدفاع، وضعت خيتافي في المركز التاسع برصيد (14) نقطة، فيما تلقى بلباو خسارته الرابعة، وتراجع إلى المركز الثامن بالرصيد ذاته، بفارق الأهداف فقط، لتتضح تقلبات الأداء في صفوف الفريق الباسكي هذا الموسم.

أما في قاع الجدول، فقد شهد مونتيلي في واحدة من أكثر المباريات إثارة، عندما تعادل جيرونا مع ريال أوفييدو (3-3). أوفييدو بادر بالتسجيل عند الدقيقة (38) عبر ركلة جزاء نفذها فيديريكو فينياس ببراعة، وأضاف سالومون روندون الهدف الثاني عند الدقيقة (57)، حيث أصبح الفريق الضيف قريباً من الفوز.

لكنّ الشوط الثاني شهد قلب الطاولة، حيث سجل كريستيان ستواني هدف تقليص الفارق من ركلة جزاء عند الدقيقة (64) وأتبعه المغربي عز الدين أوناحي بهدف التعادل في الدقيقة (83) قبل أن يخطف ستواني هدف التقدم لجيرونا في الدقيقة الأولى من الوقت بدل من الضائع، لكن ديفيد كارمو عاد وعادل النتيجة في الدقيقة (97) وانتهت المباراة بتعادل بطعم الخسارة، وبهذه النتيجة بقي جيرونا في المركز العشرين والأخير برصيد سبع نقاط، بينما احتل ريال أوفيدو المركز التاسع عشر بالرصيد ذاته،وهكذا يستمر كلّ فريق في بحثه عن حصد النقاط للتقدم في ترتيب الليغا والهروب من ذيل الترتيب.

تعثر مرسيليا فتصدر البطل

• **الثورة - ش. غ:**

انطلقت الجولة التاسعة من الدوري الفرنسي ليلة أمس بأجواء حافلة بالإثارة، حيث شهدنا في كل ملعب قصة مختلفة، بين استعادة بريق الفرق الكبرى، ومفاجآت قلبت موازين القمة، ولمحات سحرية من نجوم أثبتوا أنهم الأهم على الساحة.

فعلى ملعب فرانسيس لو بليه، بدأ باريس سان جيرمان جولته في الدوري كأنها مهمة شخصية لأشرف حكيمي، فلم يمضِ أكثر من عشر دقائق حتى بدأ الدولي المغربي في فرض سيطرته، قبل أن يسجل ثنائية ساحرة في الدقيقتين (29) و(39) كل تمريرة وكل انطلاقة من حكيمي كانت رسالة واضحة: باريس عاد بقوة.

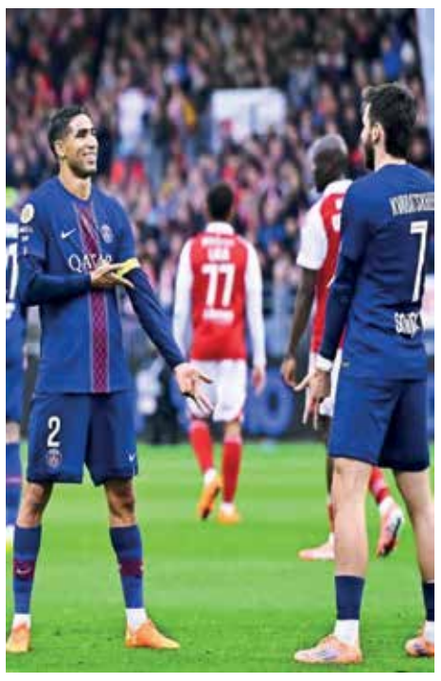

مع ذلك، حاول بريست المقاومة، وأضاع فرصة ركلة جزاء كانت ستعيده إلى أجواء المباراة، لكن الشاب ديزيري دوي وضع اللمسة الأخيرة في الدقيقة (96) وحسم ثلاثية الفريق، باريس لم يستعد نغمة الانتصارات، فحسب، بل أرسل تحذيراً لكل منافسيه: الدفاع متين والهجوم متفجر، رافعاً رصيده إلى (20) نقطة في صدارة الترتيب مؤقتاً، بينما تجمّد رصيد بريست عند تسع نقاط في المركز الثاني عشر.

وفي مشهد آخر، جاءت مواجهة لانس ومارسيليا لتفاجئ الجميع، بدأ مارسيليا اللقاء بقوة، وافتتح النتيجة مبكراً عبر نجمه الإنكليزي ماسون جرينوود في الدقيقة (17) بعد هجمة منسقة أظهرت الانسجام الكبير بين خطوط الفريق، لكن فرحة الضيوف لم تدم طويلاً، إذ أدرك أودسون إدوارد التعادل للانس في الدقيقة (23) قبل أن يحمل الشوط الثاني مفاجأة غير سارة لمارسيليا، حين سجّل مدافعه بنيامين بافارد هدفاً بالخطأ في مرماه عند الدقيقة (53) مانحاً أصحاب الأرض ثلاث نقاط ثمينة، بهذه النتيجة، قفز لانس إلى وصافة الترتيب برصيد (19) نقطة، بينما تراجع مارسيليا إلى المركز الثالث برصيد (18) نقطة، درس مهم للمتصدر في كرة القدم الفرنسية: لا مجال للاسترخاء، فالتفاصيل الصغيرة هي من تصنع الفارق.

وفي مباراة أخرى استعاد موناكو انتصاراته على ملعب لويس الثاني، بفوز صعب على تولوز بهدف وحيد من توقيع المدافع الغاني محمد ساليسو في الدقيقة الثالثة، حسم اللقاء مبكراً، ومنح فريق الإمارة دفعة معنوية كبيرة بعد تعثرات سابقة.

الانتصار أعاد موناكو إلى المربع الذهبي رافعاً رصيده إلى (17) نقطة في المركز الرابع، بينما تجمّد رصيد تولوز عند (13) نقطة وضعته في منطقة الدفء المركز الثامن، محافظاً على حظوظه في المنافسة.

نابولي يحسم القمّة ويتصدّر

• **الثورة - ف. ص:**

نجح حامل لقب الكالتشيو نابولي، في حسم قمة مباريات الجولة الثامنة من السيرا (A) بتغلبه على منافسه المباشر إنتر ميلانو، بثلاثة أهداف لهدف، في اللقاء الذي جمع الفريقين في ملعب دييغو أرماندو مارادونا، ليضرب أبناء كونتي عصفورين بحجر واحد، باعتلائهم الصدارة برصيد (18) نقطة، والفوز على منافس مباشر، نتيجة اللقاء لاتعكس مجريات المباراة، حيث كان النيراتزوري الطرف الأفضل لكنه لم ينجح في استثمار فرصه وضغطه، ليتراجع للمركز الرابع برصيد (15) نقطة، سجل لنابولي دي بروين ومكتومياناي وزامبو، وللإنتر تشالهانوغلو.

وفي باقي النتائج المسجلة، تعادل بارما وكومو (0-0) وكريمونيزي وأتلانتا (1-1) وتغلب أودينيزي على ليتشي (3-2) وكانت الجولة قد افتتحت بتعادل إي سي ميلان مع بيزا (2-2).

قطار بافاريا السريع يتابع حصد النقاط

• **الثورة - ف. ص:**

تابع بايرن ميونيخ، تعزيز صدارته للبوندسليغا، بفوز جديد خارج قواعده على بوروسيا مونشنغلادباخ، بثلاثة أهداف دون رد، سجلها كيميتش وجوريرو ولينارت، ليرفع رصيده للنقطة (24) بفارق خمس نقاط عن ملاحقه لايبزيغ الذي عاد بمهرجان أهداف بمرمى مضيفه أوغسبورغ، بنصف دزينة من الأهداف، كما نجح بوروسيا دورتموند، ثالث الترتيب، بتحقيق انتصار صعب، بهدف وحيد على ضيفه كولن.

وفي باقي النتائج المسجلة، تغلب فرانكفورت على سانت باولي (2-0) وفولفسبورغ على هامبورغ (1-0) و هوفنهايم على هايدنهايم (3-1) وفيردر بريمن على يونيون برلين (1-0).

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الأحد
4 جمادى الأولى 1447 هـ
26 تشرين الأول 2025 م
العدد 17957

«رباعي العود السوري».. إلى الواجهة

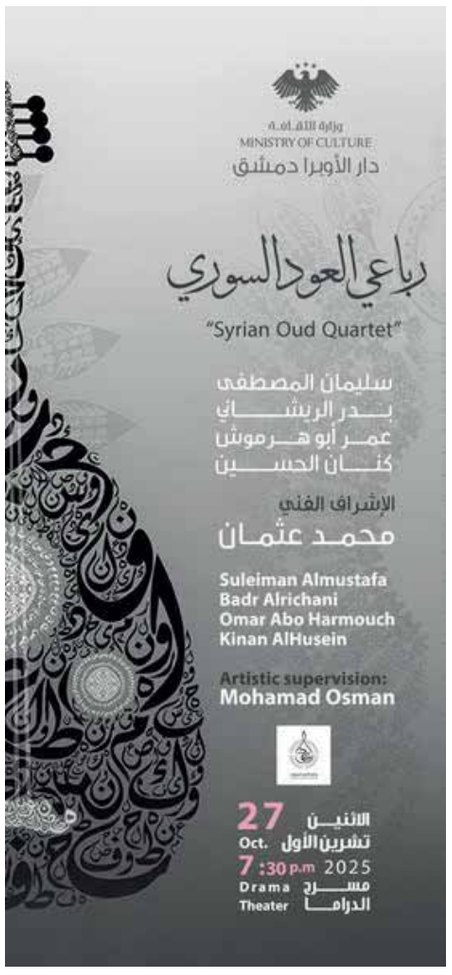

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

يحيي «رباعي العود السوري» يوم غد الإثنين أمسية موسيقية على خشبة مسرح الدراما في دار أوبرا دمشق، ويتألف الرباعي من العازفين «سليمان المصطفى، بدر الريشاني، عمر أبو هرموش، كنان الحسين»، بإشراف رئيس قسم الآلات الشرقية في المعهد العالي للموسيقا محمد عثمان.

عن دور كل عود ضمن الرباعي يشير «محمد عثمان» في حديثه لصحيفة الثورة إلى أن هناك عوداً يأخذ الطبقة العالية وآخرين يعزفان في الوسط والرابع يقدم القرار، في محاولة لاستخدام المساحة الكاملة للآلة ضمن توزيع هارموني يخدم المقطوعة الموسيقية.

يتميز برنامج الأمسية بالغنى والتنوع، ويتألف من خمسة أعمال موسيقية قام بإعداد أربعة منها «محمد عثمان»، بينما لديه عمل من تأليفه، وأولى المقطوعات «أداجيو ـ الحركة الثانية من الكونشيرتو الثالث» تأليف حاجي خان محمد، ويلفت عثمان إلى أنها موسيقا من أزربيجان لآلة منفردة مع الأوركسترا، قام بإعدادها ليقدمها رباعي العود، وسبق أن قدمها العازفون ضمن برامجهم في المعهد.

أما المقطوعة الثانية: فهي «فالس رقم 2 مصنف 64» تأليف فريدريك شوبان، عنها يقول: «هي قطعة مكتوبة للبيانو، ولكن يمكن القول: إن موسيقا شوبان ليست أوروبية بقدر ما أنها عالمية، وبالتالي يعنينا أن نعزفها على العود، ومن حقنا أن نجرب، ويبقى الحكم للجمهور».

ويبيّن أنه من المهم عزف مقطوعة سماعي فهي قالب «موسيقا عربية»، والكلام هنا عن القطعة الثالثة «سماعي من مقام نهاوند» تأليف روحي الخماش، موضحاً أنه سيتم عزفها «بطريقة أكاديمية أكثر».

القطعة الرابعة «اريا بعنوان: من البرازيل إلى باخ» تأليف البرازيلي فيلا لوبوس، عنها يقول: «هي مكتوبة لمغنية سوبرانو، وسبق أن عزفناها مع مغنية، وكان دور العود مرافق لها، لكن ارتأيت إمكانية أن يؤديها الرباعي لوحدها، وقد كُتبت للتشيلو ولكن قدمناها للعود».

العمل الموسيقي الخامس والأخير في الأمسية: هو متتالية من أربعة مقاطع بعنوان «ضياع» تأليف محمد عثمان، ويشير إلى أنه كتب العمل بشكل خاص لرباعي العود، وهو مؤلف من أربع حركات، يحكي عن آراء مختلفة، يقول: «من المعروف أن العود آلة صولو، ولكن أحببت ألا يعزف منفرداً، وإنما أن تعزف مجموعة أعواد».

«تلبيسة» بين الماضي والحاضر

• **الثورة- سهيلة إسماعيل:**

تعود أهمية مدينة تلبيسة «13 كم» شمال مدينة حمص إلى موقعها الجغرافي على الطريق الدولي، الذي يمر من شمال إلى جنوب سوريا، ويعتبر قديماً ممراً للقوافل التجارية.

وكانت تلبيسة قبل أن تصبح مدينة متطورة عمرانياً واجتماعياً قرية صغيرة بيوتها من القباب الطينية، تحيط بها المستنقعات من ثلاث جهات، الجنوب والغرب والشمال، ومع مرور الزمن تطورت وأصبحت تحتل المرتبة الرابعة في قائمة مدن المحافظة بعد تدمر والقصير والرستن بتعداد سكاني يتجاوز 60 ألف نسمة.

هي من أوائل المدن التي ثارت ضد النظام البائد، فسطر أهلها ملاحم البطولة ضد الظلم والطغيان وخسرت الكثير من أبنائها، الذين قاوموا الحصار المفروض عليهم خلال سنوات الثورة بتكاتفهم وتلاحمهم، وحققوا نهضة عمرانية ملحوظة، وقد عملت الكثير من الجمعيات الإنسانية المحدثة على مساعدة السكان وتلبية احتياجاتهم اليومية والطبية.

لكن من أين أتت التسمية؟.. هذا ما سنعرفه من أحد أبنائها المهتمين بالبحث التاريخي، وهو المهندس الزراعي أحمد الضُيك، والذي ألّف كتابين عن مدينته، الأول بعنوان «تاريخ مدينة تلبيسة الماضي والحاضر والمستقبل» والثاني بعنوان «معالم وأعلام من تلبيسة».

تلبيسة شامة المسك وأم المآذن، وهي الموطن الأصلي الأول لشجرة الزيتون المباركة بدلالتها الرمزية على السلام والعطاء والخير الوفير، وهناك عدة روايات تفسر سبب التسمية ومنها أنه تم زفاف الملكة زنوبيا وتلبيسها ثياب العرس على أرض المدينة، وهناك أبيات شعرية تشير إلى ذلك:

تلبيسة في تمام العرس رائعة
أهدت لزينب فيها كل ما فيها
في حفلة هاهنا صيغت مباهجها
أعطت لقلعة تلبيسة معانيها

وتقول رواية أخرى: إن معنى التسمية يعود إلى وادٍ يقع شرق الموقع الأساسي لاستقرار السكان الأول ويدعى «بيصة»، ونسب الوادي إلى التل القريب منه، وأطلق عليهما اسم واحد «تل بيصة»، ومع الأيام أصبح الاسم تلبيسة.

ومن المعالم الأثرية المشهورة في المدينة قلعتها الشامخة، والتي يعود تاريخها إلى العام 1794م.

الفيلوغرافي السوري بين الدقة والجمال

• **الثورة- همسة زغيب:**

ينسج الفنان التطبيقي وكاتب القصة القصيرة نهاد العيسى تجربته الإبداعية بخيوط من الصبر، ومسامير من الشغف، وخشبة تحمل ذاكرة الحياة.

فبعد سنّ التقاعد لم يختر الراحة، بل بدأ من جديد مؤسساً ما يسميه «فن ما بعد الستين»، تجربة تنبع من إيمان عميق بأن الإبداع لا يرتبط بعمر، بل ينبض بالشغف والصدق.

احترف العيسى فن «الفيلوغرافي»، وهو فن نادر يجمع بين الدقة الهندسية والخيال الفني، ويعتمد على أدوات بسيطة «خيط، مسمار، خشبة»، تتحول بين يديه إلى وسيلة تعبير بصري تتجاوز الشكل لتلامس الوجدان، وتروي حكايات عن الطبيعة والوجوه والمرأة، ليراها تجسيداً للجمال والروح.

أقام عشرات المعارض الفردية والجماعية في المراكز الثقافية والمحافظات السورية، مقدّماً أكثر من 150 لوحة خيوط تنبض بالحس والخيال، في أعمال يدوية خالصة لا تتكئ على الوسائط الرقمية، بل على الصبر والدقة والحدس الفني.

يقول العيسى: «فن الخيوط ليس مجرد تشكيل هندسي، بل حوار صامت بين الخيط والوجدان، ووجدت فيه بعد الستين امتداداً لروحي، وفي القصة القصيرة مرآة لتجربتي الإنسانية».

بهذه الروح، يواصل نسج لوحاته وكتاباته، مؤمناً أن الفن الحقيقي لا يُقاس بالسن، بل بالقدرة على الإصغاء إلى الداخل وتحويل التجربة إلى أثر.

كتب العيسى ثلاث مجموعات قصصية تضم 52 قصة قصيرة، معظمها حازت جوائز في مسابقات المراكز الثقافية، قصصه تحفر في التجربة الإنسانية، وتكشف عن لحظات صامتة وهواجس دفينة، بلغة شاعرية وسرد مكثف، كما يظهر في قصصه العزلة، والحنين، والمرأة، والطفولة، والذاكرة.

مع تطور وسائل التواصل وجد في فن الفيلوغرافي نافذة جديدة للانتشار، إذ تُعرض لوحاته رقمياً وتصل إلى جمهور واسع، لكن رغم الرقمنة، بقي جوهر العمل يدوياً، إنسانياً، نابضاً بالتأمل، بعيداً عن السرعة والسطحية، محافظاً على خصوصيته كفن يتطلب تفرغاً داخلياً وارتباطاً حميمياً باللحظة.

تعكس أعمال نهاد العيسى اندماجاً فريداً بين الحرفة والروح، إذ لا تنفصل اللوحة عن صاحبها، ولا القصة عن تجربته، تجربته ليست مجرد إنتاج فني، بل دعوة لإعادة تعريف الزمن، وللإيمان بأن الإبداع لا يتقاعد، بل يتجدد ويتوهج حين يُمنح الوقت ليكون صادقاً، حراً، ومُلهماً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمين التحرير
ناصر منذر
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219